يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٣٥٠ ل.إ. • IL-ITTIHAD • אל-אתיחאד • 3,50 ל"י

VOL 14/35 — 30.6.1978

الجمعة ٣٠ حزيران ١٩٧٨ ، ٢٥ رجب ١٣٩٨ ، العدد ٣٥/١٤

عودة د. النتشة لا علاقة لها بـ « الحكم الذاتى »

القدس – استقبل اهالى مدينة الخليل المحتلة استقبالا حافلا ، يوم الثلاثاء الماضى ، الشخصية الوطنية المعروفة الدكتور احمد حمزة النتشة الذى كانت سلطات الاحتلال الاسرائيلي ابعدته قبل اكثر من عامين الى الضفة الشرقية من الاردن ، ابان انتخابات السلطات المحلية ، وكان انذاك مرشحا لرئاسة بلدية الخليل .

وصرح فهد القواسمى ، رئيس بلدية الخليل ، ان عودة النتشة كانت بعد طلب قدمه الى وزير الحربية فى اثناء زيارته له في البلدية .

وصرح النتشة لصحيفة «الدستور» الاردنية قبل مغادرته عمان بان عودته الى الضفة الغربية لا علاقة لها بمشروع « الحكم الذاتى » الذى تسعى اليه حكومة بيغن ولا يمكن ان تفسر على ضوء ذلك . ومما يذكر ان الدكتور النتشة كان يشغل منصب رئيس اطباء مستشفى السلط .

«برافدا» : الهدف من رحلة والتر مونديل تمرير مخططات امبريالية انفرادية شريرة

* الولايات المتحدة تعد مقترحاتها بعد ردود اسرائيل « المخيبة للامال » ورفضها « مشروع السلام الامريكي » ! * فايتسمان ينتظر رد الجمصى على اقتراحه عقد حلف عسكرى أمنى معاد للسوفييت *

حيفا – لمحرر « الاتحاد » السياسي – يصل الى البلاد ، اليوم الجمعة ، نائب رئيس الولايات المتحدة فى اطار زيارة وصفها المسؤولون الامريكيون بأنها زيارة « حسن نية » لتأكيد التزام الولايات المتحدة بامن اسرائيل وابراز العلاقة الخاصة التي تربط بين البلدين .

ومع ان مونديل صرح بانه لا يحمل مقترحات امريكية جديدة تتعلق « بتسوية » ازمة الشرق الاوسط الا ان المسؤولين الامريكيين صرحوا بان مباحثاته مع رئيس الوزراء بيغن ووزيري الخارجية والحربية تهدف الى امرين :

* تثبيت التزام الولايات المتحدة بامن اسرائيل ورفاهها على الرغم من تذبذب « المفاوضات الدائرة حاليا »، وتبديد قلق اسرائيل حول هذا الالتزام .

* واجراء مباحثات من « القلب الى القلب » وبعمق مع زعماء اسرائيل .

ولكن قرار الادارة الامريكية اللاحق لاعلان نبأ الزيارة ، والقائل ان مونديل سيزور القاهرة بعد انتهاء زيارته الى اسرائيل لمقابلة الرئيس السادات يشير الى ان مهمة نائب الرئيس الامريكي تتعدى مجرد المباحثات من اجل معرفة مواقف الطرفين وتصبح تحركا دبلوماسيا امريكيا على مستوى عال .

— البقية على ص ٨ ع ٤ —

الاحتلال يطرد ثمانية محاضرين من جامعة بير زيت بسبب آرائهم

القدس – لمراسلنا الخاص – اصدرت القيادة العامة لجيش الاحتلال الاسرائيلي في الضفة الغربية امرا تمنع به ادارة جامعة بير زيت من تشغيل ثمانية محاضرين بسبب آرائهم السياسية ويحمل ستة من المحاضرين الجنسية الامريكية (اثنان منهم من اصل فلسطيني) واحدهم كندي والاخر بريطاني . ويدرسون في الجامعة الفلسفة والتاريخ والرياضيات والعلوم السياسية واللغة الانجليزية والحسابات . وقد جاء في امر سلطات الاحتلال انهم يقومون بدور بارز في تحريض الطلاب الجامعيين على السلطة « بل ويشاركون في نشاطات سياسية « تضر بالامن » ويقومون بالتغطية على نشاطات بعض الطلاب» . هذا واعرب مدير الجامعة دكتور جابي براملي عن احتجاجه على خطوة سلطات الاحتلال مؤكدا على ان جامعة بير زيت تعاني من نقص جدي في المحاضرين ذوي المؤهلات اللازمة وان خطوة الاحتلال هذه ستسبب اضرارا جسيمة للجامعة .

هذا وتدعي سلطات الاحتلال انها لم تطرد المحاضرين وانما تجري بحثا في الامر !

الاحتلال يخطط لتعميق اجراءات ضم القدس المحتلة

القدس – كشف ميرون بن بنشتي ، نائب رئيس بلدية القدس الغربية والمسؤول عن شؤون القدس العربية المحتلة النقاب عن مخطط جديد تدرسه لجنة وزارية خاصة ويستهدف تطبيق القوانين الاسرائيلية كاملة وفي جميع المجالات على القدس العربية .

وقال بن بنشتي ، الذي كان يتحدث فى لقاء مغلق فى القدس ، يوم الثلاثاء الماضي ، ان حكومة التكتل اليمينية تنوي تغيير الوضع القائم في القدس العربية تماما وتطبيق جميع القوانين الاسرائيلية التي لم تطبق عليها بعد . واضاف ان الوضع القائم اليوم هو كما يلي :

١) يمنع اليهود من تادية الصلوات في ساحة الصخرة والحرم .

٢) لا تتدخل السلطات الاسرائيلية في شؤون المحاكم الشرعية الاسلامية .

٣) لم تطبق مناهج التعليم الاسرائيلية بعد على المدارس الاعدادية والثانوية .

٤) لم يطبق قانون مصادرة املاك الغائبين بعد على سكان القدس المحتلة بشكل شامل .

٥) لاتزال شركة كهرباء القدس العربية تزود القدس العربية، بما فيها الاحياء اليهودية الجديدة ، بالكهرباء .

٦) لا تعلق اعلام دولة اسرائيل بشكل الزامي فوق المؤسسات الرسمية في القدس العربية .

٧) لم تفرض اللغة العبرية بعد كلغة رسمية في المعاملات الرسمية وعلى اليافطات التجارية وغيرها .

٨) لا تزال عمليات هدم المباني والبيوت في القدس العربية (لاسباب « امنية » وغيرها) منوطة بقرار رسمي من الحكومة .

٩) لا يدفع سكان القدس العربية الضرائب البلدية كاملة حتى الان .

ويبدو واضحا من هذه القائمة ان سلطات الاحتلال تنوي تغيير الوضع في هذه المجالات . فيصبح مثلا .. من المسموح به ان يصلي اليهود فيساحة المقدسات الاسلامية (الحرم والصخرة) ويصبح هدم البيوت العربية لاسباب « امنية » وغيرها سهلا ولا يحتاج لامر حكومي وستزيد الضرائب على المواطنين وسيطبق منهاج التعليم الاسرائيلي ، المعروف بتثقيفه الصهيوني ، على مدارس القدس المحتلة وستصادر جميع املاك الغائبين وستتم تصفية شركة الكهرباء

— البقية على ص ٨ ع ٢ —

كلمة الاتحاد

لا يمكن تصفية أحياء الفقر ما دامت هذه الحكومة قائمة

اعلن قادة اتحاد العاملين الاجتماعيين فى مؤتمر صحفي عقدوه ، يوم الاربعاء الماضي ، فى القدس ان التقاطب الاجتماعي يزداد عمقا وان التباين فى مداخيل الاغنياء والفقراء لم يتقلص ويتدهور التباعد بين الطرفين من الشعور بالعزلة الى مشاعر الحقد والكراهية .

وادان هؤلاء بشدة متناهية سياسة الحكومة التي وعدت بتخفيف الفروق بين المداخيل . ووصفوا اللجنة الوزارية التي تألفت برياسة نائب رئيس الوزراء يدين لبحث « التحسين الاجتماعي » بانها وعاء فارغ لا يخدم اي هدف .

وعروا اطراف التكتل اليميني المتطرف من زخرفتهم الديماغوغية . فتساءلوا ماذا حصل بسلسلة مشاريع القوانين التي وعدوا بها الناخبين فى برامجهم ؟ وماذا تم بقانون حدالأجر الادنى ، وقانون التقاعد الحكومي ، وقانون ضمان حد ادنى من الدخل وقانون ضمان الصحة القومي، وقانون الحد الادنى من الاسكان ؟ ..

لا شيء .. على الرغم من مرور سنة كاملة على تسلم التكتل اليميني السلطة .

وليس فى الامر غرابة .. فالحكومة القائمة تتألف من برجوازيين كبار . وتمثل ، اكثر من اية حكومة سبقتها، مصالح الاحتكاريين والبرجوازيين الكبار .

وسياستها الاقتصادية التي سميت بحق «الانقلاب» تخدم فعلا الاحتكاريين وكبار البرجوازيين وتخلق افضل الظروف لمضاعفة ارباحهم على حساب لقمة عيش العاملين فى المدينة والريف .

وكل الوعود التي اطلقها اطراف التكتل اليميني من حيروت واحرار وليبراليين « ودمقراطيين من اجل التغيير» لا رصيد لها ولن يكون رصيد لها فى المستقبل .

وحتى الاجراءات التي يزعمون انهم يقومون بها خدمة لاصحاب المداخيل المحدودة تفيد فى الواقع اصحاب رؤوس الاموال الكبار .

لناخذ مثلا اعلان وزير الاسكان قراره بتخفيض اثمان الشقق فيالقدس وتل ابيب وحيفالتمكين اصحاب المداخيل المحدودة من تملكها .. لقد تراوحت اسعار هذه الشقق من ٢٠٠ الف الى ٦٠٠ الف تقريبا وعجز المرشحون لامتلاكها عن امتلاكها فامتلكها اصحاب الفيلات ليتاجروا بها .

وعلى هذا الضوء يتضح انه لا تغطية لوعود الوزراء بانهم يخططون لازالة ١٦٠ حيا من احياء الفقر ولانقاذ ٤٥ عائلة من براثن الادقاع والعوز .

فيهذه الايام يجتمع مجلس الوكالة اليهودية باشتراك زعماء المنظمة الصهيونية العالمية تحت الشعار البراق « مشروع التجديد » الذي يهدف الى تصفية احياء الفقر ونزلائها المقهورين المزقين .

ومن المتوقع ان يقرروا ميزانية بمبلغ ٣٥٠ مليون دولار .

ومن المحتمل ان يجمع الجباة فى الولايات المتحدة والدول الراسمالية الاوروبية هذا المبلغ او ما يقاربه . ولكنهم منذ سنين وهم يجمعون مبالغ مماثلة سنويا بهدف تخليص الفقراء والمحتاجين من ضائقتهم .

الا ان الاوضاع الاجتماعية لم تتحسن والتقاطب الاجتماعي لم يتقلص بل تعمق . كما ان تدهور مستوى معيشة العاملين لم يتوقف .. ومئات الملايين من التبرعات انفقت فى غياهب المعلنة .

ولهذا ليس من قبيل المصادفة ان يحتدم الصراع الطبقي وان تتفاقم موجة الاضرابات وان يزداد الحقد والغضب على الحكام .

ان حل الضائقة الاجتماعية لا يتم بغير الاشتراكية .. ولكن من الممكن تخفيفها .. وهذا يحتاج الى شرطين جوهريين : التخلي عن سياسة الحرب والعدوان التي تؤدي الى انفاق ثلثي الميزانية علىالاعداد العسكري وتسديد ديون الاسلحة .. واسقاط هذه الحكومة التي تكرس نشاطها واجراءاتها لحماية طبقتها البرجوازية وتحقيق تراكم مذهل فى ارباحها الاسطورية .

خطر انفجار جديد فى لبنان

* قتل ٣٦ شخصا حتى الان من القوات الانعزالية * بيير جميل : رحمة الله على لبنان بعد اليوم * الحكومة اللبنانية وقوات الردع تسعيان لتطويق الحادث * المراقبون يشيرون الى دور حكام اسرائيل فى خلق التوتر * ياسر عرفات : الانسحاب الاسرائيلى مهزلة * مؤامرة ثلاثية لتصفية المقاومة الفلسطينية ومنع اقامة الدولة الفلسطينية *

بيروت – الوكالات – مرة اخرى يلوح فى افق لبنان الجريح خطر تفجر الاوضاع وذلك فى اعقاب حادث اختطاف حوالى ٤٠ شخصا من مؤيدى الكتائب الانعزالية وقتل ٣٦ منهم واعلان زعيم عصابة الكتائب بيير جميل بانه سينتقم من المختطفين .. و « رحمة الله على لبنان بعد اليوم ».

فمنذ فجر اول امس الاربعاء يسود التوتر فى معظم انحاء لبنان . حيث قامت مجموعة من المسلحين باللباس المدنى باختطاف ٤٠ شخصا من القوات الانعزالية . وبعد ساعات عثر على جثث ٣٦ منهم فى احدى الغابات فى المنطقة .

واشارت الانباء الى ان المتهمين بهذا الحادث هم من جماعة الرئيس اللبنانى السابق سليمان فرنجية والذين يعتقد انهم قاموا بذلك انتقاما من القوات الانعزالية التى اغتالت نجل فرنجية ، طوني ، وزوجته وولدهما وعددا من انصاره قبل ثلاثة اسابيع .

وعلى الفور اجتمع قادة الانعزاليين بقيادة بيير جميل وكميل شمعون اجتماعا مطولا لمدة سبع ساعات قرروا فيه « الرد بحزم » على ذلك الحادث .

مصاعب الحكومة اللبنانية !

ومن جهة اخرى عقدت الحكومة اللبنانية اجتماعا سريعا ، امس الاول، بحثت فيه الوضع الخطير فى لبنان وتدارست سبل تطويق الحادث ومنع تطوره الى كارثة جديدة تصيب لبنان .

ودعا الرئيس اللبنانى الياس سركيس الرئيس السورى حافظ الاسد الى وضع قوات الردع العربية فى حالة تأهب لمواجهة التطورات .. خصوصا وان القوات الانعزالية مصرة على زيادة حدة التوتر فى البلاد .

دور حكام اسرائيل

هذا ويشير المراقبون باصابع الاتهام نحو حكام اسرائيل الذين يقومون بدور رئيسي وموجه لمواقف قادة الانعزاليين . ويؤكد المراقبون ان حكام اسرائيل يعملون على جعل القوات الانعزالية قوة كبيرة ضاربة فى وجه المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية ولعناصر المؤيدة للتفاهم معها من الحكومة اللبنانية والشخصيات والاحزاب المختلفة .

وفي هذا الاطار جاء تشبث حكام اسرائيل بالجنوب اللبناني واصرارهم على ابقاء الجسور مفتوحة بينهم وبين القوات الانعزالية والمناطق التي تسيطر عليها والمعروفة في اسرائيل « بالجيب المسيحي » . وذلك الى جانب مواصلة التآمر على مجريات الاحداث في لبنان ولتستطيع مواصلة تدريبها بالاسلحة وتحويلها الى جيش قوي بهدف ان يكون قادرا على تنفيذ مخططاتهم بعد انسحابهم فعلا من جنوب لبنان .

وفي هذا الاطار ايضا تقوم القوات الانعزالية بعرقلة مهمة قوات الطوارىء في لبنان من تنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٤٢٥ .

ومن جهة اخرى وصف ياسر عرفات ، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، الانسحاب الاسرائيلي بانه مهزلة وخداع . وقال ان القوات الاسرائيلية لا تزال تسيطر على عدة مواقع فى الجنوب اللبنانى بشكل مباشر . واعلن انه ارسل خريطة الى السكرتير العام للامم المتحدة ، الدكتور كورت فالدهايم ، يبين فيها تلك المواقع .

المؤامرة الثلاثية

واعلن ياسر عرفات ، الذى كان يتحدث فى اجتماع شعبى كبير فى الجنوب اللبناني ، ان التصرفات الاسرائيلية فى جنوب لبنان تؤكد على ان « مبادرة السادات السلمية » عاجزة عن احلال السلام فى المنطقة وان الهدف من غزو جنوب لبنان ، التى تمت بتشجيع الولايات المتحدة الامريكية ، كان ابادة حركة المقاومة الفلسطينية ومنع اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة . واضاف ان اقتراح السادات بتسليم الضفة الى الاردن وقطاع غزة الى مصر جاء مكملا المؤامرة .

وكان ياسر عرفات اجتمع الى مبعوث فالدهايم ، الدكتور جيمز جانا ، وبحث معه سبل التنسيق والتعاون بين المقاومة الفلسطينية وقوات الطوارىء الدولية على تحقيق الانسحاب الاسرائيلى من الجنوب اللبنانى .

الاتحاد السوفييتى يواصل احراز المآثر العلمية

موسكو – خاص بـ « الاتحاد » – بعد مرور اقل من ثلاثة اشهر على المأثرة العلمية الرائعة التي حققها رجلا الفضاء السوفييتيان يوري رومانتكو وغريغوري غريتشكو بضربهما رقما قياسيا في البقاء على متن المحطة المدارية « سليوت – ٦ » – بقيا ٩٦ يوما – واستقبالهما للطاقم الاممي الكسي غوبريف وفلاديمير ريميك ، التشيكوسلوفاكي ، يعود الاتحاد السوفييتي ليسجل مأثرة اخرى بالتحام سفينتي الفضاء « سيوز ٢٩ » و « سيوز – ٣٠ » بالمحطة المدارية « سليوت ٦ » .



الكسندر ايفانشنكوف وفلاديمير كافالونك

فقد تم امس الاول ، الاربعاء ، التحام السفينة الفضائية « سيوز – ٣٠ » ، التي تقل رائدي الفضاء بيوتر كليموك ، السوفييتي ، والباحث العلمي البولوني بروسلاف غرماشفسكي ، بالمحطة المدارية « سليوت ٦ » ، والتي يعمل على متنها رجلا الفضاء السوفييتيان ، فلاديمير كافالونك والكسندر ايفانشنكوف ، للاسبوع الثالث على التوالي .

وقام طاقم سفينة الفضاء «سيوز – ٣٠ » الاممي بتصحيح مسار السفينة لتتمكن من الالتحام «بسليوت – ٦» . وسيواصل هذا الطاقم الاممي الابحاث العلمية لفترة من الزمن .

هذا ومن الجدير بالذكر ان الباحث العلمي البولوني ، بروسلاف غرماشفسكي ، هو رجل الفضاء الاول في بولونيا الاشتراكية . وكان قد اعلن في وقت سابق انه يجري اعداد رجال فضاء من المانيا الدمقراطية وبولونيا ومن بعض دول المنظومة الاشتراكية الاخرى للايام بمثل هذا التحليق .

ومن المعروف ان المحطة المدارية « سليوت ٦ » تواصل تحليقها الاوتوماتيكي منذ اطلاقها في شهر ايلول من العام الماضي .

أليمن الدمقراطي يوطد نظامه الثوري بعد احباط المؤامرة الرجعية عليه

احباط المؤامرة الانقلابية هزيمة موجعة للامبريالية والرجعية فى المنطقة وانتصار هام وكبير للشعب اليمنى وقواه الثورية فى الجنوب والشمال

حيفا – لمحرر « الاتحاد » للشؤون العربية – يجمع المراقبون السياسيون في مختلف العواصم العالمية على ان نجاح النظام الثورى التقدمى فى اليمن الدمقراطى فى الافشال السريع والكامل للمؤامرة الخطرة التى دبرها ضده سالم ربيع على وزمرته بالتنسيق مع الاوساط الامبريالية والرجعية العربية فى السعودية واليمن الشمالى، ان هذا النجاح يشكل انتصارا كبيرا وهاما للشعب اليمنى وقواه الثورية التقدمية فى الجنوب والشمال وهزيمة موجعة للامبريالية والرجعية العربية والايرانية والاسرائيلية التى تخطط للسيطرة الكاملة على منطقة البحر الاحمر وشبه الجزيرة العربية والخليج العربي الغنية بالنفط وذات الموقع الاستراتيجى البالغ الاهمية .

ويتضح من المعطيات المتوفرة حتى الان ان اغتيال رئيس اليمن الشمالى المقدم الغشمى خططت له قوى الثورة المضادة فى اليمن الدمقراطى والتى كان يتزعمها سالم ربيع على وحكام السعودية الرجعيون وان حادث الاغتيال كان بمثابة الضوء الاخضر لتنفيذ المؤامرة الخطرة على النظام التقدمى الثورى فى اليمن الدمقراطى .

فقد توهم واضعو خيوط المؤامرة الرجعية ان النظام التقدمى فى اليمن الدمقراطى سينشغل عن الوضع فى الداخل بمتابعة الاحداث المفتعلة على حدوده فى الشمال مع اليمن الشمالى والسعودية فى حين تتحرك قوى الثورة المضادة للاجهاز على النظام التقدمى وتصفية قياداته الثورية التقدمية والانحراف باليمن الدمقراطى عن نهجه الثورى .

لكن يقظة النظام الثورى وتلاحم الجبهة القومية الراسخ مع الاوساط الشعبية العمالية والفلاحين ردا كيد المتآمرين الى نحورهم فاسقط فى يدهم واحبطت المؤامرة فى مراحلها الاولى وخرج الشعب اليمنى منتصرا ومعززا نظامه التقدمى .

واليوم وبعد ان فشلت المؤامرة واحبطت المحاولة الانقلابية وعاد الهدوء يخيم على اليمن الدمقراطى بدأت الصحف الامريكية تفضح حقيقة ارتباط امريكا والعربية السعودية بالاحداث الاخيرة فى اليمن الدمقراطى . فكتبت « واشنطن بوست » ، هذا الاسبوع ، ان المحاولة الانقلابية الفاشلة تشكل اخفاقا شنيعا لجهود الولايات المتحدة الامريكية والسعودية التى استهدفت حرف هذا القطر (اليمن الدمقراطي) عن نهجه الثورى . وكتبت « نيويورك تايمز » ان الجهود الامريكية فى اليمن الدمقراطي ذي الموقع الاستراتيجي الهام باءت بالفشل الذريع . وكشفت صحف غربية اخرى عن ان المخابرات الامريكية والعربية السعودية وظفت ملايين الدولارات فى التآمر على اليمن الدمقراطى ونظامه الثورى .

واتهمت صحيفة « السفير » البيروتية زمرة سالم ربيع على بالتآمر على السلطة فى اليمن الدمقراطى . وكتبت ان هذه الزمرة اقامت اتصالات سرية مع العربية السعودية اعدادا للقيام بانقلاب حكومى رجعى واقامة نظام موال للامبريالية .

الرجعية العربية تتحرك

وكما هو متوقع سارعت الصحف الساداتية فى مصر والصحف السعودية والعربية الرجعية الاخرى الى التحريض على النظام الثورى فى اليمن الدمقراطى ووقفته الحازمة فى وجه المؤامرة . وكالعادة لجأت هذه الصحف المغرقة بالعمالة الى الدس والكذب واثارة الشائعات المغرضةوالى المطالبة باعلان الحرب الدنسة على النظام الثورى فى اليمن الدمقراطى والدعوة الى اسقاطه . لقد اكدت الاحداث ان الميليشيا الشعبية والوحدات العسكرية النظامية الثورية هى التى حسمت الامر وعجلت فى احباط المؤامرة . لكن الصحف المذكورة تحاول الان التلويح بالبعبع الشيوعى والادعاء بان الطيارين الكوبيين والخبراء السوفييت هم الذين تدخلوا ورجحوا الكفة فى صالح النظام الثورى . ليس سرا ، ان الاتحاد السوفييتى وكوبا وجمهورية المانيا الدمقراطية ودول اخرى تقدم مساعدات مكثفة للنظام الثورى فى اليمن الدمقراطى لمواجهة كل تآمر امبريالى ورجعى يتعرض له ، الا ان الجماهير الشعبية الملتفة حول النظام الثورى وفى مقدمتها الميليشيا الشعبية هى التى احبطت المؤامرة الانقلابية وافشلتها .

وقد كشف تحرك الرجعية العربية للتحريض على اليمن الدمقراطى حقيقة تآمرها على نظامه الثورى ومواصلتها هذا التآمر خدمة لمصالحها الضيقة الانانية ولمصالح الامبريالية الامريكية فى الاساس . وبلغ الامر حدا ان رئيس الحكومة المصرية ممدوح سالم ، الذى لا تزال اسرائيل تحتل وللعام ال – ١١ مناطق واسعة من اراضى بلاده ، اخذ يتوعد ويهدد ان بلاده لن تسمح لاحد بالسيطرة على مضائق باب المندب فى جنوب البحر الاحمر . وذهبت الصحف المصرية الساداتية الى التلويح بان قوات مسلحة مصرية وسعودية قد تفرض حصارا بحريا على ميناء عدن بحجة مقاومة « النفوذ الشيوعى » فى اليمن الدمقراطى ، والى الدعوة الى مقاومة الشيوعية فى المنطقة العربية والقارة الافريقية !!

اليمن الدمقراطى يشرح ابعاد المؤامرة

وفى عدن لا تزال برقيات التاييد والتضامن تنهال على النظام الثورى من مختلف الاوساط والمنظمات والهيئات الشعبية فى البلاد . وتتلقى اللجنة المركزية للجبهة القومية باستمرار رسائل السكان الذين يعربون عن ادانتهم للنشاط التخريبى لزمرة سالم ربيع على وللرجعية السعودية ويشيدون فيها بسياسة « الجبهة القومية » .

وجاء من عدن ان وزير الخارجية محمد صالح مطيع استدعى رؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدة فى بلاده واطلعهم على الاحداث الاخيرة التى شهدتها جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية .

ونفى ان تكون بلاده مسؤولة عن حادث اغتيال المقدم الغشمى . وقال ان حكومته تسعى الى تنمية العلاقات مع اليمن الشمالى ومع الدول الاخرى على اساس مبادى عدم التدخل فى الشؤون الداخلية واحترام السيادة القومية لكل بلد .

وجاء ايضا ان الحكومة الثورية فى اليمن الدمقراطى تجرى حاليا اتصالات مكثفة مع دول جبهة التصدى والصمود العربية ومع القوى التقدمية فى العالم العربى والعالم اجمع لاطلاعها على خطورة الاحداث التى تعرض لها اليمن الدمقراطى فى الايام القليلة الماضية . وان هذه الاتصالات تستهدف عقد مؤتمر قمة لدول الصمود لتنسق فيما بينها وسائل الرد على الهجمة الامبريالية والعربية الرجعية التى تتعرض لها المنطقة فى الاونة الاخيرة وكانت المحاولة الانقلابية الفاشلة فى اليمن الدمقراطى اوجها .

هذا وكانت « الجبهة القومية » قد اصدرت بيانا يوم الاثنين الماضى اتهمت فيه سالم ربيع على وزمرته بالتآمر على النظام الثورى وبتدبير المحاولة الانقلابية . وقد اصدرت المحكمة الثورية حكما بالاعدام ضده وضد اثنين من كبار مساعديه . كما جرى اعتقال عدد من اتباعه وتقديمهم الى المحكمة الثورية .

بيــان أهـالـي سجنـاء بئـر السبـع

منذ خمسة أشهر وسجناء بئر السبع يتعرضون لابشع انواع التعذيب الجسدي والنفسي ، منذ خمسة اشهر وابناؤنا مضربون . منذ خمسة اشهر ونحن محرومون من الزيارة ولا حياة لمن تنادي . فالرقابة الاسرائيلية قد منعت الصحف من نشر انباء الاضراب الذي لم تشهد السجون مثيلا له .

ففي ٨ آذار ١٩٧٨ في يوم المرأة ، وبينما كان المناضلون يمثلون مسرحية ، تبين واقع المرأة الفلسطينية ومشاركتها الى جانب الرجل في النضال ، دخل جلاوزة السجن وهجموا على كل من في المكان بالهراوات والعصي ، وتطور الامر الى القنابل المسيلة للدموع وكانت نتيجة الهجوم الوحشي ، ان جرح الكثير من المساجين ، وعلى الاثر ، تم ابعاد اكثر من ثمانين منهم الى مختلف السجون . وفي الايام التالية بدات مخابرات السجن باستدعاء المساجين الواحد تلو الاخر وتعذيبهم وضربهم ضربا مبرحا ، ووضعهم في الزنازين ومنعت عنهم المآكل واغلقت مكتبة السجن ، ذات الكتب المعروفة ومنعت عنهم الصحف حتى جريدة « الانباء » ، وكان اضراب المساجين عن الطعام الذي استمر اكثر من اربعين يوما .

وفي يوم السجين ١٧ نيسان ١٩٧٨ وبينما كان الاضراب السابق مستمرا ، فبدل ان يحتفل المساجين بهذا اليوم بطريقتهم الخاصة احتفلت ادارة السجن باستفزاز المساجين وتعذيبهم وتقديم المياه الصحراوية الساخنة ، فاصيب المساجين بامراض خطيرة منها سقوط الاسنان والبواسير والقرحة والامساك الشديد والحصوة وضغط الدم والتدرن وما الى ذلك .

وفي ١ ايار ١٩٧٨ يوم العمال العالمي ، قدم المناضلون لائحة مطالبين ادارة السجن بالكف عن التعذيب وتحسين الوجبات والمياه وارجاع المبعدين واخراج من في الزنازين وارجاع الكتب والصحف وادخال الاطباء لمعالجة المرضى ، فكان رد ادارة السجن ان زادت الضغط عليهم فسحبت البطانيات من تحتهم وقدمت لهم الاكل والماء الذي ترفضه حتى الحيوانات .

وفي ١٥ ايار ، وكان الاضراب قد بلغ اشده ، حيث اخذ المناضلون في السجن ينشدون الاناشيد الوطنية حاولت ادارة السجن ان تبذر الفساد بين المساجين ولكن فطنة المساجين وكشفهم للمؤامرة حالت دون وقوع اية مشكلة . وقد نسخ المساجين في ذلك اليوم عريضة اخرى تحمل مطالبهم وتذمرهم من الامر الصعب واحتجاجهم على زيادة قسوة السجانين في السجن ، حيث زاد عددهم بنسبة ٢٠٠ في المئة واصبحوا اكثر قدرة على استفزاز المساجين .

في ٢١ ايار قمنا بزيارة السجن المذكور ولكننا فوجئنا بعدم خروج ابنائنا وهذه هي المرة الرابعة التي لا نراهم فيها وقد تعرضنا للاستفزاز من قبل موظفي السجن ، فرجعنا بحالة صعبة . وفي ١٦/٦/ ١٩٧٨ ، حاولنا الزيارة ايضا ولكن المناضلين لم يخرجوا مما يؤكد صعوبة الوضع في سجن بئر السبع . لذلك فاننا نهيب بجميع المؤسسات من بلديات وجمعيات ونقابات وغيرها وبكل ذي ضمير حي العمل من اجل ضمان حقوق المساجين على الاقل في العيش بطمأنينة داخل السجن .

لجنة أهالي سجناء بئر السبع

رسالة كفر قاسم

ضريبة أملاك ام « تشليح » أملاك

كفر قاسم — لمراسلنا — انهمل على كفر قاسم مطر من بلاغات ضريبة الاملاك ، يطالب فيها المكلفون بمبالغ لا تصدق ، دون تحديد نوع الضريبة اهي ضريبة منازل ام اراضي ام املاك اخرى .

وهناك من لا يملكون الا بيوتهم او قطعة ارض لا تزيد عن ٥ او ١٠ دونمات ولكنهم مطالبون بعشرات الوف الليرات من ٥٠ — ٧٥ الف ليرة . والناس المندهشون يتساءلون اهي ضريبة ام سلب قانوني ؟! ام وسيلة لارغام الناس على التنازل عما يملكون .

وجدير بالذكر ان هذا يجري في الوقت الذي لا تزال المحاكمات بشان الاراضي المختلف عليها دائرة في غمار المساومات بين دائرة اراضي اسرائيل واصحاب الاراضي التي تنجلي في الغالب عن خسارة اصحاب الاراضي بنسبة تتراوح بين ٥٠ — ٧٠٪ من اراضيهم .

عينة من نزاهة التحقيق في ظل الاحتلال
تحت التعذيب يعترف بجرم لم يقع

القدس — لمراسل خاص — بعد تحقيق طويل وتوقيف اطول فرك المحققون ايديهم ابتهاجا فقد اعترف المتهم الخطير عيسى ابو خضور اخيرا بالتهمة المنسوبة اليه ، وهي حرق سيارة احد المتعاونين مع سلطات الحكم العسكري بقذف عبوة حارقة عليها . المتهم قال انه اعترف ليتخلص من التعذيب الذي ظن ان العقوبة مهما تكن ستظل اخف وقعا من ذلك التعذيب الوحشي . اما الشرطة فتنكر ، كعادتها ، ان تكون استخدمت اية وسيلة تعذيب .

ولكن ، عند بحث اجراءات تقديم المتهم للمحاكمة ماذا تبين ؟ ظهر ان السيارة التي اعترف بانه حرقها لم تحرق ابدا . فكيف يحاكمونه الان على جريمة لم ترتكب .

ولكن الشرطة القادرة على كل شيء وجدت حلا . اذ جعلت المتهم يوقع على افادة اخرى يتهم بها نفسه بالكذب وبان افادته الاولى كانت كاذبة !

ولا ندري ان كانت الشرطة ، حتى تظهر موضوعيتها ، ستقدمه للقضاء بتهمة تغيير الافادة ! .

على كل حال هذه مجرد عينة !

لكن مع ان تهمة عيسى ابو خضور كانت ملفقة وباطلة واعترافه ماخوذ تحت التعذيب ، الا انه ، ولو ظاهريا ، كانت هناك حجة لتوقيفه . الا انه لا يزال هناك في سجون الاحتلال معتقلون اداريا دون اية تهمة او محاكمة ، يجدد اعتقالهم كل ثلاثة او ستة اشهر . ومنهم حلمي سلايمة طالب الحقوق في جامعة بيروت ، الذي مر على اعتقاله اكثر من سنتين .

ومع ان وزير الدفاع ووزير القضاء وعدا ، مؤخرا ، باطلاق سراح المعتقلين الاداريين الا ان وعدهما لم يحقق حتى الان ، وقد طلب حلمي سلايمة من المحامية فيليتسيا لانغر بمطالبة الوزيرين بانجاز وعدهما .

معرض لرسوم اطفال الناصرة في قاعة « بيت الصداقة »

الناصرة — لمراسلنا — بعد النجاح الكبير الذي لاقته المبادرة لاقامة مباراة رسم بين الاطفال بمناسبة يوم الطفل العالمي ، والتي جرت يوم ٩—٦—٧٨ ، قررت حركة النساء الدمقراطيات في الناصرة ، تنظيم معرض لكل الرسوم ، وذلك يوم الجمعة ٧—٧—١٩٧٨ ، سيختتم باحتفال تتكلم فيه السيدة عواطف برغوثي عن النساء ، ورئيس بلدية الناصرة النائب توفيق زياد ، الذي نظمت المباراة بين الاطفال تحت رعايته .

وسيشترك في هذا الاحتفال الاطفال واهلهم والجمهور الواسع . وفي ختام الاحتفال ستوزع شهادات تذكارية للمشتركين في المباراة وجوائز للفائزين مع برنامج فني من الاطفال .

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة — عكا

تدعو كادر الجبهة لحضور الاجتماع الموسع الذي سيعقد في الساعة السابعة والنصف من مساء يوم الثلاثاء الموافق ٤—٧—٧٨ في نادي « الاخوة » بعكا القديمة .

موضوع البحث :

* آفاق المعركة الانتخابية المقبلة *

الرجاء الحضور في الوقت المحدد .

السكرتارية

الحزب الشيوعي والشبيبة الشيوعية
(محاضرات)

- مجد الكروم (في نادي الحزب) — الخميس ٧٨/٧/٦ الساعة ٦،٠٠ مساء — حول : الشيوعيين والنشاط الجبهوي — المحاضر : نمر مرقس .
- الطيبة (في النادي) — كل يوم اثنين الساعة ٧،٠٠ مساء — دروس في الاقتصاد السياسي — المحاضر : عبد الحميد ابو عيطة . (المرجو التقيد بالوقت المحدد) .

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي
(محاضرات)

- المطرة (في نادي الحزب) — الجمعة ٧٨/٦/٣٠ الساعة ٧،٠٠ مساء — حول : التحولات التي طرات على الجماهير العربية في اسرائيل — المحاضر : غازي شبيطة .
- نحف (في بيت السيد سعد حماده) — الاثنين ٧٨/٧/٣ الساعة ٦،٠٠ بعد الظهر — حول : سنة على حكم « الليكود » — المحاضر : سميح القاسم .
- الناصرة (في نادي فؤاد خوري للشبيبة الشيوعية) — الخميس ٧٨/٧/٦ الساعة ٦،٠٠ مساء — حول : الشبيبة الشيوعية — التنظيم الثوري للشبيبة العاملة والمتعلمة — المحاضر : سميح غنادري .
- قطاع الشاغور
  المحاضرة الثانية في الدورة التثقيفية
  حول : مصادر النظرية الماركسية اللينينية
  يقدمها : محمد نفاع .
  مساء الاحد ٧٨/٧/٢ الساعة ٦،٠٠ في نادي مجد الكروم .

المجلس الارثوذكسي في الناصرة يعري سياسة التميز القومي

الناصرة — لمراسل « الاتحاد » — قام مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية ، الدكتور موشيه شارون ، بزيارة المجلس الملي الارثوذكسي في الناصرة ، وذلك ضمن جولة قام بها في منطقة الناصرة . وقد جاء هذا اللقاء بناء على طلب المستشار للتباحث حول طلبات مختلفة كان قد تقدم بها المجلس . وقد طرح السيد فؤاد فرح رئيس مجلس الطائفة امام المستشار مشاكل الطائفة في تعاملها مع الهيئات الحكومية ، التي تعكس سياسة التمييز والخنق . فقال السيد فرح ان عملية ترميم كنيسة البشارة للروم الارثوذكس كلف حتى الان ٢٥٠،٠٠٠ ليرة وستكلف ٥٠٠،٠٠٠ ليرة اضافية لجعلها على مستوى يليق بمركزها كاثر تاريخي . ومع هذا ، لم تدفع وزارة الاديان قرشا واحدا من تكاليف المشروع رغم الاتصالات . كذلك ينوي مجلس الطائفة اقامة متحف سيكلف حوالي مليون ليرة تماطل وزارة السياحة في الالتزام باي شيء من تكاليفه . كذلك طالب السيد فرح ، باسم الطائفة ، بارض لتكون مقبرة للطائفة ، وقال ان دائرة اراضي اسرائيل ترفض ان تعطينا قطعة ارض الا على اساس التبديل مع انه ليس عندنا ارض نبدل بها . كذلك اعلن رئيس مجلس الطائفة ان مركز الاحداث التابع للطائفة اصبح مركزا هاما لرعاية الشباب والاحداث وفيه اكثر من ٢٥ فرقة رياضية وفنية وفعاليات اجتماعية هامة ومنوعة . وقال ان امامنا مشروعا لاقامة قاعة رياضية ومسرح ستبلغ تكاليفها ، وحدها ، دون التجهيزات فيما بعد ، حوالى ٤ ملايين ليرة . وقال ان وزارة المعارف ومشروع هبايس لا يعطيان اية مساعدة . وقد سمعنا مؤخرا عن توصية باعطاء قروض من مشروع هبايس ، ولكن المماطلة مستمرة . وقال السيد فرح : « لقد بلغ عجز مركز الاحداث في السنة الحالية حوالى ١٠٠ الف ليرة دفعت البلدية ٢٠٪ منها ، وعدا هذا لم نتلق لغاية الان اى مساعدة حكومية سواء في الميزانية العادية او ميزانية التطوير » . واعلن السيد فرح ايضا ان وزارة المعارف لا تقدم اية مساعدة لحضانة الروم ، التي بلغ عجزها حوالى ٢٠ الف ليرة ، كما لا تقدم اية مساعدة للكشاف الارثوذكسي — الذي بلغ عجزه ١٥ الف ليرة .

وازاء هذه اللائحة الطويلة من الاتهام للدوائر الحكومية والرسمية لم يكن امام المستشار الا ان يعلن بلغته العربية المهذبة انه سوف يفحص وسوف يرى وسوف وسوف .. « ان شاء الله » .

اذا كان المستشار المخطي قد خطط ان يستفيد من هذه الزيارة اعلاميا ، او الالتفاف حول بلدية الناصرة وتجاهلها ، فقد خاب ظنه . لان مجلس الطائفة الارثوذكسية ، مثل شعبه ومثل بلديته ، يعرف حقه ويطالب بحقه !

« طريق الناصرة » — كشف حساب للمواطنين من بلديتهم الدمقراطية

الناصرة — لمراسل « الاتحاد » — اصدرت بلدية الناصرة نشرة لمرة واحدة بعنوان (طريق الناصرة) . وقد بدا توزيعها بشكل واسع في الاحياء . كما وزعت يوم الثلاثاء الماضي على العمال ، في اثناء سفرهم الى اشغالهم .

والعدد كله بروح التحضير لمخيم العمل التطوعي ، حيث تدعو الافتتاحية شعب الناصرة ان يتجند للمساهمة في صنع انجازات مخيم العمل والكرامة ، كما تناشدهم دفع التزاماتهم المالية من ضرائب وغيرها . وتتضمن النشرة استعراضا للمشاريع التي تمت مؤخرا ، والتي هي قيد التنفيذ ، كما تتضمن تشريحا تفصيليا لتشطيبات وزارة الداخلية في البنود الحيوية والرئيسية في ميزانية البلدية كتعبير عن سياسة الحصار المالي . كذلك تتضمن النشرة اخبارا عن فعاليات اجتماعية وثقافية في المدينة ، كالاحتفالات ، لاول مرة في تاريخ المدينة ، بيوم المعلم ، تكريما للمعلمين والمعلمات في المدينة ، ونشاطات للاطفال على شرف يوم الطفل العالمي وتطور النشاطات اللامنهجية في الثانوية البلدية .

ان هذه النشرة ، التي تصدر بعد اقل من شهرين من النشرة السابقة ، تجيء برهانا على احترام البلدية للشعب الذي انتخبها ، حيث تقدم له تقارير عن انجازاتها وعن مصالحها ، مؤكدة ان التفاف جماهير الناصرة كلها ، وشعبنا ، حول البلدية ومعها ، هو المفتاح لتذليل كل المصاعب والسير بالناصرة على طريق الازدهار والرقي .

حفل تكريم للملاكم ابن الناصرة :
غانم محروم

الناصرة — لمراسل « الاتحاد » الرياضي — اقيم مساء الخميس الماضي ، في قاعة المركز الثقافي البلدي ، حفل تكريم لبطل اسرائيل في الملاكمة الشاب العربي ابن الناصرة ، غانم محروم ، الذي حاز مؤخرا ، على المكان الخامس في بطولة العالم . وقد اقيم هذا الاحتفال تحت رعاية رئيس البلدية ، النائب توفيق زياد .

افتتح الحفل الاخ سمعان ارسلان ، عضو ادارة فريق الملاكمة في المركز الثقافي ، وحيا ادارة المركز على مساندتها الفريق ، وشكر رئيس وادارة البلدية على اقامة هذا الحفل التكريمي . والقى الاستاذ وليد خليف (عن المركز الثقافي) كلمة حيا فيها غانم محروم والشباب الرياضي في المدينة . ثم تكلم غانم محروم نفسه ، فشكر الحضور وشكر السيد صبحي سلوما على تدريبه له . ثم القت الشاعرة وفاء بدوي كلمة دعت فيها الى جهد منظم لتشجيع الرياضة . ثم تكلم السيد شمشون بن عامي ، رئيس اتحاد كفوف الملاكمة الذهبية في اسرائيل ، الذي امتدح غانم محروم كرياضي موهوب منذ بداية نشاطه الرياضي . واعلن ان اتحاد كفوف الملاكمة الذهبية في اسرائيل قرر ارسال غانم محروم ، ضمن الوفد الاسرائيلي الى الاولمبيادة العالمية في موسكو ، مع زميله البطل الملاكم العربي الآخر ، اديب نسناس ، من عكا .

ثم القى رئيس البلدية ، النائب توفيق زياد كلمة ، حيا فيها البطل الملاكم ، ابن الناصرة ، غانم محروم ، الذي هو مثال للمواهب الكامنة عند الشباب العربي في هذه البلاد . وقال : ان البلدية ستعمل ما في وسعها واكثر لتطور فريق الملاكمة في المركز الثقافي وكل الحركة الرياضية في المدينة ، وهذا رغم الحصار المالي الحكومي والصعوبات الجمة التي تواجهها الناصرة . وقدم في النهاية برنامج فني حافل .

رسائل القراء
حول احدى رسائل القراء

كنا قد نشرنا في عدد الجمعة الماضي من « الاتحاد » ، وفي باب رسائل القراء ، رسالة مفتوحة من حليمة عمر عبد السلام الى قائد الشرطة في منطقة حيفا تشكو فيها من توجه البوليس لشكواها على يوسف قرطام الذي تدعي انه ضربها .

واتصل بنا المدعو يوسف قرطام وافاد بان الرواية لا أساس لها من الصحة ، وان البوليس استدعاه وانكر كل ما جاء في الشكوى .

وهيئة تحرير « الاتحاد » بنشرها للرسالة تلك ، لم تفعل اكثر من نشر رسالة الشكية الشخصية المفتوحة دون ان تتدخل في فحوى الرسالة .

ونامل الا يفهم اننا قصدنا الاساءة الى السيد يوسف قرطام ونعتبر القضية بالنسبة لنا منتهية .

من مفكرتي
فيليتسيا لانغر
أيام حزيران ١٩٧٨

* الشمس لا ترحم في هذه الايام . كل شيء يطلق الحر . الشارع ، الباطون ، الزجاج ، وحتى الرياح تنفث مهما الحر . بدون قصد تذكرت ذلك الحزيران .. قبل ١١ عاما . الصحراء ، والجثث اليابسة .. والايام القصيرة في الحرب الطويلة .

بعد ساعة سنلتقي باولاد مخيم قلنديا المعتقلين . حين وصل الجنود المتحدرون الى مشارف المخيم كانوا هم اطفالا في الثانية من اعمارهم . « اولاد اللاجئين » — هذا التعبير يحوي بين طياته كل المعاني .

السيارة تسير .. وعلى الجانبين تشمخ غابات الكرمل الخضراء . وفجأة تطل الاسوار وابراج المراقبة .

السجن لا يستقبلني بارتياح . العداء واضح اكثر من اي وقت مضى . العراقيل امام دخولي متنقلة اكثر . وقت الانتظار اطول . التحديات تزداد قوة اكثر من اي وقت مضى .

وفي النهاية جلبوهم الي . موكب اولاد قصيري القامة يرتدون الملابس الفقيرة . اولاد قلنديا ابناء ال ١٢ — ١٣ يبدون في العاشرة من اعمارهم . لم ينشأوا في احياء الرخاء . [illegible] . كدمات زرقاء وصفراء على الايدي والارجل تدل على ان [illegible] « اولادا » . [illegible] . « نحن لا نخاف السجن .. السجن للرجال » . احد الاولاد شاحب الوجه . مريض . يتكلم بصعوبة .. ويخجل .. « قرات كتابيك عن الاحتلال » . نظرت اليه بدهشة :

— متى استطعت .. ؟ ؟

— « ماذا .. هل تحسبين اننا اولاد .. اني في ال ١٣ من العمر » . قال وهو ينتصب قامته بزهو — « اننا نفهم كل شيء . لقد حذرنا المحققون منك .. ولذا فهمنا حالا انك بت الذين تستطيعين مساعدتنا » .

ثم رد على قلقي لحالته الصحية قائلا : « طمئني اهلي . معنوياتنا عالية » .

الحراس يعيدون الاولاد الى زنازينهم بشكل عادي ، كما في كل يوم ، على الرغم من ان احد ممثلي النيابة الذي زار المكان [illegible] بدهشة : « ما الذي حدث . هل يدخلون اولئك ايضا » ؟

الجروح الطرية على اجسام بعضهم تفسر فورا : « السجناء الجنائيون اعتدوا عليهم » . وهكذا .. الاخرون يكملون ما فعله المحققون وما فعلته هراواتهم وقبضاتهم . ويأتيني الجواب على شكواي بهذا الشأن : « ماذا نفعل . هذه هي اوضاع السجن » .

لا يطول الوقت .. ويظهر هذا الموكب امام القضاة العسكريين وتطرح امامهم لائحة الاتهام . [illegible] : « اولادك الطيبون هؤلاء .. هاجموا سيارة عسكرية بالقنابل الحارقة واصابوا جنديا بجروح بالغة » .. والمدعي العام هنا مسلح مثله مثل جنود تلك السيارة العسكرية ومثل المستوطنين ورجال الحرس المدني والجيش الذين يحملون الاسلحة الدقيقة والمتطورة بما فيها القنابل العنقودية من انتاج الولايات المتحدة الامريكية . وللاحتلال توجد شبكة قوانين متشعبة تمكنه من قمع اية شرارة مقاومة له .. المحاكم تفرض احكاما بالسجن لمئات والوف السنوات والسجون مكتظة ..والمقابر مزروعة بقبور الفلسطينيين .. اخوة هؤلاء المتهمين الصغار .. ولكن .. ما الذي تساويه كل هذه الامور .. حين لا يكون بمقدورها ، بعد ١١ سنة من الاحتلال ، ان تخضع اولاد قلنديا .

ومن يريد ان يعرف ما هو مصير الاحتلال .. فليقرأ [illegible] .

* الاغنية تقول : « هي بيضاء .. وهو اسمر » . ولكن لون كل من بشرتيهما طلي باشعة شمس الشرق باللون الاسمر . [illegible] . ولكن هناك هوة سحيقة بينهما . هي يهودية وهو عربي . وقد تسببا في كارثة : اذ احب كل منهما الآخر [illegible] . وكان الحب جسرا متينا بينهما . [illegible] . ارادت ان تبقى الى جانبه فتزوجها حسب شرائع دينه الذي اختارته هي ايضا وذهبت لتسكن معه في قريته في قلب الارض المحتلة . ولكن حكام الاحتلال على اختلاف انواعهم تآمروا على هدم هذا الحب الذي كرهوه . وقرروا ايضا ان يقضوا على ثمرة حبهما . وقالوا لها : « الا يكفي انك تزوجت من ذلك العربي القذر . تريدين ايضا ان تنجبي له ولدا . سيكون مخربا . لذا سوف نجري لك عملية اجهاض » . [illegible] . انهم هنا هددوها وهددوا زوجها واهانوهما [illegible] . وفي النهاية اجهضت اليهودية جنينها العربي .

انها تجلس الان امامي .. [illegible] للدفاع عن سعادتها .. وكراهية عمياء للقمع والاضطهاد . وكل هذه سيرضعها ابناؤها مع حليب امهم حين يولدون .

* الحارس يظهر اليوم قوته في حرب الاستنزاف ضدي . [illegible] .

[illegible]

* انه ليس من سكان المناطق المحتلة . فمن الناحية الاحصائية هو تابع للفئة المسماة : « المواطنين غير اليهود في الدولة » . [illegible] . انه عامل نظافة يسهر على نظافة مدينتنا ويسمونه « وسخ » . انه يبني البيوت الجميلة ويعمل في المصانع والبنايات « كسلان » . [illegible] . وتسمع من السجانين التصريح المشهور : « نحن نعرف ان هذه ظروف غير انسانية .. ولكن هذا ما عندنا » . [illegible] . انه مريض مرهق ويعاني من الالام .. ولكني واثقة من انه قادر على الصمود .. وسيحظى في النهاية بنسمة عبير في وطنه . انه لن يخيب آمال اولاد قلنديا .

* ابيي ناتان لا يعرف نزلاء الزنازين في رام الله ولا اليهودية التي احبت عربيا ولا اولاد قلنديا . ولكنه يضحي بحياته من اجلهم ومن اجل الحب وضد الموت ومن اجل ان يحيا اولادنا وكي لا يقفوا حراسا ولايجلبوا الى السجن اولئك الذين يطالبون بان تكون الشمس والهواء والارض وطنا للجميع .

كسرة الخبز بيد الفقير هجنة !

كفرياسيف — لمراسلنا — بدعوة مشتركة من مجالس كفر ياسيف وابو سنان ويركا وجديدة والمكر انعقد يوم الاثنين ٧٨/٦/١٩ في قاعة نادي بيت الشباب في القرية اجتماع احتفالي بمناسبة بدء عمل سيارة التنظيف الحديثة المشتركة للقرى الخمسة . وقد اشترك في الاحتفال نائب حاكم لواء الشمال دافيدوفتش والقائمقام نزار الناشف . ولم يشترك فيه اغلبية اعضاء مجالس القرى الخمسة وتغيب كذلك ثلاثة ارباع المدعوين الى الاجتماع .

افتتح الاجتماع وتراسه رئيس مجلس كفر ياسيف المحلي السيد موسى بصل ، وحياه بكلمات قصيرة كل من رؤساء المجالس الاربعة الباقية . وقد رفع بعضهم في كلمته مطالب حيوية . فطالب السيد محمود الصالح رئيس مجلس المكر — بان لا تشطب دائرة حاكم اللواء بنود تطوير الشوارع او غيرها من ميزانيات المجالس حتى تتمكن المجالس من تنفيذ مشاريع تطويرية خططت لها . ومثله فعل ايضا رئيس مجلس ابو سنان السيد سلمان عزام وطالب بدفع المخصصات في حينها .

وعلق موسى بصل على هذه المطالب بمدائح اضافية وشكر للسيد كينغ (ما غيره !) عدا ما تضمنته كلمته الافتتاحية من شكر . وقال ان حاكم اللواء المذكور ابلغه بانه انتهى من الميزانيات والدور الان لنائبه دافيدوفتش « فتوجهوا اليه .. » واعلن موسى بصل انه وجد تجاوبا من وزارة الداخلية .. (ولم يعلن التفاصيل !!) .

وكانت الكلمة الاخيرة لنائب حاكم اللواء دافيدوفتش الذي اثنى على رؤساء مجالس يشتغلون بهذه الامور (يعني النظافة وسيارة التنظيف) وليس بامور لم ينتخبوا لها !! يقصد طبعا التعريض بالرؤساء الدمقراطيين الذين يشتغلون في تنظيم الكفاحات ضد سياسة التمييز القومي والذين يعرون اصحابها امثال كينغ وما فوق .

واعلن انه لن يناقش مطالب الرؤساء فهذا ما يتم في مكاتبه . « فلا ينتظر احد وعودا » . وقال ما معناه ان القرى العربية بحاجة لتطوير وان الحكومة تريد تطوير الخدمات فيها ولكن الحق على .. اهلها الذين لا ينصاعون لاصول التنظيم الحديث ! .

وطبعا لم يقل حضرته ان المماطلة في اصدار الخرائط الهيكلية هي احد الاسباب . وان هذا نابع عن سياسة حكومته .

وطبعا لم ينس نائب كينغ ان يكيل المديح لرئيس مجلس كفر ياسيف « الايجابي » موسى بصل وان يبرز شطارته .

وليس غريبا هذا المديح .. فاهالي كفر ياسيف والكثير من مسؤولي المجالس المحلية في الشمال يعرفون عن العلاقات الحميمة التي صارت تربط موسى بصل بكينغ ومكتبه .

ان سياسة تربية « الايجابيين » والتآمر على « السلبيين » بين رؤساء المجالس العربية لن تنقذ سياسة التمييز القومي من فضائحها . ولا بد من تنفيذ شعار « المساواة ولا اقل من المساواة » تجاه الجماهير العربية ومجالسها .

اللاسامية ومقاومة الصهيونية أمران مختلفان
(بيان من لجنة الدفاع عن سامي اسماعيل)

حيفا — مكتب « الاتحاد » — تلقينا نسخة من البيان الذى أصدره فرع شيكاغو من لجنة الدفاع عن حقوق سامي اسماعيل الانسانية .

وتعرب اللجنة في بيانها عن عزمها على الاشتراك في جميع الاعمال المعادية للنشاط النازي الذي اخذت تقوم به علنا في الآونة الاخيرة عناصر نازية امريكية . واعلنت انها تنتهز هذه الفرصة لتوضح لكثيرين من ذوي النوايا الحسنة الذين يخلطون بين اللاسامية ومقاومة الصهيونية ، فيحسبون ، خطا ، ان مؤيدي الحقوق الانسانية للشعب العربي الفلسطيني لاساميون .

وجاء في بيان اللجنة : « اننا ندافع عن حقوق سامي اسماعيل وسائر السجناء الفلسطينيين من نفس المنطلق الذي نشجب منه ونقاوم النازيين . فنحن نسعى لبناء عالم لا تهان فيه حقوق الانسان بسبب عرقه او لونه . لقد اعتقد النازيون الالمان ان رسالتهم تنحصر في التوسع على حساب « الاعراق الدنيا » وفي ابادة الاجناس المتخلفة كالسلافيين واليهود . ومن المؤسف ان الايديولوجيا الصهيونية التي تعزو لليهود الحق السماوي في توسيع بلادهم على حساب العرب « المتخلفين والكسالى » تجد لها الوف المؤيدين بفضل رد الفعل العالمي الطبيعي والمشروع على فظائع النازية » .

وفي الوقت الذي دعت فيه اللجنة الى انجاح المظاهرة المضادة للنازية في مدينة شوكى في الولايات المتحدة حذرت من ان يستغلها الصهيونيون لتجنيد التاييد لسياسة الاستيطان في المناطق العربية المحتلة بصفتها البديل ، كما يزعمون ، للاسامية !..

تعزيات

- الى رفيقتنا العزيزة عفيفة وعموم عائلتي نور الدين وزين الدين بوفاة الوالد .

حركة النساء الدمقراطيات — حيفا

- الى الرفيقة عفيفة زين الدين والعائلة بوفاة المرحوم الوالد محمد امين نور الدين . له الرحمة ولكم طول البقاء
- والى الصديق جبران شماس ووالدته واخوانه بوفاة المرحوم الوالد . له الرحمة ولكم طول البقاء .
- والى الصديق شفيق رفول وعائلته بوفاة الوالد .

اعضاء الحزب والشبيبة — حيفا

- الى الرفيق عفو خطيب والى عموم آل خطيب وآل شراري في كابول بوفاة شقيقتهم أسمة .

اعضاء الحزب والشبيبة — كابول

- بمزيد من الحزن والاسى استقبل اعضاء الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، خلية برتسلافا في تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية ، نبأ وفاة الرفيق وفيق حسيان . لوفيق ذكرى طيبة في قلوبنا . ولاهله ولرفاقنا ولنا الصبر والمثابرة على الطريق .

خلية الحزب الشيوعي الاسرائيلي في برتسلافا — تشيكوسلوفاكيا

قداس وجناز الاربعين





اولاد الفقيدة ، ايليا وحنا وجريس واديب ، واقرباؤهم وانسباؤهم يدعونكم لمشاركتهم في احياء قداس وجناز الاربعين عن روح فقيدتهم الوالدة

أنيسة جاد (كتيلى) جهشان

وذلك يوم السبت ٧٨/٧/٨ الساعة التاسعة صباحا في كنيسة الروم الارثوذكس بحيفا .

لا اراكم الله مكروها بعزيز



قداس وجناز الاربعين

آل نوفي وابو نصار واقرباؤهم وانسباؤهم في الناصرة يدعونكم للاشتراك معهم في حضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي المرحوم :

طارق يوسف نوفي

وذلك يوم السبت ١—٧—١٩٧٨ الساعة التاسعة والنصف في كنيسة يسوع الشاب (السالزيان) في الناصرة .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

قداس وجناز الاربعين

أرملة الفقيد واولادها واقرباؤهم وانسباؤهم يدعونكم للاشتراك معهم في قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم :

جبران جريس غريب

وذلك يوم السبت ١—٧—١٩٧٨ الساعة التاسعة صباحا في كنيسة مار الياس للروم الكاثوليك في حيفا .

نرجو اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة لجميع الاهل والاصدقاء والمعارف .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

ضيف الشهر بشير البرغوتي

ثلاثون عاماً في النضال الثوري

• ان تمسكنا بمنظمة التحرير الفلسطينية هو تمسك بحقنا في تقرير المصير

• نضال الجماهير الفلسطينية في المناطق العربية المحتلة يفشل المؤامرات على قضية شعبنا ويشل يد المتطاولين على ممثلنا الشرعي

الابناء المخلصون لشعبهم يعكسون في حياتهم جزءا من معركة نضال ، يسهمون فيها بالقدر الممكن والمستطاع في نضال شعبهم . وبشير البرغوثي احد ابناء الشعب العربي الفلسطيني المخلصين . شارك ولا يزال في نضال شعبه من اجل حقه في تقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة وتعرض ، في هذا النضال ، الى اعمال الارهاب والملاحقة التي نفذتها سلطات القمع الاردنية ، حتى الاحتلال ، واستكملتها ، وبصور شتى ، سلطات الاحتلال الاسرائيلي بعده . ولكن هذا لم يفت من عضد ابي العبد فهو يسير وفق قول ناظم حكمت :

« اذا كنت تؤمن بالوطن
وبالعالم والحياة ،
فتمسك بها .. ولتعلم
انه عليك ان تقاوم .
ولتعش يوما آخر ،
مضيفا بذلك سوءا لطالع الاعداء » .

وكان لصحيفة « الاتحاد » هذا اللقاء مع بشير البرغوثي . وخلال هذا اللقاء دار الحديث عن حياة ونضالات جماهير شعبنا العربي الفلسطيني منذ ان تشرد ، ووقع تحت سيطرة النظام الاردني وحتى الان ، حيث يناضل ضد الاحتلال الاسرائيلي .

عودة الى التاريخ

(«الاتحاد») — حقق الشعب الاردني وحركته الوطنية في فترة تاريخية انتصارا على القصر . واقيم حكم وطني . فكيف حدث ذلك ؟!

(جواب) — كان مجيء الحكومة الوطنية نتيجة نضالات واسعة قامت بها الجماهير بقيادة قواها الوطنية ، والتي كان للحزب الشيوعي الاردني فيها دور بارز . ولا بد هنا من ان نذكر ان الاردن متميز بظاهرة خاصة به في العالم العربي . اذ كان اول تنظيم سياسي يقوم فيه هو الحزب الشيوعي . وقبل ذلك كانت هناك تيارات وتشكيلات سياسية لم تتبلور في تنظيم حزبي معاصر . وبالطبع ، بفضل ميزة الحزب الشيوعي النوعية ، وتحليله المهمات العاجلة على الساحة الوطنية ، كان اول من طرح مسالة تصفية الوجود الاستعماري في الاردن ، وطرد البريطاني كلوب ، قائد الجيش الاردني ، واجلاء القواعد البريطانية والغاء معاهدة الارتباط البريطاني . وفي سبيل تحقيق هذه الاهداف قام الحزب الشيوعي الاردني بنضالات واسعة ومتعددة الاشكال . هذا بالاضافة الى تبنيه قضايا الجماهير اليومية في كلا الضفتين ، كتاسيس نقابات عمالية ، واحياء نقابات اخرى كانت موجودة في فلسطين في السابق وحلت بعد تطبيق القانون الاردني على الضفة الغربية واعتقال عدد من القادة النقابيين . كما نظمت نضالات ضد توطين اللاجئين ، وضد تصفية القضية الفلسطينية باتفاق بين اسرائيل والاردن .

طبعا قبل ذلك وقفت عصبة عصبة التحرر الوطني ضد «الوحدة» مع الاردن . لانها ارادت قيام الدولة الفلسطينية المستقلة ، حسب قرار التقسيم ، بغض النظر عن مدى عدالة هذا القرار . ولم يختلف موقفنا في هذا الامر عن موقف الحزب الشيوعي الاسرائيلي . ودعت العصبة الى مقاطعة اول انتخابات جرت في الاردن عام ١٩٥٠ .

لكن الاحداث ، كما هو معروف ، اتجهت اتجاهات اخرى . واصبح من غير الممكن تجاهل وضع الجماهير العمالية والكادحة والمهمات السياسية الجديدة الناجمة عن وجود وحدة سياسية اقليمية جديدة هي المملكة الهاشمية .

على اية حال ، اقيمت اتحادات العمال النقابية في عام ١٩٥٤ ، واتحادات طلابية وغيرها . ونجح اضراب الموظفين العام . كل هذه الامور ، مع التعبئة السياسية الوطنية والنقابية العمالية المطلبية رفعت من مستوى الحركة الجماهيرية في البلاد ، وقدمت لها اشكالا متعددة في النضال . بدءا بالعرائض والمظاهرات وانتهاءا بالاصطدامات مع السلطة في المدن والريف .

(«الاتحاد») — كيف برزت تعبئة الجماهير ؟!

(جواب) — برزت هذه التعبئة ضد الاحلاف العسكرية ، فعندما جاء جلال بيار ، ممثل حلف بغداد الامبريالي ، جوبه باضراب شامل في الاردن . ولم يخرج احد لاستقباله عدا رجال الشرطة وقوات الامن .. بل واجه الشعارات المعادية لحلف بغداد والمعارضة لدخول الاردن هذا الحلف تكسو الجدران .

واقول بثقة تامة ان عملية تحضير افشال حلف بغداد قام بها الحزب الشيوعي الاردني ، بينما كانت القوى الاخرى تستهين بخطر هذا الحلف . وكان موقفها لا يتعدى المعارضة اللفظية .

(« الاتحاد ») — او لم تقم هذه القوى بأي عمل ؟!

(الجواب) — القوى الاخرى لم تنفذ اية نشاطات مثابرة وفعالة ضد حلف بغداد . ومثال واحد على المعارضة اللفظية ، اذكر انه بعد ايام من تشكيل حكومة هزاع المجالي الاولى ، ومجيء تمبلر الى الاردن ، وافتضاح امر دخول هذه الوزارة الحلف الرجعي . القى ممثلو البرجوازية القومية خطابات في الجماهير داعين اياها الى وقف المظاهرات على اعتبار ان الجماهير قالت كلمتها ولا لزوم لاستمرار مظاهراتها . واعلنوا انهم سيشكلون وفدا الى الملك ولكن ليعد الناس الى بيوتهم . ولكن الجماهير رفضت ذلك ، واستمرت ، بقيادة الشيوعيين في تظاهرها ، الامر الذي فرض على هؤلاء السياسيين ، بعد اقتناعهم بان المظاهرات لن تتوقف ، الانضمام الى المظاهرات الشاملة والعامة في الاردن .

هبة جماهيرية — وتراجع القصر

(«الاتحاد») — اذا كان هؤلاء قد اجبروا على الاشتراك في المظاهرات فهذا يعني ان المظاهرات كانت على قدر كبير من القوة والتنظيم ؟

(الجواب) — كان شمول واتساع هذه المظاهرات غير عادي . كان سكان المخيمات ، رجالا ونساءا وشيوخا واطفالا ، يخرجون الى الشوارع من الصباح حتى المساء . الامر الذي هز السلطة . واخذت وحدات في الجيش ، تتخذ مواقف الحياد ومواقف التعاطف والتاييد الضمني ، الامر الذي عرقل مهمة السلطات في سحق هذه المظاهرات .

فمثلا اعتقلت السلطات بعض الافراد في نابلس . وقررت تسفيرهم الى المفرق في طريقهم الى الجفر — السجن الصحراوي — وعلى الاثر تفجرت المظاهرات الشعبية حول مركز الشرطة ودائرة الحكم العسكري الامر الذي اضطر السلطات الى ارجاع المعتقلين من نصف الطريق .

(«الاتحاد») وماذا كانت المكاسب ؟!

(جواب) — ادت الهبة الشعبية ، التي حدثت في ظروف عربية ودولية مواتية ، الى جانب التحضير والتعبئة المتواصلة ، ادت في النهاية الى سقوط حكومة المجالي ، حكومة حلف بغداد . وكانت هذه اول هزة مؤثرة للسلطة في الاردن . واثبتت ان الجماهير بامكانها ان تصنع شيئا ، وان تصفع النظام نفسه ، واصبح هذا النظام ، الذي كان يعتمد على الاحلاف القبلية العشائرية وعلى قوته القمعية ، في وضع مهزوز وحتى يستعيد بعض الاعتبار ، ابعد كلوب ، رمز الوجود الاستعماري في الاردن . وظن النظام ان طرد كلوب سيعيد له مراكزه . ولكن الضغط الشعبي اجبره على مواصلة التراجع ، خصوصا وان طرد كلوب فتح الطريق امام عدد كبير من الضباط الوطنيين ، والذين لهم مصلحة في طرد الضباط الانجليز . واصبحت لهم مطامع سياسية . اذ كانوا متاثرين بالوضع العربي عامة وبالحركة الوطنية الاردنية خاصة . وحاول هؤلاء ان يكون لهم دور في السلطة وساعد هذا بالضغط على النظام . واوجد التعاون الواسع بين الشيوعيين والبعثيين والحزب الوطني الاشتراكي وعدد من القادة الوطنيين توازنا جديدا في البلاد . وكان على القصر ان يتراجع لينقض من جديد .

« الاتحاد » — متى تشكلت الجبهة الوطنية ؟!

(جواب) — تشكلت الجبهة الوطنية في عام ١٩٥٤ ، واصدرت صحيفة اسبوعية لمدة شهرين . ثم الغي ترخيصها وجرت حملة اعتقالات واسعة . كانت تلك فترة التحضير لدخول الاردن حلف بغداد الرجعي . وجرت انتخابات مزيفة هدفت الى تشكيل مجلس نواب في عام ١٩٥٥ مهمته التوقيع على اتفاق دخول الاردن الحلف . ولكن هذا المجلس حل فيما بعد لأن وتيرة التطور المتسارعة فرضت التراجع على السلطة .

اعداد : عفيف صلاح سالم

في قاعة المحكمة التي برأت بشير البرغوثي من تهمة ملفقة

(«الاتحاد») — كيف ؟

(جواب) — اضطرت الى اجراء الانتخابات في ظل ظروف لم يكن من الممكن فيها تزييف ارادة الناخبين كما في الماضي . ولذلك يمكن اعتبار هذه الانتخابات ، الاولى والاخيرة ، النزيهة الى حد ما . اقول لحد ما ، لانه جرى تزييف الانتخابات في عمان ، واعتقل عدد من المرشحين فيها ، كما حدث ذلك في عدة مدن اخرى . وتتخذ عملية التزييف في دولة شبه اقطاعية اشكالا مختلفة . ومع هذا نجح عدد من النواب الوطنيين في تلك الانتخابات كان من بينهم شيوعيان الدكتور يعقوب زيادين وفائق وراد . ونجح عضوان من حزب البعث و١٥ عضوا من الحزب الوطني الاشتراكي الامر الذي عنى وجود اغلبية وطنية في مجلس النواب المشكل من ٤٠ عضوا وحسب الدستور يجب دعوة الشخص الاوفر حظا ، لتشكيل الوزارة على اعتبار انه يتمتع بتاييد من النواب وكان هذا الشخص سليمان النابلسي رئيس الحزب الوطني الاشتراكي . طبعا ، لم يتوقف القصر ، لحظة واحدة ، عن محاولات الالتفاف . ولكن غياب الامكانيات انذاك منعه من مواجهة القوى الوطنية مباشرة . واضطر لدعوة سليمان النابلسي لتشكيل الوزارة التي شارك فيها ممثل لحزب البعث وعناصر وطنية لا حزبية .

التردد يساعد الردة

(«الاتحاد») — كيف يمكن تقييم حكومة سليمان النابلسي ؟!

(جواب) — كانت الوزارة تعكس تردد قيادة الحزب الوطني الاشتراكي ، وتعكس حقيقة هذا التجمع الذي جمع شخصيات مرتبطة بالملك واخرى تخاف نمو الحركة الجماهيرية ولهذا كان لها توجه يميني يميل الى الحد من تطور الحركة الشعبية في البلاد . ولهذا لم تكن صريحة في طلبها تصفية العناصر التي ارتكبت جرائم في حق الشعب في العهد السابق . وابقت على هذه القوى من كبار الشرطة والمباحث والحكام الاداريين .

ثم ... لم يكن باستطاعة الحكومة الوطنية في الاردن ، وذلك نتيجة انتمائها الطبقي ، رؤية ابعاد الصراع في المنطقة وفي الاردن . فقد ورثت جهازا اداريا اقامه كلوب والاستعمار البريطاني واجهزة القمع عامة . وحاولت ان تحكم من خلال هذه الاجهزة . وقبل تشكيل الحكومة الوطنية ، وفي فترة الانتخابات ، ثم في مجلس النواب ، ومن خلال صحافتنا اشرنا ، لا بل اكدنا على ضرورة تطهير جهاز الدولة . لكن الحكومة الوطنية لم تر اخطار بقاء الجهاز الاداري في ايدي هذه القوى . اذ كانت تعتقد ان المهمة الاساسية هي اجلاء القوات البريطانية والغاء المعاهدة البريطانية — الاردنية ، دون التعرض الى الجهاز الاداري . ان امكانية صيانة الاستقلال السياسي تتطلب اقامة حكومة وطنية قوية تعتمد على جهاز اداري دمقراطي وطني مرتبط بالشعب . هذا التوجه طبعا كان عبارة عن الغام في طريق الحكومة الوطنية . يمكنني القول ان التذبذب والاصلاحية هو الذي ميز سياسة الحكومة الوطنية . صحيح انها حققت بعض الانجازات على الصعيد السياسي ولكنها كانت غير مبالية لتحقيق اصلاحات اقتصادية . صحيح ان الفترة كانت قصيرة ، ولكن لم يكن لدى الحكومة برنامج اقتصادي واضح . وهذا ما انتقده الشيوعيون في مداخلاتهم في مجلس النواب .

(«الاتحاد») هل تعتقد ان هذه الامور هي التي ساعدت على نجاح الردة ؟!

(جواب) — ان المواطن العادي ، لدى مراجعاته في الاجهزة الادارية ، كان يلمس ان السلطة الفعلية هي في ايدي اجهزة القمع الموالية للقصر . كما ان عدم وجود برامج واضحة لدى الحكومة اوجد حالة من الاغتراب بينها وبين الجماهير الشعبية رغم انها تمتعت بالتاييد الشعبي الواسع بسبب المطالب السياسية الوطنية . ولكن بعد استكمال هذه المطالب لم يكن واضحا امام الجماهير ما ستفعله هذه الحكومة . ولذلك عندما بدأ التآمر ، لم يكن لدى الحكومة مكاسب اقتصادية واجتماعية ملموسة في يد الجماهير تدفعها للنضال دفاعا عنها والتمسك بها . ولهذا كان تجاوب الشعب مع هذه الحكومة محدودا . كما ان الحكومة لم تحاول ، حتى على الصعيد السياسي ، الاقتراب من الجماهير ، بل كانت مترددة وخائفة من مواجهة صريحة مع القصر والاوساط التي ارادت اسقاطها . وهذه الحالة لم تساعد على قيام حركة جماهيرية ونضالات واسعة تمنع اسقاط الحكومة كما حدث ، مثلا ، على مستوى الانتفاضة ضد حلف بغداد والتي سقط العديد من الشهداء فيها .

كل هذه الامور ، كما قلت ، كانت الغاما تفجرت في طريق الحكومة الوطنية . وادت الى سقوطها وبالتالي الى الردة التي دفعت الحركة الوطنية ثمنا باهظا لها .

[بعد الردة في عام ١٩٥٧ التي اطاحت بالنظام الوطني في الاردن القي بشير البرغوثي في السجن بتهمة الشيوعية . ولم يطلق سراحه الا في عام ١٩٦٥]

(«الاتحاد») — ما الذي دفع الحكم في الاردن الى اصدار العفو ؟ !

(جواب) — هناك سبب وهناك ذريعة . اما الذريعة فهي تعيين الامير حسن وليا للعهد . واما السبب الحقيقي للافراج عن المعتقلين السياسيين فكان النضالات المستمرة وحملات التضامن العالمية والمحلية معنا . وحتى في مجلس النواب طالب بعض النواب المحسوبين على السلطة باطلاق سراحنا لانه لم يعد لدى السلطات اية ذريعة مقنعة للاحتفاظ بنا طوال الوقت في السجون . والمعروف ان حملات الضغط والارهاب في السجون كانت مستمرة لاجبار السجناء على التوقيع على اعترافات او استنكار الشيوعية .

القمع يحضر التربة للاحتلال

(«الاتحاد») — منذ نيسان ١٩٦٥ وحتى حزيران ١٩٦٧ عامان . ما هي القضايا الاساسية التي تمحور حولها نضال القوى الوطنية ؟!

(جواب) — المعروف ان السلطات الاردنية في نهاية عام ١٩٦٥ اعادت قسما كبيرا ، من الذين افرج عنهم ، الى السجون . ولم يطلق سراحهم الا بعد احتلال الضفة الغربية . ولكن القضايا الاساسية التي تمحور حولها نضال الحركة الوطنية هي — النضال من اجل الاستقلال السياسي والحريات الدمقراطية وتحرير الاردن من ارتباطه بالامبريالية . وتنفيذ سياسة اقتصادية في صالح الجماهير . كما تمحور النضال حول التضامن مع العالم العربي وضرورة التاكيد على توثيق العلاقات الاقتصادية والثقافية مع الاتحاد السوفييتي .

وطبعا ضايقت هذه النضالات الملك . فالقى خطابه « المشهور » في عجلون ، الذي وصف فيه الشيوعية بانها اخطر من الصهيونية . وعلى الاثر نظمت حملة اعتقالات بحق الشيوعيين والقوى الوطنية . وطبعا كان الشيوعيون اول من يدخل المعتقل واخر من يتركه .

(«الاتحاد») — اذن كيف كان وضع الحركة الوطنية في الضفة في ايام الاحتلال الاسرائيلي الاولى ؟!

(جواب) — اولا ، اود ان اذكر ان الاحتلال تم و الحركة الوطنية ضعيفة . فقد استطاعت السلطات الاردنية تصفية حركة القوميين العرب كلية وكذلك البعثيين ، قبل الاحتلال ، والحقت ضررا كبيرا بكوادر الحزب . ومن هنا يمكن القول ان السلطات الاردنية تركت الساحة السياسية مهيئة للاحتلال . ولهذا بدأت القوى الوطنية ، في ظل الاحتلال القمعي ، تعيد بناء نفسها ، اي تبني وتتلقى الضربات في آن واحد . وفي الحقيقة لم تتمكن بعض الاحزاب من اعادة بناء نفسها ، كما ان سلطات الاحتلال ابعدت قوى وطنية عديدة ولكن الاحتلال أوجد ظروفا أخرى . فقد اثار العداء للاحتلال وهذا ما دفع الشباب الوطني الى دخول المعترك السياسي ، والعامل الاخر الذي ساعد على ذلك بروز الشخصية الفلسطينية وانبعاثها الى الوجود .

ورغم اعمال القمع الجماهيرية التي نفذتها سلطات الاحتلال تمكنت القوى الوطنية دوما من لأم جراحها واستعادة قواها المستنزفة .

اعتزاز الحركة الوطنية

والان وبعد ١١ عاما من الاحتلال ، ورغم الوضع العربي الممزق والصعب ، لا يزال زمام المبادرة في ايدي القوى الوطنية في المناطق المحتلة ، وفشلت جميع مشاريع الاحتلال ابتداءا من فشله في ايجاد قاعدة متعاونة معه وانتهاءا بفشل الادارة الذاتية .

وهناك ظاهرة تعد مفخرة لشعبنا العربي الفلسطيني ولحركته الوطنية وهي ان الاجيال التي كانت طفلة في بداية الاحتلال ، وحاول الاحتلال عن طريق تغيير المناهج الدراسية وغيرها من الامور تدجينها ، هي التي تقاوم الاحتلال بنشاط كبير وهي التي تقلق راحته . الاجيال الشابة ترفد الحركة الوطنية بقوى جديدة دوما ولهذا فهي تتعاظم باستمرار . ولا بد هنا من القول ان الحركة الوطنية تتسع وتتقوى في كل مكان في المدن والريف . فعندما فتحت سلطات الاحتلال المجال امام الفلاحين في المناطق العربية المحتلة للعمل في اسرائيل ارادت اضعاف ارتباطهم بالارض . ولكن حدث العكس تماما . اذ ان علاقات الفلاح في المدينة ادت الى تأثره بالحركة السياسية والتنظيمات النقابية الموجودة فيها . وهذا ساعد على بلورة افكاره السياسية ومواقفه .

وبامكاني القول ان هناك برنامج عام يضم كل الناس الوطنيين والشرفاء في المناطق المحتلة ويوحدهم . ونقاطه كالتالي :

١) التخلص من الاحتلال .

٢) اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة .

٣) منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني .

٤) معارضة كل الحلول الاستسلامية ومقاومة الاستيطان والاحتلال بشتى صوره .

(« الاتحاد ») — ما هو مدى فعالية نضال الجماهير في المناطق المحتلة وانعكاساته ؟!

(جواب) — هناك دور فعال جدا لنضال جماهير المناطق المحتلة . اذ كانت هذه الجماهير ، وفي مختلف المحن التي عبرت فيها منظمة التحرير الفلسطينية ، تنهض بفعالية ونشاط للدفاع عن المنظمة وتأييدها . هذا ما رأيناه مؤخرا بعد احداث لبنان . اذ توقعت بعض الاوساط الاسرائيلية وغيرها تصفية المنظمة في الداخل واضعاف موقفها في الخارج ، وعلى الاقل تقليص تأييد الجماهير لها في المناطق المحتلة ، الامر الذي سيخلق فرص وامكانات لتفاهم ما مع سكان المناطق المحتلة في غياب منظمة التحرير . وقد فشلت كل هذه التقديرات ، وهذه التوقعات . فالقضية المطروحة هي اعمق من مجرد خيار بين حزبين او تنظيمين كما هو الحال في الاقطار المستقلة .. بالنسبة للانسان الفلسطيني فتاييد منظمة التحرير الفلسطينية يمثل الخيار بين ان يكون فلسطينيا او لا يكون ؟! لان منظمة التحرير الفلسطينية هي تجسيد للهوية الوطنية الفلسطينية . وعليه فان التخلي عن منظمة التحرير الفلسطينية هو تخل عن الحق في تقرير المصير .

حقيقة الموقف الاردني

(« الاتحاد ») — يكثر الحديث في هذه الايام عن موقف الاردن من مبادرة السادات . فهل لك ان توضح لنا هذه المواقف ؟!

(جواب) — حكام الاردن ، من الناحية الموضوعية ، هم حتى مع اسوأ من مبادرة السادات . ولعل السادات يلهث خلف مبادراتهم . فهم منذ بداية الاحتلال ، وحتى قبله ومنذ عام ١٩٤٨ ، ولديهم «مبادرات» في هذا المجال . واظن ان ديان هو الذي صرح مرة ، ان هذه ليست المقابلة الاولى مع زعيم عربي فقد قابلنا ملكا عربيا ١٩ مرة (يعني الملك حسين) . ولكن لماذا لم يعلن الاردن انضمامه الى المبادرة حتى الان ؟! فذلك لان لدى الاردن ضوابط تمنعه ، حتى الان ، من الوصول الى تسوية مع اسرائيل على حساب الشعب العربي الفلسطيني . وتتلخص هذه الضوابط اولا بالتعنت الاسرائيلي ، ثانيا الخوف من رد الفعل العربي ، خصوصا ، وان لا شيء مغر في المبادرة يدفعه للوقوف في مواجهة الرأي العام العربي .

(« الاتحاد ») — الى اي مدى تبقى هذه الضوابط ذات فعالية ؟!

(جواب) — تزول هذه الضوابط اذا اصبح من الممكن التوصل الى صيغة امريكية — مصرية — سعودية ينسجم معها الملك . ولا بد من ان نذكر المباحثات الاخيرة في جدة . انذاك عرض حسني مبارك نائب الرئيس المصري على السلطات الأردنية ان تتولى المفاوضات مع اسرائيل على اساس اعادة الضفة الغربية الى الاردن وقطاع غزة الى مصر . ووافقت الاردن على ذلك بشرط عقد مؤتمر قمة عربي ، ولو بصورة غير رسمية ، يفوض الاردن بهذا الامر . على اساس ان الاردن يعتقد ان المفاوضات قد تفشل وهو بحاجة الى مساندة عربية . اي ان الاردن بحاجة الى غطاء سعودي ان لم يكن بحاجة الى غطاء عربي للتفاوض مع اسرائيل . وفي واقع الحال لا خيار للاردن سوى التفاوض ، اذ لا استراتيجية لحل مشكلة الاحتلال لديه سوى الاعتماد على امريكا . ولذلك بقدر ما تقترب امريكا واسرائيل من ناحية ومصر السعودية من ناحية اخرى ، من صيغة منسجمة بقدر ما يقترب الاردن ايضا من عملية التفاهم مع اسرائيل . والدور الاساسي في هذا يكون للسعودية ، المول الاساسي للاردن ، والقادرة على تحييد بعض القوى العربية الاخرى .

طبعا ، لا استبعد امكانية تحييد الاردن . وهذا لا يحدث الا اذا ارتفعت جبهة الصمود والتصدي الى مستوى المسؤولية وانضمت العراق اليها . عندها يكون الاردن ، بحكم وضعه السكاني وظروفه ، غير قادر على تحدي الجبهة والسير في طريق السادات . ان توازن قوى جديدا ، يحدثه تشكيل هذه الجبهة ، اذا حسمت امرها في عدائها للامبريالية والصهيونية ، واذا صح انها تعبيء طاقاتها وامكاناتها السياسية والاقتصادية والعسكرية لصالح استرداد الارض ، يمكنه ان يمنع الاردن من السير في طريق الاستسلام .

(« الاتحاد ») — الا يعد طلب الاردن عقد مؤتمر عربي ، ولو بصورة غير رسمية ، عملية التفاف ضد منظمة التحرير الفلسطينية ؟!

(جواب) — منذ البداية لم يكن الاردن مع قرار مؤتمر الرباط الذي اعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب العربي الفلسطيني . وقادة الاردن لم يعلنوا ولا مرة واحدة ، تاييدهم اقامة دولة فلسطينية . هم يتحدثون عن حق تقرير المصير . والملك حسين في خطابه في المجلس الاستشاري اعتبر مؤتمر اريحا مظهرا نموذجيا لحق تقرير المصير . ومن حقنا ان نستنتج ان حكام الاردن يفهمون حق تقرير المصير على ان يأتي بعض الوجهاء ويبايعوا الملك — هذا بعيدا عن الدمقراطية وبعيدا عن الجماهير . كما ان الاردن بعد قرار مؤتمر الرباط لم يجر اية انتخابات نيابية في الضفة الشرقية . لانه لا توجد ظروف مواتية . اي لا يمكن اجراء انتخابات في الضفة الغربية . اي ان الاردن يرغب في ايجاد مجلس نواب للضفتين . وهذا يتعارض وقرار مؤتمر الرباط .

كما ان سياسة الاردن تتمحور حول تاييد وتشجيع مختلف العناصر الرافضة للدولة الفلسطينية والرافضة لمنظمة التحرير الفلسطينية على الاقل في صورتها الحالية . وهذا الموقف ليس جديدا . فهو قديم ونحن نعرف هذه الصورة جيدا . فالجهات الاردنية تحجب المساعدات عن القوى المؤيدة للمنظمة ولقيام الدولة الفلسطينية المستقلة وتقدمها للاوساط المضادة . والمسؤولون يعترفون ان عملية الحجب تتم وفق الموقف السياسي .

الحركة الوطنية تعمق مواقعها

(« الاتحاد ») — هل لك ان تحدثنا عن وضع القوى الوطنية الان في الاردن ؟!

(جواب) — اثبتت الاحداث الاخيرة نفوذ الحركة الوطنية في الاردن واعرب عن ذلك زخم المظاهرات المؤيدة لمنظمة التحرير الفلسطينية في اثناء العدوان الاسرائيلي في اذار على جنوب لبنان . فقد حاولت السلطات الاردنية طوال الوقت بناء حواجز بين الجماهير الفلسطينية والجماهير الاردنية . ولعبت هذه الحواجز دورا سلبيا في احداث ايلول الدامية . ولكن ، الان ، وتحت الضغط المعيشي الاقتصادي اليومي ، والمطالبة باستعادة الارض المحتلة ، والعداء للتضخم المالي والغلاء الفاحش وازدياد الفساد والرشوة في الجهاز الحكومي مع ازدياد التبعية للامبريالية ، اقتنعت الجماهير بضرورة التغيير ، واصبحت لديها استعدادات لسماع وجهة نظر الحركة الوطنية . ورغم محاولة تهجير العمال الفلسطينيين وقمع النقابات الوطنية ، نجح ممثلو الحركة الوطنية في احتلال مراكز هامة في النقابات ، وافشلوا ممثلي الحكومة ، كذلك لم تتمكن السلطة من قمع مظاهرات الطلبة والعمال في عمان والزرقاء وغيرها . ولم تجرؤ ايضا على الدخول في مبادرة السادات . وكل هذا يشير الى ان ميزان القوى الداخلي بدأ يميل لصالح الحركة الوطنية في الاردن . ولم تعد السلطة قادرة ، عن طريق القمع ، مواجهة هذه القوى . ولهذا بدأت تتراجع فاعلنت عن فتح الابواب امام الذين يرغبون في التجند وامام الذين يريدون التبرع بالدم . ولكن السلطة تتهرب من المواجهة الواضحة . وفي سبيل التضليل ادخلت في المجلس الاستشاري بعض العناصر الشابة ذات الاتجاهات الليبرالية ، وهي بذلك تحاول التظاهر بانها تتجاوب مع مطالب الجماهير . اما العناصر الوطنية فرفضت الدخول في المجلس الاستشاري .

وتطرح الحركة الوطنية في الاردن ، عن طريق المذكرات والاعمال الاخرى ، مطالب محددة منها العمل بجهد على استعادة الاراضي العربية المحتلة وضمان حقوق الشعب العربي الفلسطيني ، واشتراك الاردن في جبهة دول الصمود والتصدي واجراء تغييرات في نظام الحكم بالاردن وضرورة اطلاق الحريات الدمقراطية .

كل هذا يشير الى تزايد ازمة النظام . وعملية التحرك النشطة هذه تشير ان الحركة الوطنية الاردنية تواصل النضال من اجل احداث تغيير جذري في الاردن وتحويله من دولة مرتبطة بالامبريالية الى دولة وطنية معادية للامبريالية .

الارتباط بالقضية الوطنية ، والاستعداد لدفع مهر الدفاع عنها ، وفي سبيل انتصارها ، هي الصفة الملازمة لنضال الشيوعيين ، اينما وجدوا ، فهم اشد الناس اخلاصا ومثابرة وعنادا في النضال لمصلحة الجماهير .

ونضال الرفيق بشير البرغوثي ، الذي ولد في قرية دير غسان — قضاء رام الله — ودرس في مدارس رام الله ، وعمل فيها مدة اربع سنوات ، التحق بعدها بكلية الاقتصاد في الجامعة الامريكية في القاهرة ، لا يختلف في هذه الناحية ، عن نضال بقية الشيوعيين . وقد انضم الرفيق بشير البرغوثي الى الحزب الشيوعي الاردني في اوائل الخمسينات ، بعد ان اقتنع بالاجوبة التي اعطاها الحزب الشيوعي ، في حينه ، على تساؤلات الشباب الوطني في اعقاب ماساة تشرد الشعب العربي الفلسطيني .

وبعد ان تخرج بشير البرغوثي من الجامعة ، في عام ١٩٥٦ ، عاد الى الاردن ، وقدم طلبا لاصدار جريدة اسبوعية . وسرعان ما ادى النضال الجماهيري في الاردن الى مجيء الحكومة الوطنية ، التي اتخذت اجراءات تسمح بصدور عدة صحف ، كانت من بينها صحيفة « الجماهير » . وصدر من صحيفة « الجماهير » اربعة اعداد ، صودر منها اثنان . ومن الدلالات الهامة لعدم حسم الحكومة الوطنية في حينه انها لم تعرف باسباب مصادرة هذين العددين ، وحتى لدى رفع قضية للمحكمة رفض المسؤول في الشرطة الحضور الى المحكمة . الامر الذي اشار في حينه الى ان جهاز القمع بقي مرتبطا بالقصر . والحقيقة المعروفة ان القوى الرجعية تخاف الكلمة المطبوعة ، وتخاف الفكر الثوري . ولهذا كان أول بيان صدر عن الانقلاب الرجعي هو منع اصدار صحيفة « الجماهير » .

وشاهد الاردن بعد ذلك حملة اعتقالات واسعة ، كان من بين ضحاياها بشير البرغوثي ، الذي تنقل في سجون الاردن منذ نيسان ١٩٥٧ وحتى نيسان ١٩٦٥ ، بتهمة الشيوعية . ومنذ ان اطلق سراحه في عام ١٩٦٥ حاول بشير البرغوثي الحصول على ترخيص لاصدار صحيفة . ولكن رئيس الوزراء الاردني اعلن بوضوح : انتم الذين خرجتم من السجون لا مجال امامكم للعمل ، لا في الصحافة ولا في التعليم .

لا بد من القول ان السنوات الثمانية التي مرت على بشير البرغوثي في السجن لم تكن سنوات عابرة وغير مجدية . اذ قضاها في الدراسة . فتعلم اللغة الافرنسية وشارك في نضال السجناء السياسيين لتحسين ظروف سجنهم . وقال بشير البرغوثي : كان هناك مجال ، في سجن الجفر الصحراوي ، بحكم المدة الطويلة ، ممارسات هوايات واعمال مختلفة . وزرع السجناء من المزارعين الارض بالاشجار والخضراوات . وفقط بعد عدة سنوات من ذلك فطنت الحكومة الاردنية لاقامة محطة تجارب زراعية .

وان دلت هذه الاشارة الى شيء فانما تدل على ان المناضلين الاوفياء يحولون حتى السجون الى مدارس .

كثيرون من القراء يذكرون محاولة سلطات الاحتلال الاسرائيلي متابعة تنفيذ عمليات القمع الاردنية ، بصور اخرى ، فكان الابعاد والاعتقال الاداري . ولجأت هذه السلطات ايضا الى تلفيق تهمة للرفيق بشير البرغوثي ولكن هذه التهمة لم تصمد حتى أمام المحاكم العسكرية . فاضطرت الى اطلاق سراحه نتيجة حملة التضامن العالمية والمحلية معه .

وحتى في ظروف الاحتلال القمعية لم يتنازل بشير عن العمل الصحفي . فعمل في صحيفة الفجر المقدسية ، ويرأس الان تحرير صحيفة « الطليعة » . ومن له بعض المعرفة بقوانين الرقابة العسكرية بامكانه ان يتصور الصعوبات التي تمر من خلالها الكلمة الصادقة والصامدة ، لتنتقل الى جماهير شعبنا ، لتنير لهم الطريق في غابة الاحتلال .





تقرير من القرى الآخرين المتراس..

نشرنا بعض ما نشرته الصحف الاسرائيلية والعالمية عن الدمار المريع الذى رافق غزوة اسرائيل الشرسة فى جنوب لبنان .

ونضع اليوم امام القراء مقتطفات من تقرير اعدته بعثة صحيفة « النداء » ونشرته فى تاريخ ١٤ أيار ١٩٧٨ ، ومقتطفات من تحقيق نشرته « اوبينت برس » وظهر فى « الدستور » الاردنية فى ١٨ ايار ١٩٧٨ .

وبعنوان : «اسرائيل نفذت سياسة الارض المحروقة» فى القطاعين الغربي والشرقي .. « آثار القصف الهمجية : ١٧٣ شهيدا و ٢١٣٣ منزلا مدمرا ، قرى ازيلت عن الخارطة » كتبت « النداء » : ان تقريرها يشمل القرى التى جلت عنها اسرائيل حتى تاريخ زيارة البعثة الصحفية (ايار ١٩٧٨) وان عدد الشهداء بعد ان تتوفر كافة المعطيات سيصل الى ٥٠٠ يضاف اليهم الجرحى الذى وصل عددهم ضعفي هذا العدد .

واضافت : « الخسارة هنا فادحة جدا فنحن امام حالة دمار شملت منطقة كاملة لم تنج منها قرية واحدة ، واثبت البحث والتدقيق ان هناك العديد من القرى قد دمرت بكاملها منها العباسية والغندورية وبرج رحال والعزية وفرون . ومنها ما لحقه نسبة كبيرة من الدمار كالقاروورية وجويا وقانا والطيبة والقنطرة وغيرها .. وكذا التحقق ان هناك ٤٨ منزلا نسفت بكاملها اي لم يعد لها وجود وان هناك ما لا يقل عن ٢٢٨٤ منزلا بين متهدم ومتصدع ومحروق ومنسوف جزئيا وهذه المنازل باكثريتها الساحقة تنتظر جرافة تزيلها لان نسبة ما يمكن اصلاحه تقل عن ١٠ فى المئة ، وهكذا يكون مجموع المنازل المدمرة فى ٤٨ بلدة ٢١٣٣ منزلا » .

وبعد ان كتبت « النداء » : « ان الغزاة اتبعوا اسلوب الارض المحروقة » ... « فان ما يمكن قوله ان القطاع الزراعي فقد عشرات الوف الاشجار المثمرة (برتقال ، موز ، زيتون ، تين ، لوز ..) والوف دونمات التبغ والحبوب ، وتعرضت التربة لجرف واسع فى امكنة عدة سواء حيث اقيمت مواقع عسكرية او حيث فتحت الطرقات فى المنطقة . اضافة الى ذلك فقد قطاع تربية المواشي الشيء الكثير سواء ما سرق من قطعان او ما نفق فى اثناء العدوان ، وهذا يعنى ان خسارة هذا القطاع تعد بمئات الملايين من الليرات » .

والان لنترك الارقام الباردة وما توحيه من « حضارية » حكام اسرائيل وممارسات « واحة الدمقراطية » فى الشرق الاوسط ولننتقل الى انطباعات الناس والصور الحية التى اوردتها « اوبينت برس » فى تحققها ..

« من صور نتجه الى قرية « عين بعال » ، المحطة الاخيرة التى وصل اليها الاسرائيليون ، لا شيء يشير الى ان القرية التى تزنرها حقول القمح استعادت جزءا من فرحها .. فالهدوء لا يزال سيد الموقف ، والاهالي يرفضون تحمل كلمة يوسف ناجي (المصور الذى كان صاحب بعثة « اوبينت برس » الصحفية – ا.ح) ، ان احدا لم يتدخل حين كانت جثث اطفالها تتطاير مع شظايا القنابل الانشطارية (العنقودية) . هؤلاء الصامتون الغاضبون يبعثون بالاف البرقيات الى الرئيس جيمي كارتر « بطل حقوق الانسان » يشكرونه على حملته التاريخية التى اتت ثمارها فى بلدتهم جثثا ظلت لايام فى الهواء الطلق » .

ومن قرية « حناوية » تسجل البعثة وصف مصطفى عبد الله قاسم :

« لقد رحلوا . شيء ما كالموت البطيء والصعب كان يدب فوق جلودنا . لا تصدقوا ما يشاع عن «انسانيتهم» ، علب السردين التى كانوا يوزعونها بالمجان ليست البديل ولا يمكن ان تكون البديل عن الشبان الذين ماتوا .. كانوا يعرفون باننا نكرههم فانتقموا من كل شيء . انتقموا من الزيتون بشكل خاص . لا نعرف لماذا . ربما لانهم ضد اللون الاخضر . فقد اقتلعوا ٥٠٠ شجرة زيتون ، واحرقوا الجرار الذى كان يحرث الارض .. وزنروا بيتي بالديناميت : لا اعرف لي « ذنبا » يذكر ، فبلدتنا كانت خاوية من الفدائيين ومن السياسة . بكل بساطة انهم يريدون ان يسجلوا بربريتهم ، وهذا كل ما فى الامر » .

واستطردت البعثة بعد ذلك فكتبت انطباعاتها :

« جويا .. عروس المغتربين ، ترتدي الحداد .. الفيلات الجميلة تحولت الى اطلال ، وتعب السنوات الطويلة فى القارة السوداء احالته القنابل الاسرائيلية رماد ... والتقينا مواطنا جاء يتفقد بيته ولم يجده .. مات البيت فعلا ، ودفنه الاسرائيليون بصمت ... دار البلدية ازالوها من الوجود تماما وجرفوا الارض .. حسينية البلدة التى كلفت ملايين الليرات – وهي من الروائع الهندسية – افترستها الطائرات الاسرائيلية » ..

ولعل من الموافق ان نختم هذين التقريرين بما قالته الحاجة نايفة فواز التى ظلت فى « جويا » فى ايام الاحتلال الاسرائيلي .. قالت : « سرق الاسرائيليون معظم بيوت البلدة اخذوا معهم ثروة هائلة من الحاج الذى كان يملأ بيوت المغتربين .. قتلوا وسرقوا ورحلوا . هولاكو ينفض التراب عن جسده ، ينتصب ، يتقدم يذبح العربي من الوريد الى الوريد ثم يعود الى قبره . هولاكو على استعداد لكى ينبعث فى كل لحظة » ...

ابن خلدون

باسم اليهودية

هذا العنوان ، هو عنوان مقال لعضو الكنيست شولاميت الونى ، المنشور فى صحيفة « يديعوت احرونوت » فى (٢٥ – ٦ – ٧٨) . لقد اخترت ان اقتبس بعض الفقرات من هذا المقال ، لانه صدر فى اليوم الذى اعلنته الامم المتحدة ، يوم احتجاج عالمي ضد العنصرية فى جنوب افريقيا واقطار أخرى من العالم .

ويكشف المقال المذكور عن بعض مظاهر العنصرية فى سياسة حكام اسرائيل وقادتها . ولذلك فان مقال شولاميت الونى هو فى اعتقادى مساهمة فى المعركة ضد الممارسة العنصرية التى تطبق على الشعب العربى الفلسطينى ، لا يستثنى منه الشعب العربى فى اسرائيل .

والنظرة العنصرية فى اسرائيل ليست وقفا على حاكم لواء الشمال « كينغ » صاحب الوثيقة العنصرية المشؤومة ، ولا برنامج الراب كهانا لترحيل العرب من اسرائيل . ومن الجدير بالذكر ان وسائل الاعلام الرسمية سمحت للراب كهانا بعرض برنامجه على شاشة التلفزيون الاسرائيلى فى معركة الانتخابات للكنيست التاسعة ، دون ان يرتفع صوت احتجاج واحد !

واهمية مقال شولاميت الونى « باسم اليهودية » أنه يكشف عن النعرة العنصرية المتأصلة فى مفاهيم القابضين على زمام السلطة فى اسرائيل . فقد جاء فى مقالها أن :

« عضو الكنيست الراب دروكمان هو معلم ومرب وقائد سياسى وفكرى ، تعلمنا عنه أن لا غضاضة فى القاء القنابل المسيلة للدموع داخل الصفوف فى مدرسة عربية . والامر المسيء هو أنهم لم يقدموا التفاصيل الدقيقة عن العملية . اما العملية بحد ذاتها فليس فيها ما يدعو الى اللوم » .

اما الراب شاؤول يسرائيلى ، المنافس على كرسى الراب الاشكنازى الاكبر ، والراب ملفوفيتش المقيم فى الولايات المتحدة « فهم الذين يحددون الخط والقيم . فالتربية اليهودية (أو التوعية – المترجم) ، تعلمنا انه لا يجوز انتهاك حرمة السبت لانقاذ حياة واحد من الاغيار (غير اليهود) » .

والاغيار لا يموتون موتا بل يفطسون ! هكذا جاء على السنة الكهنة . فكتبت الونى :

« فى الحرب الاخيرة فى لبنان ، المعروفة باسم عملية الليطانى ، جاء فى تفسير الكهنة ان لا حاجة لتقديم مساعدة طبية أولية للاغيار من الجرحى ، حتى فى ايام الاسبوع العادية . ففى محادثة بين راب واحد المرضين الذين يعملون فى جمع الجرحى ، قال الراب انه لا يجوز انقاذ حياة أحد من الاغيار يوم السبت حتى لو بات واضحا انه سيفطس (الاغيار لا يموتون بل يفطسون) » .

والجملة الاخيرة داخل الاقواس هى فى الاصل كما وردت فى مقال الونى . ومن المعروف ان كلمة فطس تستعمل عادة للحيوانات فى حين ان الادميين يموتون ولا يفطسون .

وتستطرد شولاميت الونى فى عرض نظريات من سيصبح الراب الاعظم فى اسرائيل . فكتبت :

« الراب شاؤول اسرائيلى ، الذى يطمح الى الجلوس على كرسى الراب شلومو غورين ، فى هيكل شلومو ، هو نفسه الشخص الذى كتب بعد مذبحة قبية أنه يجوز القتل بقصد الانتقام ، وليس قتل السكان المدنيين وحسب، بل ايضا أطفال العدو » .

اذا كانت المنظمات الفلسطينية ، الممثلة لشعب ينشد الحياة وحقوقه المشروعة ، هى عبارة عن عصابات فاشية فى نظر السيد مناحم بيغن ، فماذا يكون الراب الذى يبيح قتل المدنيين حتى الاطفال فى نظر العالم ؟!

ورد فى الكتب ان الشعب اليهودى هو شعب الله المختار ، ولذا كتبت الونى :

« ليس اذن القانون الدولى ولا المواثيق الدولية هى المقررة بل القيم التى يتمتع بها أسمى شعب بين الشعوب مثل التعاليم بروح الراب شاؤول اسرائيلى الذى كتب : « ... خلاصة الامر ان هناك مجالا لاعمال رد وانتقام ضد اعداء اسرائيل . وهذه الاعمال هى بمثابة حرب وواجب مقدس . وكل مصاب او كارثة تصيب المعتدين وحلفاءهم واطفالهم تقع مسؤوليتها على رؤوسهم ويتحملون نتائجها . وليس هناك ما يوجب الامتناع عن أعمال الانتقام خشية ان يصاب من جراء ذلك الابرياء . وذلك لاننا لسنا المسؤولين عن ذلك بل هم أنفسهم (اى أعداء اسرائيل – المترجم) » .

وتجرى فى اسرائيل اليوم عملية تعميق هذا الاتجاه العنصرى ، خصوصا نحو العرب فكتبت تقول :

« من الواضح انه يجرى مؤخرا داخل المجتمع اليهودى تعميق النظرة القائلة بأن هناك فرقا جوهريا بين اليهود والاغيار (غير اليهود) . بمعنى اننا من بنى الانسان اى شعب له اكثر من الحقوق الخاصة ، التى لا يمكن منحها لغير اليهود ... هذه النظرة هى التى توجه القوانين والعرف فيما يتعلق بشؤون اسرائيل الداخلية ، مثل مسألة وضع المرأة ، والاحوال الشخصية والمواطنة ، كما انها هى التى توجه علاقتنا مع العرب فى اسرائيل والبدو والعرب فى الضفة الغربية وقطاع غزة ، وكذلك توجه موقفنا من تطلعاتهم وحقوقهم » .

وتضيف الونى انه « ليس صدفة ان اسرائيل هى دولة فريدة من نوعها فى العالم التى لها الحق فى تصنيف بنى البشر بموجب أصلهم الدينى او انتمائهم الطائفى فتفرق الابن عن أبيه ، خلافا لارادتهما ... ودولة اسرائيل هى المكان الوحيد فى العالم الذى تكون فيه مسألة الاسعاف الاولى والدفاع عن الطفل مرهونة بأصله الطائفى او الدينى » .

وتصل صاحبة المقال الى النتيجة المحتومة لهذه النظرة فتقول : « اذا كان كل ذلك هو جزء من القيم ، فعندئذ يجوز طرد العرب ومصادرة أراضيهم بالقوة او الخديعة .. »

ولكن هذه التربية العنصرية تترك اثارا سلبية على اسرائيل والنتيجة هى ان « عدد الاسرائيليين الذين هم على استعداد للنضال من اجل قيم انسانية يتضاءل باستمرار ، وعدد الذين يهاجرون من البلاد يتزايد باستمرار » .

وجاء فى ختام مقال شولاميت الونى :

« الان بعد ان أوضحت الحكومة ان الحقوق الدينية والتاريخية هى اهم من تحقيق السلام واننا على استعداد لدفع اي ثمن من اجل الاحتفاظ بالمستوطنات فى نابلس ورام الله وغيرها ، فان ازمتنا النفسية ستتعمق » ... وان لم نناضل ستحاول الدوائر الحاكمة « تحويلنا الى » « غيتو » ديني يحتقر شرعية القانون والقيم الانسانية وحكم الشعوب » ..

الجديد فى الامر ان العالم بدأ يدرك هذه الحقائق عن الصهيونية وممارستها العنصرية .

وقد أصدرت الامم المتحدة ادانتها للصهيونية فى اكثر من مناسبة .. وكذلك المؤتمر العالمى لمحاربة العنصرية الذى عقد فى مدينة بازل فى النصف الثانى من شهر ايار الماضى . فلاول مرة منذ قيام اسرائيل يدين مؤتمر عالمى ، يعتبر الاول من نوعه ، الممارسة العنصرية ضد المواطنين العرب فى اسرائيل .

فالصهيونية اليوم فى نظر المواثيق الدولية هى عدوة الشعوب .. وهذا الحكم قرر مكانتها فى التاريخ ، واذا كانت الصهيونية لا تزال تستبد بالشعوب العربية ، وتنفث سمومها لتأجيج الحرب الباردة فى العالم ، فانها مهما تعربد فلا مفر لها من حكم التاريخ .

صليبا خميس

محتوى المفاوضات الحقيقي

اثارت صيغة رد الحكومة الاسرائيلية على الاسئلة الامريكية حول مستقبل الضفة والقطاع المحتلين ، بعد فترة السنوات الخمس الانتقالية ، النقاش الحاد بين وزير الدفاع عيزر فايتسمان من جهة ورئيس الحكومة مناحم بيغن ووزير الخارجية موشه ديان من جهة اخرى .

وانتقل هذا النقاش الى داخل احزاب « التكتل » الحاكم، وخاصة حزب « حيروت » . ولا يزال هذا النقاش مستمرا حتى الان .

ونشر دوف جولدشتاين – احد كبار الصحفيين فى جريدة « معريب » – مقالا مطولا يوم الجمعة الماضى اوضح فيه دوافع غضب وزير الدفاع عيزر فايتسمان (خاصة على وزير الخارجية موشه ديان) بعد جلسة الحكومة فى الاسبوع الماضى .

ومع ان عيزر فايتسمان ، كما يتضح من مقال جولدشتاين ، يتنكر ايضا لحق تقرير المصير للشعب العربى الفلسطينى . الا انه يشير بوضوح الى ان رد الحكومة المذكور معناه فى الواقع تفضيل الحرب على جهود السلام ، وكان صريحا حينما قال (بعد جلسة الحكومة) انه ذاهب لأعداد الجيش للحرب !

وحسب ما جاء فى المقال يتساءل عيزر فايتسمان بصراحة : هل نحن نريد السلام مع العرب ام لا ؟ هل نحن نثق بالسادات الذى عاف الحروب ويريد التوصل الى واقع جديد فى الشرق الاوسط ام لا ؟ هل نريد واقعا جديدا فى المنطقة أم نريد ان نبقى هنا فى معسكر اعتقالنا (الغيتو) الصغير ؟ هل هنالك ما يدعو الى الثقة بامكان نجاح المباحثات مع العرب والتصرف على هذا الاساس ؟ أم ان هناك ما يدعو الى الاستمرار فى التمسك بالفرضية القديمة و « الحسنة » التى تقول ان العرب لا يريدون السلام ويسعون الى القضاء على دولة اسرائيل ؟

ان فايتسمان يؤمن – حسب ما جاء فى المقال – بامكان نجاح المباحثات مع العرب ، ويعتقد بأن هذه المباحثات هى فرصة تاريخية لاسرائيل وللمنطقة وللعالم ! وهو يخشى ان تضيع هذه الفرصة بسبب « قصر نظر » رئيس الحكومة ووزير الخارجية وتمسكهما بآرائهما القديمة .

ويتهم فايتسمان ديان بأنه تنازل ، فى اثناء مباحثاته مع المسؤولين المصريين – قبل الزيارة التى قام بها السادات الى القدس – عن سيناء بكل ما فيها من مطارات وبدون التشاور حتى معه بوصفه وزيرا للدفاع !

ويضيف بتهكم : « انهم الان يعملون منى حمامة ! اننى لم اتنازل عن كل سيناء فى بداية المباحثات . ولم اقترح « الحكم الذاتى » للضفة الغربية وقطاع غزة . كل هذا فعله الاخرون » !

ويغضب لاتهامه بأن المصريين اثروا عليه بكيلهم المديح له وبايهامه بامكان التوصل الى السلام ، بينما هم فى الواقع – كما جاء فى المقال – يستهدفون دق أسفين بينه وبين بيغن وديان وتفسيخ وحدة الحكومة !

ويرد فايتسمان على هذا الاتهام بقوله : هل انا ولد ؟! هل أصبحت أسير السادات والجمصى لمجرد انهما يتحدثان عنى بأدب ؟!

ويدافع عن السادات قائلا : ان السادات يريد فعلا السلام مع اسرائيل . وقد جاء الى القدس بدون ضغط من الولايات المتحدة ، وحتى بدون علمها ! وحقق بقدومه حلم اسرائيل وهو اجراء اتصالات مباشرة وجها لوجه ، بدون وسيط ، مع رئيس اكبر دولة عربية . ولكن ، بدلا من ان يتحدث بيغن وديان مباشرة مع السادات جراه الى وراء – الى وساطة واشنطن . وهذا ، بالتالى ، جرنا الى الساحة الامريكية . والان نحن نتفاوض مع الولايات المتحدة بدلا من مصر . ولهذا فاننا ربما نفوت على انفسنا فرصة تاريخية كبيرة جدا .

وقال ان محادثاته مع السادات تركت لديه الانطباع بأنه (اى السادات) يريد العودة الى طاولة المفاوضات مقابل تصريح من اسرائيل حول الضفة الغربية دون ان تفرط سلفا بأي حق صغير من حقوقها فيها (اي فى الضفة !) واكد بأن اسئلة الولايات المتحدة حول الضفة والقطاع جاءت على هذا الاساس !

وهكذا نرى بوضوح ان الخلاف الدائر الان فى المعسكر الامريكى – الساداتى (يضم كل الرجعية العربية) – الصهيونى (يضم بيغن ، ديان ، فايتسمان ، الون .. إلخ) يدور حول « أهون السبل » التخلص من حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني ، بعد ان اصبح هذا الحق واضحا وضوح الشمس .

فبيغن يقول ان فلسطين كلها هى ملك لدولة اسرائيل ! والعرب القاطنون فيها هم « رعايا » فى هذه الدولة ! وسنعاملهم على هذا الاساس . وسنمنحهم اكثر مما يستحقون ! اننا سنمنحهم « الادارة الذاتية » الذى لم يحصلوا عليه لا فى زمن الحكم التركى (٥٠٠ سنة) ولا فى زمن الحكم البريطانى (٣٠ سنة) !

وعيزر فايتسمان يقول : لا ! انهم « رعايا » فى هذه الدولة . وسنعاملهم أحسن ما تكون المعاملة ! انهم « رعايانا » ! وقد أعلن فى مدينة نابلس مؤخرا ان العرب واليهود فى هذه البلاد (أي فى الضفة الغربية) سيعيشون سوية . وان هذه الارض (الضفة الغربية) هى مثل امرأة جميلة يحبها رجلان – اليهود والعرب ! فماذا نفعل ؟ هل نقسمها قسمين ؟! (مشيرا بذلك الى مشروع الون الذى يدعو الى تقسيم الضفة بين الاردن واسرائيل) .

وهنا يأتى السادات (ممثل الرجعية العربية) فيدعو الى دخول الجيش المصرى الى قطاع غزة والجيش الاردنى الى الضفة الغربية ، وذلك « كبديل للحكم الذاتى » الذى اقترحه مناحم بيغن . وهدفه التأكيد لاسرائيل على ان حق تقرير المصير للشعب العربى الفلسطينى لن يتحقق ! وعلى ان الدولة الفلسطينية فى الضفة الغربية وقطاع غزة لن تقوم (بضمانة مصرية – اردنية !) .

وآخر الاقتراحات او على الاصح « اسوأ الاحتمالات » (بالنسبة للحلف الامبريالى الرجعى الصهيونى) جاء على لسان « العاهل المغربى » ! فقد اعلن ملك المغرب او بالاحرى « ملك المرتزقة فى افريقيا » ان الدول العربية يجب ان تقرر فى شكل الدولة الفلسطينية التى « يجب أن تقوم » وان تضع دستور هذه الدولة !

لقد سأل السكرتير العام للحزب الشيوعى الاسرائيلى ماير فلنر ، مرة ، مناحم بيغن فى الكنيست : هل ستعارض فى قيام الدولة الفلسطينية اذا كانت هذه الدولة موالية لامريكا ؟ واجاب مناحم بيغن بالصمت على الرغم من انه اعاد عليه السؤال اكثر من مرة .

وهكذا ترون ان كل هم الحلف الامريكى – الرجعى العربى – الصهيونى هو حرمان الشعب العربى الفلسطينى من حقه فى تقرير المصير والحيلولة دون اقامة دولته المستقلة خشية ان تكون هذه الدولة دمقراطية ، معادية للامبريالية والرجعية والصهيونية ، وتصبح مثلا يحتذى لكل الشعوب العربية .

ولكن لا أمريكا ولا السادات ولا كل الامبرياليين والصهيونيين والرجعيين العرب بقادرين على ضرب حركة التحرر القومى العربية الفلسطينية .

ان الطريق الى السلام فى منطقة الشرق الاوسط تمر عبر الشعب العربى الفلسطينى وممثله الشرعى الوحيد – منظمة التحرير الفلسطينية وليس عبر واشنطن او القاهرة او عمان . فالعرب الفلسطينيون هم اصحاب القضية ومعهم اولا وقبل كل شيء يجب التفاهم .

فاذا كان عيزر فايتسمان وغيره من حكام اسرائيل يسعون حقا الى السلام فليعلنوا انهم يوافقون على اعادة كل اللاجئين الفلسطينيين وليعترفوا بحق تقرير المصير للشعب العربى الفلسطينى . وليتفاوضوا على هذا الاساس مع منظمة التحرير الفلسطينية . هذه هى الطريق الى السلام فى أرض السلام . وليذهب الامبرياليون وعملاؤهم الى جهنم فالمستقبل للشعوب . وسيواصل الشعب العربى الفلسطيني نضاله رغم كل المحن بدون كلل او وهن من اجل الدفاع عن حقوقه القومية العادلة . وسيكون له النصر فى نهاية الامر .

علي عاشور

بيان بيغني عن سجناء صهيون في شيكاغو

سيدى الرئيس .. كنيست محترمة .

من على هذا المنبر تكلمنا دائما عن اليهود السوفييت.. سجناء صهيون .. لقد تكلمنا عن الاضطهاد واللاسامية فى الدولة التى تسمى بالاجنبية روسيا !!

لقد صرخنا فى وجه العالم ولم يسمعنا احد .. قلنا « للعالم الحر » ولصديقنا كارتر والكونغرس ان ابناء شعبنا يموتون اضطهادا فى روسيا .. ولم يتحرك احد .. كلهم ضدنا ولا يريدون مساعدتنا فى القضاء على شبح الشيوعية فى العالم .. هل سمعتم الاخبار .. هل شاهدتم التلفزيون لقد اقشعر بدنى .. وانصرعت .. وأغمى عليّ.. فأخذونى الى المستشفى .. وهناك تلقيت علاجا من طبيب يهودى معروف .. فاسألوه فهو يستطيع ان يخبركم عن صحتي كيف ساءت فى الايام الاخيرة حتى ان زوجتي عليزة تمنعني من مغادرة البيت .. واليوم احضروني الى هنا فى سيارة اسعاف لالقى كلمتى عن يهود روسيا المضطهدين فأنا افضل ان أموت هنا ولا اسكت على هذا الظلم والاضطهاد الذى يلاقيه سجناء صهيون فى الدولة التى تسمى نفسها روسيا ..

لقد اقشعر بدنى وانصرعت ، سيدى الرئيس ، كنيست محترمة ، عندما شاهدت فى التلفزيون ان المنظمة النازية قامت بمظاهرة ضخمة فى مدينة شيكاغو التى تبعد بعض الكيلومترات عن مكتب ال كى. جى. بى. فى موسكو ، والذى قام باعتقال أسير صهيون كوزنيتسوف لانه حاول الهجرة الى اسرائيل باختطاف طائرة ركاب ..

أنظروا الى هذا الظلم والاضطهاد .. لقد اختطف طائرة فحكموا عليه بالسجن عشر سنوات .. لماذا ؟ .. أسألكم انتم .. لماذا ؟ تعرفون الجواب : لانه يهودى ويريد ان يهاجر الى ارض آبائه وأجداده .. أرض صهيون .. لماذا لا يسمحون لهم بالهجرة ؟.. اين الدمقراطية وحقوق الانسان ؟... ان الدمقراطية فى اسرائيل فقط .. نحن نشجع الهجرة .. حتى اننا على استعداد ان نعوض لكل من يهاجر كل ما يفقده .. وقد كلفنا صديقنا الراب كهانا بهذه المهمة .. فبعث عشرات الرسائل ليقنع الناس بان يهاجروا .. عندنا ليسوا بحاجة لاختطاف الطائرات ولا لاعلان اضراب عن الطعام .. ولا للمظاهرات حتى يهاجر المواطنون الذين يتمتعون بجميع الحقوق الى اى بلد عربى يريدون .. لماذا لا تسمح روسيا اللاسامية لسجناء صهيون بان يهاجروا الى ارض آبائهم صهيون او الى نيويورك .. او بون أو لندن أو باريس .

كنيست محترمة ..

أعود الى موضوعنا الرئيسى .. لقد اقشعر بدنى .. وأغمى عليّ عندما شاهدت على شاشة التلفزيون عشرات النازيين يتظاهرون فى شيكاغو القريبة من موسكو وهم يصيحون ويوجهون كلامهم الى اليهود : « سنلقيكم فى الافران وغرف الغاز » .

أنظروا الى أى حد وصلت اللاسامية فى روسيا وفى شيكاغو بالذات .. يريدون أن يلقوا باليهود فى الافران .. كما فعل هتلر ..

أنظروا الى النظام الشيوعى اللاسامى كيف يسمح لهم بأن ينظموا المظاهرة فى حى اليهود فى شيكاغو ، حتى ان بوليس ال كى. جى. بى. يدافع عن النازيين ويحميهم من اليهود .. لقد ضرب البوليس ابناء شعبنا الذين تظاهروا ضد النازيين .. وسمح للنازيين بان يحتموا فى مبنى للحكومة الروسية فى شيكاغو ..

أنظروا الى أى حد من العنصرية واللاسامية وصل النظام الشيوعى ! بأمر من المحكمة نجح النازيون فى شيكاغو ان ينظموا مظاهرة وسمحوا لهم ان يعلقوا اعلانات .. ويصدروا الكتب عن هتلر .. وينظموا اجتماعات شعبية .. فى شيكاغو .. وبوسطن .. ونيويورك القريبة من لينينغراد .

كنيست محترمة ..

اننا لا نسمح بهذه الاعمال .. لقد دفعنا ستة ملايين ضحية بسبب سكوت العالم على النازية .. والان هم يتظاهرون بكل وقاحة فى شيكاغو ..

لقد اتصلت بصديقى كارتر وطلبت منه ان يرفع شكوى الى الامم المتحدة على تصرفات حكومة برجنيف الشيوعية لانها سمحت بتنظيم هذه المظاهرة فى شيكاغو . واتصلت كذلك بالسناتور يعبص والراب شنئلر بان يحتجوا على هذه اللاسامية التي تشجعها السلطة الامريكية – عفوا – الروسية .

أتوجه الى اعضاء الكنيست – ما عدا الشيوعيين – بان يحتجوا على هذه التصرفات ؛ ونطالب باطلاق سجناء صهيون الذين اعتقلتهم شرطة ال كى. جى. بى. فى شيكاغو وان تسمح لهم الحكومة الروسية بان يهاجروا الى ارض آبائهم واجدادهم .

سلمان ناطور

الاتحاد
للادب والثقافه

سميح صباغ

منصور والوعد

قال لي والغضبُ المدفونُ في عينيه دمعاً يتنزّى وشَهيد
جسدي يحتقن اليوم سموماً وانا أشعر اعراقي ناراً تنفجر
غيَّبوا الافراح عن عمري احالوا كل ايامي ظلام
وأنا الجاني انا القاتلُ والمقتولُ في عُرف النظام
.. إن انا قاومت ظلامي او استصرختُ اعداء الظلام
قال لي والغضب المدفون يجري لهباً في ساعديه :
انا لا أقدر ان احملَ اوجاع حياتي وعذابات بلادي
إنني اعزلُ هل تفهمني ؟ ؟
واعار الكلمات
دمعةٌ مختنقه ..
واجال البصر الدافقَ بالعزم على كل الجهاتْ
قلتُ : يا منصور ..! مهلاً وتماسكْ
قالَ : الصبر حدود ..
قد تحملت كثيرا
وتماسكت كثيرا
هل سنقضي العمر وعداً وانتظارا ؟ !
قلتُ : يا منصور ! ماذا زرعَتْ كفاك حتى تحصدا ؟ !!
فالذي يزرع يجني يا اخي
ايَّ ميعادٍ ، اذن ، تنتظر اليوم وترجوه غدا ؟ !!
سدَّد الطرْف الى الافق وقال :
انا لن احيا زماني وزمان الآخرين
إنني اومن ان الاقوياء
ساسةُ الكون وحكام القضاء
وانا اعزلُ هل تفهمني ؟
كل ما املكه حبي وإصراري على العيش الكريم
صَرَخاتي .. : طلقتي المحدودةُ المرمى على دربي الحزين
فمتى يصبح لي ؟
قوةَ الزلزال حتى اهدم الدنيا على ظلاَّمها
ثم ابني فوقها دنيا من الافراح والخير العميم ؟!!
قلت : يا منصور ! صبرا
ليس بالهيِّن ان تصبح في يوم وليلهْ
ليس بالهيِّن ان تصبح ثورهْ
نحن ، يا منصورُ ، ننمو مثل هذي الشجره
نحن في البدء بذورْ
وغداةَ الوقت ياتي ثمره ..
فتمدَّدْ في خلايا المعرفه
.. ليس بالرغبة نبني ، وحدها ، عالمنا
كل شيءٍ وله ميعادُهْ
والذي ليس له جذر فلا ساقَ لهُ .

اطرق الراس قليلاً ثم قالْ :
لستُ حزبياً انا لكنني آمنت بالدرب الذي تمشونهْ
قلتُ تحزَّبْ .. ، اضعفُ الايمان في القلب
ودرب الحزب نور وسلاح وعمل
وطريق الحزب موصولٌ باسرار الهموم
وباحلام البشرْ
مثلما تتصل البذرةُ في الارض بازهار الشجر .

وافترقنا ..
اشهراً .. عاماً .. ثلاثه ..
والتقينا .. مرةً اخرى
على درب الخطيئه
قلتُ : كيف الحال ، يا منصورُ ؟ قال :
وعلى عينيهِ ماجت بسمة القلب الرضيّه

يا رفيقي ..
لم اكن ادرك قبلا
ان فينا قدرةَ البركان عزماً ،
حين يضحي كل ما فينا مُجنّدْ
لم اكن اعرف ان الحزبَ
للثوارِ مَعهد ..

حزيران ١٩٧٨

غريب في المدينة

قصة بقلم الكاتب الفلسطيني رشاد أبو شاور

دفع حساب الفندق وخرج الى الشارع المزدحم ، تسكع طويلا . جلس في مقهى شعبي ، ثم تناول غداءه في مطعم العروبة ، الذي تعرف اليه في مرات سابقة . راقب الاعلانات الهائلة التي تحمل صور ممثلي السينما .. مر امام مسرح شوشو .
آه يا بلدنا .. جوعانين ..

خرج من صالة السينما عند العصر ، كان فيلم كاراتيه مليئا بالتهويل .. اتجه الى البحر . جاءت نسمات رطبة فلذ السير . فك ازرار قميصه ، وتلمس شعر صدره الخشن ، وتشمم رائحة عرقه ، انا بحاجة الى حمام ساخن .. صاحب الفندق كذاب . قال يوجد دش ساخن وبارد .. ثم لا ساخن ولا بارد . اللعنة . وصل نهاية الشارع . جاء البحر ازرق عريضا .. وبلا نهاية ..

قطع الشارع الاسفلتي الى الرصيف . راى بعض الناس يلوون رؤوسهم متطلعين الى السماء وفجأة دوى انفجار هائل وانفلشت الخطوط البيضاء وراء الطائرات المعادية . استند الى الحاجز الحديدي ، ارسل نظرات طويلة . اشعل سيكاره امتص منها بعض الانفاس ، ثم قذف بها الى البحر . ارتعشت قليلا في الفراغ ، مع الهواء الآتي بين الكتلتين الترابيتين المزروعتين في البحر ، ثم تلاشت في الزبد .

تناهت اصوات صفارات الانذار الى مسامعه . اطلقت احدى السيارات صريفا وهي تلف المنعطف الحاد .
حرك قدميه ببطء ، ووجهه الى البحر .
سمع بائع الذرة المشوية :
ـ لماذا لا يطلقون عليها المدافع بدل صفارات الانذار ؟ .
عادت الصافرات تطلق اصواتها الحادة .

علق بائع الذرة :
ـ راحوا ، رجعوا بالسلامة .
تدفقت رائحة الذرة المشوية الى رئتيه . جلس على مقعد حجري . اخذ يراقب العابرين والسيارات ، والباعة ، والزوارق التي تلعب في عرض البحر .. بدأ قرص الشمس يحمر وهو يسقط في الافق الرمادي وراء البحر . بدت الشمس وكانها تسقط في الماء . اصبحت قبالته ، كانها ستقف على حافتها الدائرية ، واشعتها الحمراء ، الصفراء تنحل في الماء ، وتنسرح على الامواج . اصابعه تلتقط الحصى وتقلف به في الزبد الفائر الصاخب .

ـ معك ولعه .
تنبه على الصوت . رأى شابا يقف جواره وفي فمه سيكارة غير مشتعلة . اخرج الولاعة ، اشعل له السيكارة قال الشاب :
ـ الحياة حلوة انظر الى الشمس كانها من نحاس . قبل قليل كانت كانها من فضة ، احيانا كانها من ذهب . وراحت الشمس وراء الافق ، وبدأت بعض النجوم ترش انوارها في غبش المساء ، قال الشاب :
ـ يجب ان لا تقترب كثيرا من الحافة ، هنا ينتحر بعض الناس .. يغوصون هناك في الزبد ويتمزق لحمهم على اسنة الصخور الحادة المشرئبة تحت الماء .. انهم يضيعون في أجواف الاسماك .

قاطعه بابتسامة :
ـ ولكني لا اريد الانتحار ، كنت اراقب الشمس والبحر والزوارق ..
قال الشاب :
ـ ارجو ان لا اكون قد ضايقتك ، يبدو انك غريب .
اومأ له موافقا .
ابتسم الشاب وقال :
ـ سعيدة ..
ثم راح . ظل وحيدا مع اضواء النجوم البعيدة وهدير البحر ، كانت الامواج تقرب وتضرب بعنف كانما توشك ان تفجر الارض تحت ابنية بيروت . اطلقت السيارات العابرة صريفا ، توقف واستدار ، والتمعت اضواء النيونات في عينيه .
كانت تهز جسدها باغراء ، وتحرك حقيبة يدها بحركات واسعة ، نظر الى وجهها لحظة فالتقطت نظراته ..
ـ لو معك سيارة .

نظر الى عينيها الكحيلتين والى شعرها « هذه باروكة وليس شعرها » قالت :
ـ اعندك بيت ؟
ابتسم .
سالته بدلال :
ـ الا اعجبك ؟ اذا عندك بيت ساذهب معك في سيارة سرفيس .
قال لها : انا غريب لا بيت ولا سيارة .
قالت له : وانا غريبة . لست من بيروت .
رأت ظلال كآبة في عينيه .
ـ سارضيك .
ـ قلت لك انا غريب فعلا .
قالت له وانا .

سالها : أليس لك بيت ؟
نظرت اليه وابتسامة ساخرة على زاوية فمها : لا .
قال لها : وانا لا بيت لي .

وكانه يحكي لنفسه .
ـ كان لي بيت في أريحا .. وضاع .. ثم ابتنى اهلي بيتا في عمان .. ظلوا هناك ، وانا .. هنا مبعد عنهم .

رآها تبتعد عنه ، وحقيبتها تتارجح الى جوارها راسمة نصف دائرة .

اوقف سيارة تكسي . ساله السائق :
ـ الى أين ؟
ـ الجامعة العربية .

اخذ يراقب الابنية والشوارع والمارة ، علّه يلمح وجها يعرفه . سار في شارع فرعي وراء سجن الرمل ، دخل الى بناية « ابو خليل » صعد به الاسانسير الى الدور السادس . نظر الى الباب ، فراى ان الورقة التي تركها بالامس قد اختفت ، « اذا لا بد انه هنا ، ذلك الصديق الامين » ضغط على الجرس فتجاوب الرنين في الداخل . عاد وضغط على الزر فانفتح الباب ، ومد رأسه ، ونصفه الاعلى عار ، ونصفه الاسفل في بنطال بيجامته .

غير معقول ظننت انك عدت الى القاعدة ..

تعانقا . اقتاده الصديق من ذراعه :
ـ ساعرفك بصديقتي .. هالة . اتت من غرفة النوم . كانت تحمل في يدها اليسرى مجلة اجنبية مصورة ، مدت له يدا لينة وحيته بود .

ـ هذا صديقي يوسف .. حكيت لك عنه .. تربينا معه في اريحا منذ طفولتنا .. وهاجرنا الى عمان معا .. قاتلنا معا .. ثم هاانذا في بيروت .. وهو هناك في الجنوب .. التفت اليه .
ـ اهلا يوسف والله اشتقنا لك يا رجل . كلما سمعت عن هجوم قلقت عليك ..

رد عليه مؤنبا :
ـ لذلك جئت للاطمئنان علينا .. كم مرة وعدت بالزيارة .
ضربه على ظهره .
ـ الان ستشرب قهوة نسائية مضبوطة .

ساله يوسف :
ـ هل ستتزوج يا امين ؟
ـ اسكت والا فطنتها على الزواج ، اتزوج ؟ .. واين نحيا ؟ وكيف ؟ كل يوم في بلد .. ثم ها نحن نحيا افضل من الزواج .. آ ، على فكرة وصلتني رسالتك التي الصقتها على الباب ولكن متى وصلت ؟
واضاف :
ـ عدت عند الفجر ايها العزيز فنزعتها عن الباب .. ونمت .

ساله يوسف :
ـ الم تات رسائل من اهلي ..

قال امين :
ـ لا ، حتى ولا من اهلي .. انت تعرف ربما يخافون ، هناك .

سكتا قليلا ، جاءت هالة تحمل صينية القهوة والبخار يتصاعد من « الركوة » ، قالت :

ـ احب ان اصب القهوة كما يفعلون في المقاهي .

قال امين موجها حديثه لهالة :
سالني يوسف ان كنا سنتزوج .
انتفضت بانفعال مسرحي :
ـ وماذا قلت له ؟
تلعثم مسرحيا ..
قلت له يا عزيزتي : ان الاقتران بهالة شرف لا اطمح اليه .

ضحكت هالة هازة جسدها ، ثم احنت جذعها وقبلت امين في جبينه .

نظر يوسف الى الحقائب المرصوصة على السرير .
ـ حقائب ..؟
قال أمين :
ـ انا مسافر . هناك دورة صحفية لبضعة اشهر .
سكت قليلا .
ـ الليلة حوالي الساعة الثانية عشرة .. ستقلع بنا الطائرة .

وقف يوسف واعلن :
ـ والان ايها الصديق ساعانقك ..
ـ لماذا ؟ ابق معنا . ثم هنا ، ستعود هالة بعد وداعي في المطار لتنام هنا ..

الح يوسف فتعانقا ثم سلم على هالة وخطا بضع خطوات حتى الباب . تطلع الى هالة وقال لها :

ـ لا تتركيه يفلت منك .. حين يعود اتصلي بالمالون فورا .

ضحكوا جميعا ثم اختفى في جوف الاسانسير وهبط .

دخل الى المطعم الاخضر ، عند الجامعة طلب من الفتى الصغير ان يحضر له نبيذا « هناك لا نساء ولا نبيذ » فكر في كتابة رسالة الى الاهل . ماذا يقول لهم ؟ نفس الكلام ، انا بخير ، صحتي جيدة . لن يكتب لهم . انه حزين وانه يكره الموت والطائرات الاسرائيلية .. وآلاف الاشياء الرديئة . هل اكتب لهم اني بكيت الامس في الفندق ؟

انا الذي واجه الموت عشرات المرات وخاف دون ان يبكي . هجمت عليه الوحشة . شرب الكوب الاول بسرعة فدب خدر لذيذ في راسه وبدنه .
كرع كاسا آخر ، ومضغ بعض اللقمات ثم مضغ حبة زيتون اسود . دخل شاب ملتح يتابط منكبي فتاة متهدلة الشعر ، طفلية الملامح .
جاء الولد الصغير ساله :
ـ ولكن اين والدك ايها الصغير ؟

قال الولد حزينا :
ـ مات قبل شهر ..
ـ رحمه الله . كان رجلا طيبا . هل تذكرني ؟

أومأ الصغير برأسه :
ساله يوسف فاتورة الحساب ..

أومأ الصغير باتجاه امه .
كانت المرأة ترتدي السواد ، وتحيك الصوف وراء الكاونتر . راح اليها . قالت له واصابعها تعمل في نسيج الصوف .
ـ تسع ليرات ونصف .
اخذ سيارة الى ساحة البرج وهناك سمع صراخ عامل الكراج : واحد .. واحد بس .. صور ، صيدا .. انحشر مع الركاب في المقعد الخلفي فانطلقت السيارة مخلفة ساحة « البرج » .
كان يوسف يفكر : ولكن ماذا لو سالني الرفاق عن سر عودتي قبل ان تنتهي الاجازة ؟ ربما يدهشون لعودتي السريعة ـ ثم أمال راسه على كتفه وهو يفكر : لا لن يندهشوا .. سيعرفون ، فهم ايضا يعودون قبل ان تنتهي اجازاتهم .

(من مجموعته القصصية « مهر البراري »)

الساحة الثقافية في الضفة الغربية (١٩٦٧ ـ ١٩٧٨) دراسة مسحية

بقلم : علي عثمان ـ رام الله

ان مسح الساحة الثقافية من حيث الكم ، ليس بالامر العسير جدا اذ لم يكلفني الامر سوى عملية المتابعة المستمرة ، اما من حيث الكيف فالامر يحتاج الى دراسة واسعة عسيرة . وعليه فكل ما سيكون هنا هو عملية حصر لما كتبته الاقلام على اختلاف اتجاهاتها . ولكن ذلك لا يمنعنا من التعقيب في نهاية الدراسة .
يمكننا حصر النشاط الثقافي في الضفة الغربية في ثلاثة وجوه هي :
ـ مؤلفات .
ـ دراسات على مستوى المجلات .
ـ دراسات على مستوى الصحافة .
وقد نشطت حركة النشر لسد النقص الملحوظ في الحركة الثقافية ، وقد تميزت دور النشر بالامكانيات المادية المتواضعة ، والافتقار للتنسيق فيما بينها ، مما ادى الى اصدار نفس الكتاب وفي نفس الوقت من قبل طرفين في آن واحد مثلما حدث في قصة يحيى يخلف « نجران تحت الصفر » .

وفيما يلي حصر لما وجد على ساحتنا من مؤلفات :
١ ـ منشورات دار « الفكر الجديد » : وظهر تحت هذا الاسم في مطلع السبعينات ديوانان من الشعر هما : « لا » لنزار قباني ، « يعيش أهل بلدي » لاحمد فؤاد نجم و « بيان هام » للشاعر نفسه ، كما صدر كتابان هما :
ـ « دراسة نقدية لفكر المقاومة الفلسطينية » للدكتور صادق جلال العظم .
ـ « ام سعد » قصة غسان كنفاني .

* * *

٢ ـ منشورات صلاح الدين : وبدأت بكتاب « النظام الهاشمي والحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني » وهو كتاب نشر على حلقات في صحيفة « الفجر » المقدسية . وقد صدر من هذه الدار في آن واحد ما يلي :
(أ) دراسات : « اقتصاد المناطق المحتلة » ، عادل سمارة / « دراسات في الصهيونية » ، ماير فلنر وآخرون / « تطور الحركة الوطنية في مصر » ، شهدي عطية الشافعي / « الى الجحيم أيها الليلك » ، سميح القاسم / « بام عيني » ، « اولئك اخواني » ، فليتسيا لانغر / « تجربة الثورة في اليمن الدمقراطية » ، فتحي عبد الفتاح / « في الدين والتراث » ، هادي العلوي / « مقدمات لدراسة المجتمع العربي » ، هشام شرابي / « مدخل الى المادية التاريخية » ، « مدخل الى المادية الجدلية » ، موريس كونفورث / « اسرائيل والتعذيب » ، صحيفة « الصندي تايمز » / « ما هي الشيوعية » ، وكالة « نوفوستي » / « هذا الانفتاح الاقتصادي » ، فؤاد مرسي / « من تاريخ الحركات الفكرية في الاسلام » ، بندلي جوزي / « قصة السوفييت مع مصر » ، محمد عوده وآخرون / « الازمة اللبنانية والوجود الفلسطيني » ، محمد كشلي / « كفاحنا ضد الصهيونية » ، عبد الرزاق منافي / « التراث الفلسطيني والطبقات » ، علي الخليلي / « دليل المكتبات المدرسي » ، ماري قاشه .
(ب) شعر : « الميلاد في القرية » ، اسعد الاسعد / « وتريات ليلية » ، مظفر النواب / « نقوش على جدران الوطن » ، علي الصح / « وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم » ، سميح القاسم / « اغنيات الليالي الاخيرة » ، « نجمة فوق بيت لحم » ، خليل توما / « صلوات على مذبح الحياة والموت » ، اديب رفيق محمود / « الاطفال يطاردون الجراد » ، عبد اللطيف عقل / وديوان لمحمد عوض عباس .
(ج) قصص : « خبز الآخرين » ، « الولد الفلسطيني » ، محمود شقير / « موسم الهجرة الى الشمال » ، الطيب صالح / « امراتان في امراة » ، نوال السعداوي / « اللاز » ، الطاهر وطار / « عائد الى حيفا » ، « رجال في الشمس » ، غسان كنفاني / « العودة » ، جمال بنورة / « الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد ابي النحس المتشائل » ، اميل حبيبي / « نجران تحت الصفر » ، يحيى يخلف .
(د) سلسلة الثقافة للشعب : وقد صدر عن هذه السلسلة ، ثلاثة مؤلفات تحمل اسم « صلاح الدين » ، باشراف بشير البرغوثي ، وكل مؤلف يحمل اسم اكثر من مؤلف وهي :
ـ « الطبقة العاملة والتحالفات السياسية » .
ـ « العرب والاتحاد السوفييتي » .
ـ « فؤاد نصار ـ الرجل والقضية » .

* * *

٣ ـ « وكالة ابو عرفة للصحافة والنشر » :
(أ) دراسات : « ليلى خالد وحرب ايلول » بلا مؤلف / « أنا لفدائيون » بلا مؤلف / « بصراحة عن عبد الناصر » ، فؤاد مطر / « احتمالات الحرب الخامسة » ، عبد الستار الطويلة / « القضاء والقدر » ، محمد متولي الشعراوي / « القدس مدينة بلا اسوار » ، عوزي بنزيمان .
(ب) شعر : « قصائد بحث عن صديق مسافر » ، « كلمات للزمن الآتي » ، سميرة الشرباتي / « شظايا ولهب » ، نبيل الجولاني .
(ج) كتب صدرت عن وكيل « الفجر » الحالي في رام الله : « اسرائيل واقع استعماري » ، مكسيم رودنسن / « ثورة ٣٦ ـ ٣٩ في فلسطين » ، غسان كنفاني ، وصدر تحت اسم « الوكالة الفلسطينية للنشر » / « حركة القوميين العرب » ، باسل الكبيسي ، وقد تعاون في اصداره مع اسماعيل عجوه الذي اصدر تحت اسم الوكالة المذكورة كتاب : « الكتاب الاخضر » ، معمر القذافي .

* * *

٤ ـ منشورات صحيفة « القدس » المقدسية : « الارض البهية » ، آربيه الياف / « الاسرار الشخصية لجمال عبد الناصر » ، محمود الجيار / « زلزال في اكتوبر » ، زئيف شيف / وقد طبعت هذا الكتاب طبعة ثانية مكتبة « الحصري » في رام الله .

* * *

٥ ـ منشورات وكالة التوزيع الاردنية : « المراة والجنس » ، الجزء الاول ، نوال السعداوي / « النغمة الناصرية السبعة » ، لويس عوض / « من الارشيف السري للثقافة المصرية » ، غالي شكري .
٦ ـ منشورات مكتبة الجامعة ، بيت لحم : « الصراع السياسي في الوطن العربي » ، عادل سمارة .
٧ ـ منشورات « آفاق » : « ثورة الطلاب » ، د. احمد مراد / « الماركسية والطبقات الاجتماعية » / « ٢٧ قصة من قصص الارض المحتلة » / « قصائد من المعتقل » ، احمد فؤاد نجم / « احمد الزعتر » ، محمود درويش .
٨ ـ منشورات دار العامل : « الحرب العربية الدولية في لبنان » ، جورج شحادة / « النضال الموحد في مواجهة دولة التسوية » ، عادل سماره / « القاتلون بسلطة البرجوازية الصغيرة » ، يساري مصري / « البيان الشيوعي » ، للعفيف الاخضر / « كارتر ومنظور الحقبة السعودية » ، صادق جلال العظم .

* * *

٩ ـ منشورات « شروق » : وقد صدر عنها : « لن يفهمني احد غير الزيتون » ، شعر عز الدين المناصرة / « كلمات عن البقاء والرحيل » ، شعر اسعد الاسعد .
١٠ ـ وكيل « الفجر » في رام الله : « الاستعمار الصهيوني في فلسطين » ، فايز صايغ / « عالمنا المعاصر بين الاكاذيب الراسمالية والحلول العلمية » ، علي عثمان / « التجربة الثورية الفلسطينية بين الواقع والتطبيق » ، الطاهر بو الارواح .
١١ ـ مكتبة الحصري ودار الكتب ، رام الله : « تأملات في التبادل الحضاري والصراع الفكري بين العرب والغرب » ، علي عثمان / طبعة ثانية ـ « زلزال في اكتوبر » ، زئيف شيف .
١٢ ـ منشورات القرامطة : « المشرق العربي في النظرية والممارسة الشيوعية » ، د. سليمان بشير .
١٣ ـ منشورات جاليلو : « الصبار » ، سحر خليفة .
١٤ ـ اكثر من كتاب بلا ناشر والمؤلف واحد :
(أ) دراسات : « المادية الديالكتيكية » ، ياخوت ، مكتبة « الفكر الجديد » ، البيرة / « خلجات فلسطيني » ، منير فاشه / « عبد الرحيم محمود » ، « قدري حافظ طوقان » ، مكتبة بلدية نابلس / « الاسلام بغير دولة فلسطينية حرة » / « ممالك وامبراطوريات انهارت » ، « الطريق الى الحرية والخلاص والسلام » ، « واحسرتاه يا قدس » ، « قتلوه » ، « المتنبي » ، محمد ابو شلباية / « غرب الكانس » (يوميات معلم في البادية) ، « بين البادية والقرية » ، « بين الجد والهزل » ، عمر العناني / « المراة عبر التاريخ » ، « دراسات في الوطن العربي » ، « الفكر فلسطيني » ، علي عثمان ، ويصدر قريبا ملاحظات نقدية في الشخصية الاجتماعية الفلسطينية ، وعن سلسلة الثقافة للشعب : « مناهجنا التعليمية بين فلسفة التربية الاردنية وممارسات الاحتلال الاسرائيلي » ، وفي وقت قريب « دفاعا عن القدس » .
(ب) قصص : « جمع الشمل » ، عبد الرحمن عباد .
(ج) شعر : « على اجنحة القمر » ، للي كرنيك / « معلقات على جدران الهزيمة » ، احمد عبد احمد / « خواطر من الزنزانة » ، محمد عبد السلام / « قصائد من السجن » ، محمد عبد السلام وآخرون / « هي او الموت » ، عبد اللطيف عقل .

* * *

١٥ ـ منشورات البيادر :
(أ) دراسات : « الفنون والثورة » ، بريخت / « في ادب الواقعية والواقعية الاشتراكية » ، عبد المطلب صالح / « ستون عاما على الحركة الوطنية الفلسطينية » ، د. اميل توما .
(ب) قصص : « الشياح » ، اسماعيل فهد اسماعيل / « نجران تحت الصفر » ، يحيى يخلف ، « الطعنات » ، الطاهر وطار .
(ج) شعر : « انا الارض لا تحرميني المطر » ، راشد حسين / « مائة قصيدة حب » ، بابلو نيرودا / « الكتابة الدائمة بالدم » (قصائد الى تل الزعتر) ، مجموعة شعراء .

تعقيب :

هذا ما تم نشره في الضفة الغربية في الفترة الممتدة بين ١٩٦٧ ، وايار ١٩٧٨ ، واذا ما وجدت حركة متابعة نقدية وجدية وجريئة ، فان ذلك يمكن ان يخلق جيلا له دوره في حياة مجتمعنا الفلسطيني ، ولا يفوتنا ان ننوه هنا بالمتابعات النقدية التي تتسم بهذه الروح على صفحات « الاتحاد » التي نامل ان تصل يوما الى جماهير القراء في الضفة الغربية بالصورة الطبيعية .

يلاحظ مثلا ان نوعية الكتاب من حيث الشكل والمضمون ، هو على مستوى عال بالنسبة لمنشورات « صلاح الدين » التي تحمل اسم معنى النشر والدار بالمعنى الحقيقي للكلمة ، في حين نرى انعدام الانتاج المحلي في المنشورات التي تحمل اسم دار « الفكر الجديد » ، عدا عن اعتمادها شهرة الكتاب في النشر وليس الالتزام والا كيف نفسر نشر ديوان نزار قباني « لا » ودواوين احمد فؤاد نجم ؟؟ .

وبالنسبة لمنشورات « البيادر » ، تكاد تطغى صفة النشر الخارجية عليها ، حيث لا نجد للانتاج المحلي فيها سوى ديوانين من الشعر عدا عن كتاب دكتور اميل توما المذكور .

وملاحظة اخرى هي التقديم لمؤلفات مستوردة من الخارج دون علم اصحابها وموافقتهم على ذلك ، مثل تقديم اسماعيل عجوة ، للكتاب الاخضر ، عدا عن ان عادل سمارة في تقديمه لكتاب دكتور احمد مراد قال : « والثورة الطلابية كما هو معروف لم تهز الانظمة الراسمالية وحدها ، بل هزت الانظمة الاشتراكية كذلك » (ص ٨) .. مثل هذا التزييف السخيف لا يمكن ان يرضى احد ان يكون في مقدمة كتاب له ، اذا كان ملتزما بعدم تزييف الفكر الانساني ، اذ ان طبيعة الانظمة الراسمالية تؤدي الى ثورات الشباب ، اما النظام الاشتراكي غير التناحري فلا يمكن ان يكتب عنه مثل هذا ، الا اذا كان عدوا للاممية البروليتارية .

عدا عن ان بعض الكتاب او « المستكتبين » بعبارة ادق ، نرى في مؤلفاتهم القدح والمديح ، مثلما نشاهد في كتاب « واحسرتاه يا قدس » الذي يقدح فيه مؤلفه في حديثه عن الصحافة في صاحبي « الشعب » و « الفجر » ، ويمدح بلا حدود صحيفة « القدس » المعروفة (ص ٩٧ ـ ١١٠) .

وغير ذلك مما لا مجال لذكره هنا ، وهو امر يستدعي دراسات جدية واسعة وعسيرة ، نأمل ان تشارك الاقلام الجادة الواعية في القيام بها ومتابعتها حتى تصل الثقافة الى الانسان الفلسطيني خالية من بعض العيوب الخطرة التي تطفو على السطح بين الحين والاخر ، مع ان القارئ ذاته يدرك ذلك ، فتموت مثل هذه المؤلفات كلما تقدم بها الزمن . وننوه هنا بان دور الناقد يكمن اولا في الكشف وتصحيح بعض الافكار الخطرة التي ربما قد لا يدركها القارئ العادي مثل تلك التي نلمسها في بعض المنشورات التحريفية . وكلي امل ان استطيع مستقبلا تقديم شيء في هذا المجال ، جريا مع القول القائل : « ما على المرء الا ان يسعى » .

البريد الادبي

● « ابحث عن جسد يحبل بالنصر » !

قصيدة لشاعر شاب موهوب .. متينة البناء .. لكن تتكرر فيها معان كثيرة .. وفيها اجترار لمواقف ومشاعر عبر عنها الشاعر في قصائد سابقة كنا نشرناها . اننا نريد من الشاعر ان يطور اداته ومعانيه .. ولهذا راينا من الافضل الا ننشر القصيدة لئلا نترك الشاعر مكشوفا امام سهام النقاد والقراء ..

دائما نرحب في المحاولات الافضل .. ونعلق املا عريضا على هذا الشاعر بالذات ..

***

● عالم يثار

كل ما في ذهني اوقعه على الدفتر
كلماتي همسات
همسات تغلي من قلب العالم الاكبر
والكلمات .. تدور .. تدور وتثار
وتدوس على حبر الدفتر ..

***

لن اصعد لسماء العالم يوما
لن اسمع صوت اله واحد
لكن الصرخة الكبرى
تقتل في الصمت الدائم
ترفعه الى السموات ..
تنزله صاعقة كبرى
فيواجه كونا يثار .

هذه الابيات من قصيدة بعثت بها « ابنة الربنة » نعتقد ان في هذه الابيات ما يجعلنا نعلق آملا على موهبتها . طبعا ننصحها بان تمارس المطالعة والتاليف وقد نكون نحن اول من بشر بميلاد شاعرة من الجليل . لعل وعسى .

***

● الى مؤلف قصيدة « لقاء الغرباء » :

قصيدتك غير موفقة هذه المرة ، فهي مفككة في تركيبها ومعانيها . ننتظر منك محاولات افضل .

***

● صلوات من على محراب الحياة والموت

اشيح براسي الى السماء
ابتهل .. اصلي من على محراب مأساتي
تتختني النجوم
ابحث في كتابي
عن الربيع الضائع والاكمات المغروسة
يا خيام الهموم
ابحث عن طفل هاجر في خريف الموت

***

متلبسا الليل
مختلسا اسرار الكرمة في الكروم
ماذا يقول السيف المنتصب في جنبات يافا
ماذا ينبؤني النزيف بحده يا نيرون
قال الموت
رايت طفلا يخرج من عمق النهر
في عينيه احمرار كيوم الارض في سخنين
تمتم الطفل كاحتضار الموت
اخاف ان اسقط تحت سطوة الموت
تحت سيف الهموم
نجلادي ماذا يعرف
غير الموت المتربص على مداخل جرحي
وقسوة الهموم .

عدنان بكرية ـ عرابة

الامبريالية الفرنسية "تملأ الفراغ" في أفريقيا!

كشف اسراع فرنسا في التدخل في زائير لمساندة نظام الطاغية موبوتو عن دور فرنسا الامبريالية في افريقيا . وهذا المقال يعالج هذا الموضوع ويتوقف بشكل خاص عند تدخل فرنسا في تشاد ومؤامراتها لاستمرار الحرب الاهلية فيها .


مقاتلو فرولينا

في ٢٥ تموز عام ١٩٧٧ ، قال الرئيس الفرنسي في مقابلة مع مجلة « نيوزويك » الامريكية : « ان السياسة الفرنسية حريصة على ملء الفراغ في افريقيا . وحين شعرت بان الولايات المتحدة ودول حلف الاطلسي قد غابت عن زائير في اللحظة الحرجة ، ابلغت انه من الضروري العمل بسرعة لحماية دولة تميل للغرب . وهذه كما تعلمون خطوة لحماية المصالح الغربية ذاتها » .

وما قاله جيسكار حول التدخل العسكري الفرنسي (والمغربي) في شابا بزائير ، بات في الواقع سياسة فرنسية عامة في « ملء الفراغ » (١) بعد ان باتت الامبريالية الامريكية غير مطلقة اليد في القيام بتدخلات عسكرية مباشرة .

وقد شهدت السياسة العملية الفرنسية هذه ، فصلا جديدا حين انطلقت الطائرات الحربية الفرنسية في اواخر العام الماضي نحو موريتانيا لتشن حربا معلنة ضد ثوار بوليزاريو . وفي الاسبوع الماضي كان هناك فصل ثالث .

فقد كشف الانفجار المفاجيء للموقف في تشاد عن حقيقتين اثنتين : الاولى مدى التورط العسكري الفرنسي في هذه الدولة الافريقية الاستراتيجية ، والثانية مدى اعتماد نظام نجامينا الحالي على الحماية الاستعمارية الفرنسية .

ويكفي ان نعلم ، في هذا الصدد ، ان مئات المظليين الذين تدفقوا على تشاد بعد اندلاع المعارك قد انضموا الى نحو سبعة الاف جندي فرنسي يقاتلون جبهة التحرير الوطني التشادية (فرولينا) التي تقاتل منذ اوائل الستينات . وبذلك فان عدد القوات الفرنسية في تشاد بات يفوق الان عدد الجيش الحكومي التشادي نفسه الذي لا يتعدى السبعة الاف جندي .

وبغض النظر عن الطرف الذي خرق اتفاقية وقف اطلاق النار ، وهي الاتفاقية التي تم التوصل اليها في بنغازي في ٢٥ آذار الماضي بين الثوار والنظام العسكري الحاكم في نجامينا (العاصمة) ، فان سرعة التدخل الفرنسي وسرعة دفع قوات الكوماندو والمظليين الفرنسيين ، يكشف الابعاد الخطيرة للسياسة الفرنسية الراهنة .

فرنسا بتدخلها السافر والسريع لم تؤكد على الطابع الاستعماري القديم لسياستها الخارجية ازاء حركات التحرير الافريقية فحسب ، بل برهنت كذلك عن انها كانت المعارض الاول لاتفاقية بنغازي وبالتالي الطرف ذو المصلحة الاولى في قتل هذه الاتفاقية في مهدها .

وينبغي التذكير بان اتفاقية بنغازي التي اعترف فيها نظام فيلكس مالوم بحركة فرولينا كطرف سياسي وعسكري في البلاد ، قد نصت في بندها الاول على العمل لاخراج القوات الفرنسية من تشاد واغلاق القواعد العسكرية فيها !

ولذلك لا بد وان تتوجه أصابع الاتهام لانفجار الموقف العسكري مؤخرا الى الحكومة الفرنسية أولا واخيرا ، خصوصا اذا وضعنا بعين الاعتبار السرعة الفائقة التي حدث فيها التدخل العسكري الفرنسي . اذ ما اعلن في نجامينا أن مبعوثا حكوميا تشاديا سيتوجه الى باريس لتقديم طلب رسمي للحكومة الفرنسية بالتدخل العسكري، حتى كانت قوات المظليين الفرنسيين تحط في العاصمة ، وحتى قبل مغادرة هذا المبعوث !

ان التطورات الاخيرة في تشاد قد أثبتت ان النظام الديكتاتوري العسكري الراهن غير قادر اطلاقا على التخلص من الحماية الاستعمارية الفرنسية المباشرة وبالتالي غير قادر على الوفاء بالوعود التي قطعها في بنغازي بالعمل على اخراج القوات الفرنسية . وها هو يقدم الدليل تلو الدليل على انه لن يعمل في اتجاه الجلاء الفرنسي ، بل يزيد الوجود العسكري الفرنسي عدة وعتادا .

وهذا مما يجعل الخيار الوحيد امام جبهة فرولينا هو تصعيد الكفاح المسلح ضد التدخل الاستعماري المباشر واجبار باريس على دفع ثمن تدخلها غاليا . ولا ريب ان مثل هذه الخطوة ستزيد من المصاعب الداخلية التي ستعترض جيسكار ديستان لان قوى اليسار حينذاك ستكون قادرة على التصدي بقوة وحزم لهذا التورط الاستعماري .

ان الاستعمار الفرنسي الذي احكم قبضته على تشاد ، (وهي الدولة التي شهدت قيام ممالك اسلامية عريقة فيها منذ القرن الحادي عشر والتي ترتبط بالامة العربية بروابط جغرافية وتاريخية وحضارية) منذ العام ١٩٠٠ ، قد خرج من الباب عند اعلان استقلال تشاد العام ١٩٦٠ ليعود من الشباك مع نظام تومبلباي العميل له ثم مع النظام العسكري الراهن الذي جاء بانقلاب عسكري خطط له ضابط استخبارات فرنسي عام ١٩٧٥ .

وها هو الاستعمار بشكله القديم جدا يعود الان وبصورة سافرة . وهو تحد لا بد وأن تواجهه جبهة التحرير الوطني التشادية بمنتهى الصلابة والحزم . فعليها باديء ذي بدء أن تثبت لديستان ان « الفراغ » الذي يبدو هذا الاخير انه مستعد دوما لملئه هو مجرد خرافة استعمارية حين يكون الامر متعلقا بشعب مقاتل .

عالم امريكي كبير :

من الجنون استخدام قنبلة النيترون ..

جورج كيستياكوسكي عالم كيميائي مشهور اشغل في الماضي منصب رئيس دائرة المتفجرات في وزارة الدفاع الامريكية ويشغل اليوم مقعدا برفسوريا في جامعة هارفرد حيث يحاضر في موضوعه .

قام بدور رئيسي في صنع القنبلة الذرية .

اقلقه جدا مشروع « البنتغون » (قيادة القوات الامريكية المسلحة) لانتاج القنبلة « النيترونية » فقال ان العلماء جربوا هذه القنبلة قبل ٢٥ سنة ووجدوا ان الاشعاعات التي تطلقها القنبلة تقتل المدنيين والعسكريين معا، كما تسبب السرطان للمدنيين، ومن المستحيل وصفها بانها « انسانية » وسيكون من الجنون استخدامها .

هذه اللوحة نشرتها لجنة النساء من اجل السلام في سان فرنسيسكو وكتبت تحتها : سباق التسلح النووي يمكن ان يجعل هذا الجيل آخر الاجيال .. واضافت تستنفر النضال لتحريم انتاج اسلحة الدمار ومنها القنبلة النيترونية : السلام حق من حقوق الانسان .

مظاهرة نازية في شيكاغو

شيكاغو ـ الوكالات ـ تظاهر امس الاول في شيكاغو عشرات النازيين الامريكيين بعد ان حصلوا على امر من المحكمة يسمح لهم بالتظاهر . وصرح احد زعماء هذه الحركة النازية التي تنشط في شيكاغو وفي جميع انحاء الولايات المتحدة ان المظاهرة جاءت للتعبير عن فرحتهم بعد ان منحتهم السلطات الامريكية حق التظاهر والتعبير عن الراي والنشاط السياسي .

واثارت هذه المظاهرة سخط واحتجاج القوى الدمقراطية واليهود في شيكاغو فنظموا مظاهرة ضخمة اشترك فيها الالاف من اليساريين واليهود والعرب الفلسطينيين وقاموا بالقاء الحجارة والبيض على النازيين لكن الشرطة الامريكية دافعت عن النازيين وقامت بضرب الدمقراطيين واعتقلت ٩ منهم . ولما اشتدت المقاومة اختبأ النازيون في مبنى الحكومة وحماهم المئات من افراد الشرطة الامريكية ثم سمح لزعيمهم ان يلقي كلمته قائلا : « عندما نقيم امريكا النازية سنلقي بجميع هذه المخلوقات ـ (مشيرا الى الدمقراطيين واليهود) في الافران وغرف الغاز لان هذا هو مكانهم الطبيعي .

هذه هي الدمقراطية في « العالم الحر » .. فهل حكومة اسرائيل ستحتج على السماح بالمظاهرة .. او على الاقل على اعتقال اليهود ؟

تكاليف العلاج الصحي في البلدان الرأسمالية تشكل عبئا باهظا يتحمله المواطنون

اعد قسم الارشيف والبحث في مجلة « قضايا السلم والاشتراكية » التي تصدر في براغ هذه الدراسة عن تكاليف العلاج الصحي الباهظة في عدد من الاقطار الراسمالية المتطورة وذلك استنادا الى تقارير صحفية واحصائيات رسمية نشرت في تلك الاقطار . ولا تختلف الحالة في اسرائيل عنها في تلك الاقطار ان لم تكن اسوأ منها . وفيما يلي أهم ما جاء في هذه الدراسة :

في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٧ ، نشرت صحيفة « فايناتشال تايمز » ، وهي جريدة راس المال البريطاني الكبير ، مقالا ادعت فيه ان العناية الصحية في البلدان الراسمالية المتطورة ، الاعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ، تمر عمليا بفترة ذهبية . وقد اوردت الصحيفة، تاييدا لتاكيدها هذا ، معلومات رسمية عن زيادة التخصيصات للصحة في هذه الدول .

صحيح انه في بريطانيا ، وهي اقدم بلد راسمالي وحيث توجد تقاليد عريقة للنضال المثابر من اجل تحسين ظروف الشغيلة الاجتماعية ، تكون العناية الطبية افضل مما هي عليه في العديد من بلدان اوروبا الغربية الاخرى . ومنذ تاميم نظام العناية الصحية في عام ١٩٤٧ ، كان العمال يتمتعون بحق المعالجة الطبية المجانية. ومثل هذه المكاسب التي تحققت في العديد من البلدان الراسمالية الاخرى ايضا ، لم يكن سببها العناية النزيهة للنظام الراسمالي ، بل تحققت نتيجة للمعارك الطبقية التي شنها الشغيلة لسنوات طويلة .

ولكن ذلك لا يمكن ، باي حال من الاحوال ، ان يغير صورة مشهد العناية الطبية في البلدان الراسمالية المتطورة . وهي ابعد عن ان تكون متفائلة . فتكاليف الخدمات الطبية بالنسبة للمواطنين الاعتياديين في الولايات المتحدة الامريكية ازدادت من ٢٥٦٩٠٠ مليون دولار في عام ١٩٦٠ الى ١٦٠٠٠٠٠ مليون دولار في عام ١٩٧٧ . وبكلمة اخرى ، ازدادت التكاليف ستة اضعاف . وهي تعادل الان ٧٠٠ دولار للشخص الواحد . ولكن ذلك لا يعني مطلقا ، ان العناية بصحة مواطني الولايات المتحدة الامريكية قد تحسنت ، بل ان رسوم العلاج او الرعاية الصحية ازدادت ازديادا حادا . وفيما يلي نقدم بعض الحقائق الملموسة : عملية ازالة كيس الغدة الصفراء كانت تكلف المواطن الامريكي في عام ١٩٥٥ ٣٦١ دولارا ، واصبحت في عام ١٩٦٠ تكلفه ٦٦٠ دولارا ، وارتفعت في عام ١٩٧٠ الى ١٣٩٧ دولارا وفي عام ١٩٧٧ الى ٢٢٠٨ دولارات .

وازدادت رسوم الاقامة في المستشفى منذ عام ١٩٥٥ حتى عام ١٩٧٧ عشرة اضعاف . وبلغت ، في الاونة الاخيرة ، ١٥٨ دولارا لليوم الواحد . وفي هذا الصدد كتبت صحيفة « نيويورك تايمز » تقول : « ليس بعيدا ذلك الوقت الذي سيبلغ فيه تكاليف اقامة يوم واحد في المستشفى (٥٠٠) دولار ذلك لان الرسوم تزداد سنويا بنسبة ١٥٪ . (١) وفي المؤتمر الذي انعقد خلال عام ١٩٧٧ في واشنطن حول العلاج الطبي في الولايات المتحدة الامريكية ، اعلنت احدى المساهمات واسمها كيت غاتر ، انها تسلمت قائمة بتكاليف معالجة ابنتها مقدارها ٤٤٠٠٠ دولار . وهذا مثال آخر : عولج مريض في احدى مستشفيات نيويورك لمدة شهرين . والحساب الذي قدم له بلغ ٢٢١٤٧ دولار . والحقيقة البسيطة التالية تؤكد على ان مثل هذه الحالات نموذجية بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية . فالمراجعة الاعتيادية للطبيب تكلف من ١٢٥ الى ١٥٠ دولارا . كما ان ملايين الدولارات تذهب الى جيوب الاطباء المحتالين ، الذين يخدعون مرضاهم ، بانهم مصابون بامراض لا وجود لها . وذلك لكي يربحوا من «معالجتهم» .

واخيرا اكدت مجلة « يونيتد ستيت نيوز آند وورلد ريبورت » قائلة : « كل عام يصبح الملايين من الامريكيين عبيد النمو السريع لتكاليف الخدمات الطبية التي تسبب البؤس الفاجيء ، وتحكم على البعض بالمصاعب مدى الحياة ... فالاطباء المحتالون واصحاب المستشفيات الخاصة والمختبرات والصيدليات ، يسرقون من دافعي الرسوم حوالي مليار دولار سنويا » (٢) .

وفي اليابان تتصاعد باستمرار رسوم الخدمات الطبية . ففي عام ١٩٧٤ ارتفعت رسوم العلاج في المستوصفات والمستشفيات بنسبة ١٩٪ ، وازدادت اجور المراجعة الثانية للطبيب الجراح وطبيب العيون ثلاثة اضعاف ، ومراجعة الطبيب « خارج ساعات الدوام » عشرة اضعاف . وفي عام ١٩٧٦ ارتفعت رسوم الخدمات الطبية بنسبة ١٠٪. وارتفعت اسعار الدواء بصورة كبيرة كذلك .

وفي فرنسا ايضا يغتني الاطباء من المرضى . فالعلاج في قسم الجراحة في المستشفى الحكومي يكلف يوميا ٦٩٥ فرنكا، مع اضافة ١٠٪ اجورا للطبيب والفحوص البيولوجية والعمليات الجراحية . وتكاليف الاقامة ليوم واحد في المستشفيات الخاصة هي ٨٦٩ فرنكا ، يضاف اليها ١٠٪ لقاء خدمات مختلفة . صحيح ان جزءا من هذه التكاليف يغطيه التامين الاجتماعي .. ولكنه صحيح ايضا ، ان عديمي الضمير من الاطباء يكدسون الاموال من هذا النظام . وهم يحصلون على ١٢ ـ ٢٣ الف فرنك شهريا عدا الاتعاب الاضافية . ولتوضيح الصورة يمكننا ان نذكر ان الحد الادنى الرسمي للاجور الشهرية لمئات الاف الشغيلة الفرنسيين بلغ في عام ١٩٧٧ ما يساوي ٢٢٠٠ فرنك (الدولار الامريكي الواحد يعادل ٤٫٧٩١ فرنكا فرنسيا).

ومنذ عام ١٩٦٠ اصبحت اشتراكات العمال فيما يسمى بـ « صندوق المرض » اكثر من ضعفين في المانيا الغربية . وفي عام ١٩٧٦ كونت هذه الاشتراكات ١٢٪ من الاجور . وكما اشارت صحف المانيا الغربية الى انه ما لم يتم وقف الاتجاه الراهن بحزم ، فستبلغ الاشتراكات في عام ٢٠٠٠ حدا خياليا ، اي ٨٠٪ من دخول مواطني المانيا الغربية .

وفي ايطاليا ، على الرغم من وجود المستشفيات الحكومية ، حيث يتم تسديد نفقات العلاج من التامين الاجتماعي ، الا ان الدور الاساسي تقوم به المؤسسات الطبية الخاصة . وان « بارونات الطب » اي (الاطباء والبروفسورية) أوجدوا هنا مراكز حقيقية « للسلطة الطبية » والتي تجلب لهم مكافآت خيالية . فعلى سبيل المثال تكلف عملية ازالة القرحة في بعض هذه المستوصفات مليوني ليرة ايطالية . واعلن وزير الصحة الايطالي السابق ، لويجي ماريوتي ، ذات مرة قائلا : « ... من الضروري القضاء على اشباه الآلهة من ذوي المعاطف البيضاء ، الذين يربحون ملايين الليرات يوميا وتكون أجورهم خيالية مثل تاكيداتهم بالشفاء العاجل » (٣) . في حين ان وفيات الاطفال في ايطاليا من الذين لا تتجاوز اعمارهم السنة في مستوى وفيات الاطفال في الدول النامية . وهي اعلى مما في السويد بـ ١٧ مرة وخمس مرات مما هي عليه في فرنسا .

ان احدى المؤشرات الهامة التي تشهد على هجوم الراسمال على صحة الشغيلة، هي المعطيات حول الاصابات اثناء العمل . وكما هو معلوم فان هدف سياسة ارباب العمل هو زيادة شدة العمل وتخفيض النفقات لتحسين الظروف الصحية في الصناعة والامن التكنيكي .

ان تسريع وتيرة العمل والارهاق الجسدي والنفسي ، وتقسيم عملية الانتاج الى الحد الذي يصبح فيه الانسان مجرد جزء من الالة ، ان كل ذلك بصورة مجتمعة يؤدي في الواقع الى نمو عدد من اصابات العمل في البلدان الراسمالية .

وفيما يلي نورد بعض الارقام والحقائق الملموسة :

وفق معطيات منظمة العمل الدولية تحدث سنويا في العالم ، في الصناعة فقط ، ١٠٠ الف اصابة ذات نتائج مميتة .

وفي المانيا الغربية يموت كل ساعتين ونصف انسان نتيجة لاصابات العمل . وفي هذا البلد يحكم على ٣٠٠ الف شخص سنويا بالعجز عن العمل نتيجة للاصابات اثناء العمل . وفي عام ١٩٧٦ ازداد عدد هذه الحالات بالمقارنة مع العام الذي سبقه بنسبة ٢٫٦٪ . وفقدان السمع واحد من اكثر الامراض انتشارا والتي يصاب بها العمال اثناء العمل . ووفق المعلومات التي تقدمها صحافة المانيا الغربية فان في البلاد اكثر من مليوني محل عمل يسوده ضجيج فوق المعدل .

وفي فرنسا استنادا الى الاحصاءات الرسمية (التي لا تقدم صورة كاملة) حدثت ١٫١١٣٫١٢٤ اصابة عمل في عام ١٩٧٥ بما في ذلك ١١٨٫٩٩٦ اصابة خطيرة . وكما تقول « الاومانيتيه » انه من الضروري اضافة ١٣٠٩ حالة قتل فيها العمال وهم في طريقهم الى العمل ، الى الرقم الرسمي ١٩٨٦ اصابة عمل قاتلة . وهذا يعني ان اكثر من ٣٠٠٠ شخص راح ضحية نظام العمل الرأسمالي (٤) .

وفي ايطاليا ، خلال السنوات الاخيرة ، كان معدل اصابات العمل ١٫٦٠٠٫٠٠٠ اصابة سنويا (او عشر اصابات في الدقيقة) بما في ذلك ٤ الى ٥ الاف اصابة انتهت بالموت ، وادت (٦٠) الف اصابة الى العجز التام عن العمل . ومنذ كانون الثاني من عام ١٩٧٠ وحتى كانون أول عام ١٩٧٥ توفي في ايطاليا نتيجة للامراض التي يسببها العمل حوالي ٢٣ الف شغيل ، او ١٨ شخصا يوميا .

وفي عام ١٩٧٧ نشرت ارقام عن الاصابات في صناعة التعدين في تسع دول أوروبية غربية خلال عام ١٩٧٤ . وهي تظهر ان الاصابات بالنسبة لكل مليون ساعة عمل (والتي انطوت على فقدان القدرة على العمل اكثر من ثلاثة ايام) كانت كما يلي : في ايطاليا ١٫٥ ، المانيا الغربية ٩٥ ، بلجيكا ٨٦ ، لوكسمبورغ ٧٩ ، فرنسا ٧٧ ، الدانمارك ٦٣ ، ايرلندة ٤٥ ، هولندا ٣٨ وبريطانيا ٢٩ .

وقد علقت صحيفة « اونيتا » الايطالية على ذلك قائلة « .... ان عملية التراكم الراسمالي والتقدم التكنيكي تطورا لحد الآن دون اعتبار للسلامة في اثناء العمل . ومن الواضح تماما ان سياسة الاستثمار لم تعر سوى القليل من الاهتمام لمنع وقوع الاصابات (في الانتاج) (٥) » .

واخيرا يجب ان ياخذ المرء بعين الاعتبار تلك الامراض التي كما يبدو للوهلة الاولى ليست لها اية علاقة بالانتاج ، والتي يمكن ان تعتبر ـ في واقع الامر ـ امراضا يسببها الانتاج . ونعني الاضطرابات العصبية والنفسية ، الناجمة عن فقدان العمل ، او الخوف مسبقا من فقدان العمل . ونقرأ في الصحافة الغربية العديد من الحالات عن الوضع النفسي المضطرب الذي انتهى اليه اناس فقدوا اعمالهم . فعلى سبيل المثال قدمت الصحيفة الاسبوعية البرجوازية الفرنسية « لا بوينت » تقريرا عن

البقية على ص ٧

جمعية مكافحة الرق : اطفال مغاربة في السابعة يعملون ٧٢ ساعة اسبوعيا مقابل رغيف يوميا

لندن ـ ندد تقرير اعدته بعثة تابعة لجمعية مكافحة الرق بمظاهر الاستعباد التي يلقاها اطفال صغار يعملون في معامل مغربية لتصدير السجاد .

وانتقد التقرير صمت الحكومة المغربية عن هذه الاوضاع وقال « ان اوضاعا من هذا النوع يجب الا يقبل بها بلد له منزلة المغرب وتطلعاته » .

وقال التقرير «ان اولادا تصل اعمار معظمهم الى سبع سنوات يعملون ٧٢ ساعة في الاسبوع باجر ضئيل او دون اجر في المصانع المغربية التي تنتج السجاد المعد للتصدير الى اوروبا الغربية وامريكا الشمالية » .

اضاف : « ان بنات صغيرات السن الى درجة كبيرة يجري استغلالهن كايد عاملة قليلة الكلفة في عملية تصدير السجاد المزدهرة » .

واوضح « ان اوضاع المصانع الخاصة والمشاغل سيئة بشكل عام وان كثيرا من الاولاد كانت تبدو عليهم اعراض سوء التغذية والارهاق نتيجة للعمل الشديد » .

وقال التقرير « ان الاغلبية الساحقة من الاولاد العمال الذين هم دون ١٢ سنة من العمر في المصانع الخاصة صنفوا مبتدئين وانهم يتلقون اجورا ضئيلة او لا يتلقون اية اجور في مقابل ساعات طويلة من العمل الشاق » .

اضاف « اما الذين يتلقون اجورا منهم فان اجورهم هذه لا تتجاوز ثمن رغيف من الخبز » .

ودعا التقرير الحكومة المغربية الى جعل سيطرتها تشمل المصانع الخاصة وقال « ان استخدام الاولاد كايد عاملة في مصانع السجاد في المغرب هو انتهاك للحقوق الانسانية الرئيسية والتشريعات المحلية ومع ذلك فان استخدام الاولاد يتسع باتساع الصناعة » .

وجمعية مكافحة الرق هي منظمة دولية اسست في العام ١٨٣٩ وتعمل لمحو الرق والعمل الارغامي والاستعبادي وسائر الامور التي تشكل انتهاكا لحقوق الانسان .

وقد اوفدت هذه الجمعية بعثة الى المغرب للتحقيق والاطلاع على اوضاع العاملين في مصانع السجاد ..

شعب عمان يستمر في نضاله

خبر وتعليق

تواصل جماهير الشعب في عمان ، بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي المحتل ، نضالها ضد نظام قابوس الرجعي ، للعام العاشر على التوالي . وتصمد الجبهة أمام قوات القمع الاجنبية ، البريطانية والايرانية والاردنية ، والمرتزقة ، الذين يستعين بهم قابوس لتدعيم مراكزه ، وتلحق بهم الخسائر . وأعلنت الجبهة ، في بيان لها في الاسبوع الماضي ، انها أوقعت الخسائر بقوات قابوس . وان لا صحة لتصريحات النظام الرجعي التي ادعى فيها انه تمكن من القضاء على الثورة .

والحقيقة ، أن مجرد استمرار الانتفاضة الثورية في عمان والخليج العربي ، هو مكسب ثوري يثبت فشل الخطط الرجعية التي اعتمدت عليها بريطانيا وايران والسعودية في هذه المنطقة من العالم . فالمعروف ان السلطان قابوس تسلم السلطة في ٢٣ حزيران عام ١٩٧٠ ، على اثر انقلاب في القصر ، رتبه الاستعمار البريطاني المتنفذ في عمان ، أطاح بالسلطان سعيد بن تيمور . وكان هدف الاستعمار البريطاني من هذا « الانقلاب البيتي » ان يظهر لجماهير الشعب العماني ان هناك تحول نحو الليبرالية في عمان .

وأعلن السلطان قابوس في تلك الفترة ، التي ادان فيها دكتاتورية والده ـ السلطان سعيد ، انه سيعمل على بناء « مجتمع متحضر منفتح على الحضارة العالمية » . ودعا اللاجئين السياسيين الى العودة الى وطنهم وفي الوقت نفسه حجب حق العودة عن اوساط « غير مرغوب بها » ، لانها تشكل خطرا على امن البلاد .

وتظاهر السلطان قابوس ، في هذه الفترة ، بانه فعلا ينفذ برنامجه هذا . فبنى بعض المدارس والعيادات الطبية . ولكن الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي المحتل كشفت هذه الخطة واعلنت ، في بيان لها في ٢١ آب ١٩٧٠ ، « ان سعادة الشعب العماني لا ترتكز على تبديل نظام دكتاتوري باخر ، بل القضاء كلية على هذا النظام الدكتاتوري » . وجاء هذا البيان ردا على اتفاق السلطان قابوس مع بريطانيا ، والتي ابقى بموجبها قاعدة جوية بريطانية في البلاد . ولم يتوقف السلطان قابوس عند هذا الحد ، بل عمق ارتباطاته بالنظام الايراني ، الذي ارسل في نهاية عام ١٩٧٣ حوالي ٣ آلاف جندي وطيار ليشارك القوات البريطانية والاردنية والمرتزقة في عملية قمع الثورة. كما قام قابوس بمنح الولايات المتحدة الامريكية ، التي تنفذ خطة « ملء الفراغ » ! قاعدة بحرية في جزيرة مصيرة . كما عمق ارتباطاته بالعربية السعودية . فنتيجة لانخفاض استخراج البترول في عمان وقعت البلاد في ضائقة اقتصادية فقدمت السعودية ، على اثرها ، للسلطان قابوس ٢٦٠ مليون دولار منها ١٦٠ مليون دولار هبة .

لم يكن انخفاض أستخراج النفط (من ١٢٧ مليون برميل في ١٩٧٧ الى ٩٠ مليون برميل هذا العام) في عمان هو السبب الوحيد ، الذي ادى الى مثل هذه الضائقة الاقتصادية ، بل قام بدور في ذلك توجه السلطان قابوس نحو تقوية القوات العسكرية القمعية ، للتصدى للثورة من ناحية ، ولارهاب جيرانه ، التي يطالب بضم اجزاء من أراضيها اليه ، من ناحية أخرى . وتكفى هنا الاشارة الى ان قوات عمان القمعية زاد عددها من عام ١٩٧١ وحتى الان من ٤ آلاف الى ١٥ الف جندى بالاضافة الى وجود اكثر من ٥٠٠ ضابط بريطاني في قوات قابوس المسلحة .

ويمكن القول ان توجه النظام الرجعى نحو هذه القضية هو السبب الرئيسى في تدهور أوضاع عمان . خصوصا ، وان عمان أوفر حظا من الامارات العربية الاخرى الموجودة في الخليج . فلديها ثروة مائية ضخمة تمكنها من تطوير الزراعة بصورة ناجحة ، كما انها بلاد غنية بالثروة السمكية ، هذا عدا عن وجود احتياطات ضخمة من الزنك والنحاس . ولكن بدلا من ان يقوم النظام بوضع خطة اقتصادية لتطوير البلاد ، يعتمد هذا النظام على انفاق الملايين على الجنود المرتزقة للقضاء على الثورة الجماهيرية .

وازاء هذا الوضع تطالب الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربى المحتل ، اولا بطرد جميع المرتزقة من عمان. وثانيا ـ بفصم الارتباط بالحلف الرجعى الايرانى ـ البريطانى . وثالثا ـ تصفية القواعد الاجنبية الاستعمارية في مصيرة وغيرها . ورابعا ـ باقامة نظام دمقراطى يعمل على تطوير البلاد في اتجاه يضمن المساواة التامة لابناء هذا الوطن ، ويدافع عن حريتها . وخامسا ـ التحالف مع الانظمة العربية الوطنية وحركة التحرر العالمى ، عن طريق ايجاد علاقات صداقة وتعاون معها .

ومما لا شك فيه ان تحقيق هذا البرنامج الوطنى كفيل باخراج عمان من سلسلة التحالفات الرجعية ، من ناحية ويضمن تطورها الاقتصادى من ناحية ثانية .

ان عشر سنوات من النضال الثورى المتواصل ضد نظام قابوس الرجعي ، ونجاح الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربى المحتل في بناء مجتمع جديد متطور في محافظة ظفار هو السمة المقررة والاساسية في عمان .

نضال حازم

المعرض التشكيلي العالمي من أجل فلسطين

« الذى يلد لا يموت ،
الشمس تشرق كل يوم ،
ها هم الفدائيون ! »

— بهذه الكلمات للرسام الايطالي الشهير ، اينو كالابريا ، قدم « المعرض التشكيلي العالمي من اجل فلسطين » الذي اقيم في بيروت في الفترة بين ٢١ آذار — ٥ نيسان ١٩٧٨ .

وحسب ما جاء في مجلة « الحرية » فقد « جمع المعرض بعضا من اشهر الاسماء والوجوه في عالم الفن التشكيلي ، العربي والعالمي ، مقدما للمشاهدين مستوى رفيعا ومجموعات واسعة التنوع والفعاليات . كل تضامن مع فلسطين على طريقته ، حسب اسلوبه ، وحسب قناعاته او انتماءاته ، وحسب التزامه بهذه المدرسة او تلك في عالم الفن التشكيلي . كما جمع المعرض مختلف الاتجاهات التجريدية والواقعية والكلاسيكية الحديثة » .

وكان تل الزعتر عنوانا لاعمال كل من : عصام بزاز وكاظم حيدر وضياء العزاوي وصباح فخري (العراق) واسماعيل فتاح وسمير سلامة ومنى السعودي وناصر السومي (فلسطين) ونذير اسماعيل وخزيمة علواني (سورية) ومحمد القاسمي (المغرب) .

فيما يلي ننشر انطباعات عباس مراد ، مراسل صحيفة « المنار » في بيروت عن المعرض ونعد بنشر احاديث صحفية مع بعض الفنانين المشاركين في المعرض في اعداد قادمة وعلى هذه الصفحة :

قد يكون بعيدا عن الذهن ان يشاهد المرء في بيروت بعد سنتين من الحرب والقتال معرضا عالميا للفن التشكيلي يقام تضامنا مع الثورة الفلسطينية في عيدها الثالث عشر ، وذلك بمبادرة وتنظيم « قسم الفنون التشكيلية في الاعلام الموحد » . فاذا كان على الجبهة المسلحة ان تستعمل القوة ، فالجبهة الثقافية عليها ان تفتح افقا جديدا . « علينا ان نسعى الى خلق مناخ جديد وان نبقى على ما لدينا ، هذه هي مهمة الفنان » وذلك على حد تعبير ادوار دوماتا (الفنان التشكيلي) في تعليقه على المعرض .

لقد قامت اللجنة المنظمة للمعرض ، ولا شك ، بمجهود كبير حتى تمكنت من تقديم قرابة المئتي عمل وضمنت مشاركة ما يزيد على المئة فنان اجنبي من : فرنسا ، ايطاليا ، اليابان ، بولندا ، الاتحاد السوفييتي ، دول امريكا اللاتينية وغيرها ، بالاضافة الى مساهمة عدة اسماء بارزة من الفنانين العرب بالاضافة الى فناني فلسطين .

وجاء المعرض ، على الصعيد الفني ، كفرصة عظيمة للتعرف على اعمال وتكنيك جديد لعدد كبير من الفنانين العالميين وذلك في مناسبة واحدة . ولقد تنوعت الاعمال المعروضة من حيث اداة التعبير فاحتوت على اعمال : الحفر ، النحت ، الرسم بالزيت والماء ، الطباعة ، الفيتوغراف والرسم بالحبر .

ان اعمال النحت القليلة المعروضة — اقل من عشرة اعمال — جاءت قوية ، موضوعا وتكنيكا . وكان الفنانون العراقيون قد شاركوا بحصة كبيرة من تلك الاعمال مثل : ليث فتاح ، صباح فخري ، سعد شاكر ومحمد غني ، بالاضافة الى رائعة سعيد مخلوف (سوري) « الدونكيشوت » واعمال اخرى لاوتاني (اليابان) وتروبان (فرنسا) وكارديناس (كوبا) . بينما قدم الفنان الفلسطيني توفيق عبد العال اول اعماله ، التي شاهدتها انا على الاقل في مجال النحت ، وذلك بخشبيته « الغضب » .

« الذي يلد لا يموت »



لوحة من المعرض للرسام المصري حلمي التوني

وقدمت اعمال ممتازة بالحفر للايطاليين تيانانلو واوفراناردي والبولنديين سوبرلك وسوبك ، وقدم مصطفى الحلاج (فلسطين) عملا بالحفر « لينليوم » باسلوبه المعروف باستخدام الحصان والمرأة بما لهما من تلك التعبيرات من رمزية مكثفة ناجحة .

واضفت فوتوليات كرودوز (فنزويلا) وغيره من فناني امريكا اللاتينية ، بالاضافة الى الايطالي فيردوز لونا ، جديدا على المعرض وذلك باستخدام الطباعة والالوان وفق تناغم ونسق جميل . بينما اشترك موركان (الامريكي) وجماعة الحسيني (فلسطين) في الشفافية المرهفة باستخدام اللون . واختار سليمان منصور (فلسطين) الموانئ بصورة اكثر شاعرية من السابق في لوحته الجديدة « فلسطين » . ان الاقتراب الشرقي الباحث عن الاصل موجود في العديد من الاعمال سواء في التكنيك الايقوني الذي استخدمه خزيمة علواني (سورية) في لوحته عن الزعتر ، والطريقة برهان كركوتلي الذي شق لنفسه طابعا خاصا يعتبر تطويرا بحد ذاته لمحاولات شرف اللبناني وغيره . ولم تكن اعمال الجزائري وارناؤوط (سورية) وحلمي سها يوسف (العراق) بعيدة عن ذلك الاتجاه الشرقي سواء في اختيار اللون او في التكنيك . هذا بينما نجد كمال بلاطة (فلسطين) في البحث عن اصوله بذلك التزيج الناجح في استخدامه الكتابة في لوحته المعروفة « ولادة فلسطينية » . اما المغربي فقد كان كثافة في تشخيص طابعه المغربي الاصيل في لوحته المرصوفة « مقاومة » . اما فؤاد الفتح (اليمن) في لوحته حول « الانسان والارض » ومنى السعودي (فلسطين) باسلوبها الخاص فان لوحاتهما قد تبدو سهلة التكنيك ولكنها متماسكة ايضا باستخدامها الحبر الاسود .

وكان عارف الريس (لبنان) متفردا كعادته في لوحته الرمزية الضخمة « استشهاد وبعث » . اما شاكر حسن (العراق) فقد لبى لدي على الاقل ،رغبة لحوحة قديمة عندما وجد في شوارع بيروت المنقوشة الجدران بشتى الالوان والكتابات الثورية ، مادة للوحة ناجحة . وقد وفق الفرنسي مارك فيريش في لوحته — «حول الطائرات والموت» — التي استخدم فيها مواد مختلفة — ايما توفيق في التعبير عما يريد بصورة بسيطة ومفهومة مستخدما ادوات بسيطة في الحلة الحمراء (الضحية) والعلم الامريكي (طائرة الموت) .

هل كانت مصادفة ان يشترك فنانو مصر في ولادتين احداهما لعدلي رزق والثانية لحلمي التوني . لقد بحث الاول عن جذور تلك الولادة في تاريخ الشعب المصري (الهرم كرمز) وانطلق الثاني على صهوة حصان نحو المستقبل الاتي .

وبقدر ما كان المعرض مناسبة للتعرف على اعمال فنانين تقدميين من بلدان مختلفة من العالم ، فقد كان المعرض مظاهرة تضامنية كبيرة مع قضية الشعب الفلسطيني . لقد تناول اكثر من عشرين عملا كل منها رمز صمود هذا الشعب في وجه المؤامرة الصهيونية . انك قد تجد في بعض الاعمال المعروضة قيمة جمالية فنية فقط او ان لها قيمة محلية في بلادها ولكنك لا تلبث ان تدرك ان القضية الانسانية التي تدور حولها موضوعات الاعمال اعطت لمعنى الالتزام بعدا انسانيا ارحب واشمل ، السلام والوطن والحرية ، وغيرها من قضايا الشعوب ، تجاوزت في المعرض الحدود الضيقة وغدت هي قضية الانسان في اي بلد . اصبحت الاحداث رموزا والجندي في لوحة أ . تورنك مثلا لا يعني حدود دولة بولندا فقط .

ان وحدة الموضوع الانساني والاختلاف هموم البشر جعلا من الاعمال السريالية لـ « سكال » (اسبانيا) وغيره من السرياليين البولنديين والايطاليين والفرنسيين قريبة بنفس القدر الذي يمكن ان تنظر فيه الى واقعية فلادمير تماري وتمام الاكحل الفلسطينيين او سينوكو وبلاخوف (السوفييتيين) او واقعية الرومانتي بالاد والبولنديين تورنك والتشيلي باول .

ولقد تبرع الفنانون المشتركون باعمالهم الى منظمة التحرير الفلسطينية . وتقول منى السعودي انه بعد انتهاء المعرض فان تلك الاعمال ستكون « نواة متحف التضامن مع فلسطين » الذي تسعى اللجنة المنظمة الى بلورة فكرته وتشكيل لجنة عالمية من الفنانين والاصدقاء للعمل على تحقيقه بحيث يكون مركزا دائما لتطوير وتعميق الفعاليات والعلاقات النضالية بين الشعب الفلسطيني وشعوب العالم وبين فناني فلسطين وفناني العالم من اجل خدمة قضية الحرية والمساواة .

✱ مسابقة تشايكوفسكي الموسيقية في موسكو ✱

● افتتحت في موسكو ، في الاسبوع الماضي ، مسابقة تشايكوفسكي الموسيقية الدولية السادسة ، وستستمر في عملها في موسكو لمدة شهر كامل تجري خلالها المنافسة بين اكثر من ٣٠٠ موسيقي شاب من حوالي اربعين بلدا . وسيعزف هؤلاء الموسيقيون لنيل جوائز مسابقة اجمل الالحان الموسيقية ، التي عرفتها الانسانية منذ القرن الثامن عشر وحتى يومنا هذا .

ويشير الخبراء الموسيقيون الى ان مسابقة تشايكوفسكي الموسيقية ، التي تجري مرة كل اربع سنوات ، من اصعب المسابقات الموسيقية . ففي هذه المسابقة يشترك جمهور كبير من الذين فازوا بجوائز لاكبر المسابقات الوطنية ، في مسابقات موسيقية قطرية ، او كانوا من اولئك الذين حصلوا على جوائز عالية ، ولهذا فان المسابقة تجري في ظروف المنافسة الشديدة ، وعلى هيئة التحكيم المكونة من انجح الاختصاصيين الموسيقيين في الاتحاد السوفييتي والبلدان الاخرى ، ان تكون على مستوى عال من المعرفة .

ومما لا شك فيه ان مسابقة تشايكوفسكي الموسيقية ، الجارية الان في موسكو ، اصبحت عيدا للفن الموسيقي العبقري — تشايكوفسكي ، وبعده العديد من موسيقيي الانسانية طوال تاريخها .

✱ الفن للاطفال ✱

* اقامت رابطة رجال الادب والفن للاطفال التابعة لاتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة لقاء عالميا في موسكو بعنوان « اكتوبر — الفن — الاطفال » . وقد حضره الكتاب والنقاد والناشرون والعلماء من ١٦ بلدا جاؤوا لمناقشة قضايا تربية الاطفال باستخدام وسائل الادب والفن . قال الكاتب اوتفريد بروسلر من المانيا المغربية في كلمة القاها في اللقاء : «ان اطفال العالم اجمع هم ابناء امة عالمية واحدة ومرحة . لكن هذه الامة بحاجة الى مساعدتنا . ويجب ان نقدم مثل هذه المساعدة في كل كتاب نصنعه » *

ركن الأطفال

قصة

« العقدة »

سامي وزاهر يحبان البحر كثيرا .

وفي يوم من الايام ذهبا معا الى الشاطىء فوجدا بحارا يجلس على الشاطىء ويضع الشباك .

— صباح الخير ، قال الطفلان .

— صباح الخير ايها الصغار .

— نحن نعلم بأنه عندك قارب للصيد ، وكم نحب لو تأخذنا في رحلة بحرية معك وتعلمنا قيادة الزورق!

— لكل شيء وقته،اجاب البحار ، الان عندي عمل اخر ، ولكن حالما اعود — بعد وقت قليل — استطيع تلبية رغبتكما . سآخذ واحدا منكما لان القارب لا يتسع لاكثر من اثنين . لكن هذه الحبال يلزمها تعقيد ، عليكما اذن قبل ذهابي ان تتعلما كيفية صنع العقدة . تعالا وانظرا كيف يتم ذلك .

ولما انتهى البحار من شرح كيفية العمل ، ذهب لقضاء ما عليه من عمل .

في هذا الوقت اسرع سامي الى الشباك وصار يتأمل البحر والقارب يغيب شيئا فشيئا عن ناظريه . ثم قال لزاهر :

— تعال يا زاهر-وانظر الى الامواج ذات الزبد الابيض كيف تضرب اقدام البيت ثم تعود الى البحر لتولد من جديد ... تعال ... تعال ... الا تسمع ندائي ؟

— بلى انا اسمعك جيدا يا سامي ولكن علي عمل يجب انهاؤه قبل عودة البحار الذي سيأخذني ليعلمني قيادة الزورق .

— آه يا زاهر ... اني ارى القارب يتمايل على سطح الماء ، وهو في طريقه الينا ، وكأنه فتاة جميلة ترقص في باحة الدار ... لم ار في حياتي مثل هذا المنظر البديع ! تعال ايها البليد وانظر قبل ان يفوتك المشهد .

— لا ، لا استطيع ترك عملي يا سامي ، وانا الان اصنع العقدة تلو الاخرى وسيشرف عملي على الانتهاء .

فقال سامي في نفسه :

— ستكون الرحلة ممتعة حقا مع البحار الذي سيأخذني معه قبل زاهر لاني اكبر منه سنا . وانا اعرف منه باشياء كثيرة .. فمثلا لم انظر الى البحار وهو يصنع العقدة لاني اعرفها منذ وقت طويل .

وفجأة وصل البحار وقال :

— مرحبا ايها الاصدقاء . ها انا انتهيت من عملي . ماذا فعلتما انتما في غيابي؟

قال سامي :

— اخذت في غيابك اتأمل البحر والقارب يعوم على سطحه ، وكم انا سعيد لاني سأمخر عبابه بعد قليل .

ثم قال زاهر :

— قضيت الوقت ايها البحار في صنع العقد في الحبال كما طلبت مني .

فأسرع البحار ومد يده لزاهر وقال له :

— تعال يا عزيزي وسآخذك معي في رحلة ممتعة واعلمك قيادة القارب .

فصرخ سامي باعلى صوته :

— ولكني اكبر منه سنا واطول قامة !

فأجابه البحار :

— اجل . ولكن قبل ان تتعلم قيادة القارب وتصير بحارا عليك ان تتعلم كيف تصنع العقدة !

— ولكني تعلمت ذلك واعرف ان اصنع العقدة جيدا .

فقال البحار :

— ولكن من اين لي انا ان اعرف ذلك ؟!



✱ لائحة اتهام للمعتدين ✱

* يعرض في موسكو،وعلى شاشات التلفزيون ، الفيلم الوثائقي الهام ، الذي يدين العدوان الاسرائيلي الهمجي على جنوب لبنان . ويصور فيلم « الفانتوم ضد اللاجئين » ، الذي اعده فريد سيف الملوكوف ، معلق التلفزيون السياسي ، اعمال الجيش الاسرائيلي الهمجية ، وقصفه لمخيمات اللاجئين وتشريده الاطفال والنساء والشيوخ ، الذين كانوا ضحية العدوان . ويعلق المراقبون على الفيلم بقولهم انه لائحة اتهام للعدوان ولمن يسلح المعتدين بهذه الاسلحة اللاانسانية والبشعة .

✱ هل أبطلت الرقابة المصرية عرض فيلم « من وراء الشمس » لانه يجرح شخص عبد الناصر ! ؟ ✱

* ابطلت الرقابة المصرية عرض فيلم « من وراء الشمس » ، في مصر وخارجها . والفيلم ، الذي اخرجه محمد راضي وقام بدور البطولة فيه الممثلان المعروفان رشدي اباظه وشكري سرحان ، يتعرض بالنقد لما سمي بـ « مراكز القوى » في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر بحيث يبيض صفحة النظام الساداتي ويشوه مكاسب العهد الناصري .

وقد جاء قرار ابطاله غريبا ومثيرا للتساؤلات ، نظرا لما توقعته له بعض الاوساط الفنية من نجاحات منقطعة النظير الى حد ترشيحه لتمثيل مصر في مهرجان « كان » السينمائي العالمي .

ورغم محاولات مخرجه المحمومة عبر توجهاته الى وزير الاعلام ولجنة الثقافة التابعة لمجلس الشعب المصري فقد ذهبت كلها ادراج الرياح وبقي القرار ساري المفعول ! ..

ومن خلال ما تسرب حول الفيلم من معلومات تمكن البعض من استشفاف السبب الحقيقي وراء منع عرض « من وراء الشمس » . فلقد اعتقد ربابنة النظام ان الفيلم سينال بالتجريح شخصية جمال عبد الناصر ولكن ظهر انه يمس ايضا نظام السادات الحالي فسارعت الرقابة الى الغائه *

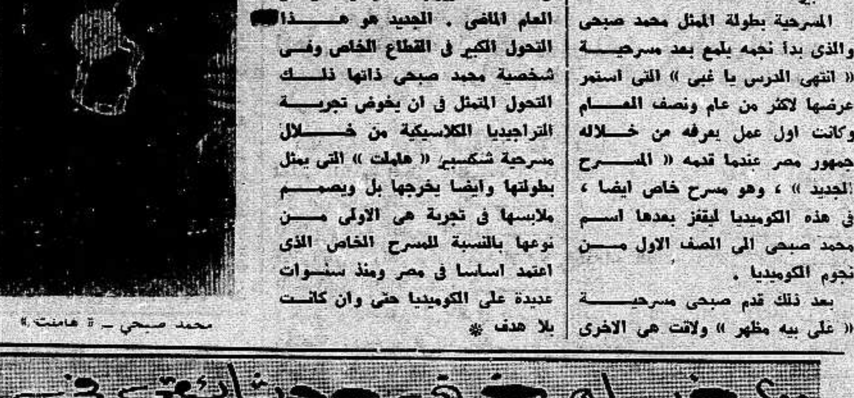
✱ محمد صبحي من « على بيه مظهر » الى « هاملت » شكسبير ✱

* هي المرة الاولى التي يقدم فيها المسرح الخاص في مصر على عرض التراجيديا الكلاسيكية ممثلة في تحفة شكسبير الخالدة « هاملت » .

المسرحية بطولة الممثل محمد صبحي والذي بدأ نجمه يلمع بعد مسرحية « انتهى الدرس يا غبي » التي استمر عرضها لاكثر من عام ونصف العام وكانت اول عمل يعرفه من خلاله جمهور مصر عندما قدمه « المسرح الجديد » ، وهو مسرح خاص ايضا ، في هذه الكوميديا ليقفز بعدها اسم محمد صبحي الى الصف الاول من نجوم الكوميديا .

بعد ذلك قدم صبحي مسرحية « على بيه مظهر » ولاقت هي الاخرى نجاحا وان كان اقل من الاولى الا انها ايضا استمرت حوالي عام على مسرح الزمالك بعد ان كانت قد قدمت في حلقات تلفزيونية خلال رمضان من العام الماضي . الجديد هو هذا التحول الكبير في القطاع الخاص وفي شخصية محمد صبحي ذاتها ذلك التحول المتمثل في ان يخوض تجربة التراجيديا الكلاسيكية من خلال مسرحية شكسبير « هاملت » التي يمثل بطولتها وايضا يخرجها بل ويصمم ملابسها في تجربة هي الاولى من نوعها بالنسبة للمسرح الخاص الذي اعتمد اساسا في مصر ومنذ سنوات عديدة على الكوميديا حتى وان كانت بلا هدف *

محمد صبحي — « هاملت »



نشرت « الاتحاد » في احد اعدادها السابقة عن اختتام اعمال مهرجان الفيلم العالمي الخامس في طشقند من اجل السلام والتقدم الاجتماعي وحرية الشعوب ، والذي شاركت في اعماله ٧٦ دولة من آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية واستراليا .

وقد عرضت منظمة التحرير الفلسطينية بعض افلامها الوثائقية التي اثارت تضامن ممثلي السينما الاخرين. وكانت معبرة عن نضال هذا الشعب في سبيل حريته واستقلاله واستعادة حقوقه المشروعة، رغم استمرار العسف والظلم والاحتلال .

وعرض في مهرجان طشقند فيلم « رؤى فلسطينية » للمخرج الشاب عدنان مدانات ، الذي قال : ان السينما الفلسطينية ولدت مع الثورة. والعاملون في السينما ليسوا بالمختصين . انهم مقاتلون استبدلوا البندقية بآلة التصوير ، يشاركون الفدائيين اعمالهم وينفذون عملا تثقيفيا وطنيا .

وقد غاب عن هذا المهرجان المخرج الفلسطيني عمر مختار ، الذي مثل منظمة التحرير الفلسطينية في المهرجان الرابع ، والذي استشهد في معارك الجنوب اللبناني وآلة التصوير في يده .

واشار المراقبون الفنيون الى ان اغلبية الافلام ، التي عرضت في مهرجان طشقند الخامس ، تناضل من اجل سعادة الانسان على الارض . وتتحدث عن القرابين التي تقدم على مذبح الحرية . وقد لفتت الافلام التالية : « لقاء في الغابة » (الفيتنام) و « صياد العبيد » (كوبا) و « سيدو » (السنغال) و « الكلاب النائمة » (نيوزيلاندا) الانظار ،لانها من الناحية الفنية والتقنية تفوقت حتى على افلام تلك البلدان ، التي عرفت الصناعة السينمائية منذ فترة بعيدة .

اما الافلام المعروضة من العالم العربي التي اثارت الاهتمام فكانت « ليلى واخريات » (الجزائر) و « الايام » (المغرب) و « الاتجاه المعاكس » (سوريا) و « التجربة » (العراق) .

ولاحظ المراقبون الفنيون ان هذه الافلام تفوقت من ناحية القضايا التي عرضتها والاسلوب الفني الذي اختارته على الافلام المصرية واليابانية والهندية .

والجدير بالذكر ان الفيلم الجزائري « ليلى واخريات » يعالج نضال المراة الجزائرية ضد التقاليد القديمة ، ومن اجل مشاركتها في حياة البلاد . واخرج هذا الفيلم المخرج سيدي علي مازيب .

تهنئـــات

* الى الصديق رافع هيبي بالمولودة الجديدة .
اعضاء الحزب والشبيبة — كابول

* الى الصديق منذر سمعان وزوجته بالمولودة رشا .
اعضاء الحزب والشبيبة — حيفا

* الى رفيقنا العزيز عمر غزاوي بمناسبة حصوله على شهادة « الماجستير » في القانون الدولي . نتمنى له النجاح في عمله لما فيه الدفاع عن حقوق شعبنا وخدمة حزبه .
اعضاء فرع الحزب الشيوعي الاسرائيلي
كييف — الاتحاد السوفييتي

تكاليف العلاج الصحي — بقية

مجموعة مكونة من ٣٧٧ عاملا من الذين راحوا ضحية الطرد الجماعي . وبينما كان ٨٧٪ منهم يتمتعون قبل البدء بالعمل بصحة تامة ، فان ٨٩٪ من هؤلاء اخذوا ، بعد فصلهم من العمل ، يعانون من الكآبة والارق والصداع والادمان على الكحول (٦) . واذا اخذنا بنظر الاعتبار ان عدد العاطلين في البلدان الراسمالية المتطورة فقط في نهاية عام ١٩٧٧ ، بلغ ١٦ مليون عاطل ، لم يعد من الصعب ان تدرك ، كم من الاضطرابات العصبية كامنة في هذا الجيش الهائل من المبعدين عن العمل .

ان الحقائق الواردة هنا لا تقدم بالطبع صورة شاملة ، لكنها رغم ذلك تبين ان صحة الشغيلة في المجتمع الراسمالي ليست ذلك « الشيء الثمين » الذي يحتل المرتبة الاولى في التوظيف .

(١) المقتبس من « انترناشونال هيرالد تريبيون » في الثاني من ايار ١٩٧٧ .
(٢) «يونيتد ستيت نيوز آند وورلد ريبورت» ، ٢٨ آذار ١٩٧٧ ، ص ٣٥ ، ٣٨ .
(٣) «بانوراما» — ١٤ كانون الثاني ١٩٧٦ — ص ٣٨ .
(٤) « الاومانيته » ، ٢٥ شباط ١٩٧٧ .
(٥) « اونيتا » — ١٧ ايلول ١٩٧٦ .
(٦) « لا بوينت » ، العدد ١٩٢ ، ٢٤ ايار ١٩٧٦ .

«الجبهة» تطالب بتعديل قانون الجنسية لالغاء التمييز ضد المواطنين العرب فى اسرائيل

*** توفيق طوبى : الجماهير العربية فى اسرائيل تمسكت بحق البقاء فى موطنها وكافحت وستكافح باستمرار من اجل الحقوق المتساوية ***

القدس – لمراسلنا البرلماني : قدم عضو الكنيست توفيق طوبى للكنيست يوم الثلاثاء ٢٧/٦/٧٨ مشروع قانون لتعديل قانون الجنسية بحيث تبطل بنود التمييز اللاحق بالمواطنين العرب وتضمن حقوق جميع المواطنين العرب فى اسرائيل بالحصول على الجنسية بدون اى تمييز واستثناءات.

وفى كلمة جامعة وقوية ندد توفيق طوبى بالقانون الذى يلحق الغبن بالعرب بسبب البنود المجحفة فى قانون الجنسية ١٩٥٢ . وكما هو معروف فان قانون الجنسية يمنح كل يهودى الحق بالجنسية الاسرائيلية اوتوماتيكيا لدى وصوله الى البلاد او حتى لمجرد اعلانه عن رغبته فى القدوم لاسرائيل بينما يضع بموجب المادة ٣ (١) شروطا وقيودا تتعلق بغير اليهود تخرج عددا كبيرا وغير معروف من المواطنين العرب من اطار اصحاب الجنسية وتفرض عليهم عملية التجنس . فكل من نقل مثلا فى الفترة بين اعلان قيام الدولة وبين يوم تشريع قانون الجنسية من مكان اقامته الى خارج اسرائيل (الى الدول العربية المجاورة او الى منطقة اخرى مجاورة) فيسلبه قانون الجنسية من حق الجنسية الاسرائيلية هو واولاده من بعده حتى اذا كان وجوده فى البلاد شرعيا .

وقال توفيق طوبى ان الالوف من المواطنين العرب واولادهم لا يعرفون فى الواقع انهم ليسوا باصحاب جنسية الا لدى تقدمهم بطلب جواز سفر او طلب شهادة جنسية وعندئذ ولدى التحقيق بتنقلات كل منهم يجرى اعلامهم بالامر على الرغم من انهم من اهل البلاد ومواليدها وسكانها الشرعيين ومسجلون فى سجل الناخبين الى الكنيست .

وقال توفيق طوبى ان هذا الوضع هو حلقة فى سلسلة سياسة التمييز القومى والعنصرى الفاضح ضد المواطنين العرب .

وقال ان الجماهير العربية التى تمسكت بحق البقاء فى وطنها لم تستسلم للتمييز والاضطهاد واسهمت فى حياة البناء والتعمير . واذا ما سالتم حجارة هذا البيت (الكنيست) تعلمكم ان عمال عرابة ودير حنا وغيرهم من العمال العرب هم الذين بنوا هذا البناء وغيره عبر نضالهم من اجل البقاء فى وطنهم ومن اجل الحياة الحرة الكريمة، حياة المساواة فى الحقوق المدنية والقومية !

وقال توفيق طوبى : هذه هى المرة الثالثة التى اتقدم فيها بمشروع القانون هذا . ووزير الداخلية كان دوما يرفضه مع اعترافه بعدالة المطلب ... ولكن سنتابع ونستمر ، كجزء من معركة النضال من اجل الحقوق المدنية والقومية للجماهير العربية ، فى المطالبة بحق الجنسية لكل مواطن عربى يسكن اسرائيل .

ومرة اخرى قام وزير الداخلية ، بورغ واقترح عدم قبول مشروع القانون المقترح مدعيا ان الحكومة تعد مشروعا لاجراء تعديلات تتماثل مع بعض المطاليب التى تقدم بها عضو الكنيست توفيق طوبى .

ولكن كتلة «الجبهة» طلبت اقرار مشروع القانون المقترح . فصوت « الليكود » و « المتدينون » مع اقتراح وزير الداخلية . وكانت تلك اكثرية الاصوات . وايد مشروع القانون نواب « الجبهة » و « شيلى » و « ميلم » و«الحركة الدمقراطية للتغيير» .

التصدى لمؤامرة رجعية على ادارة مجلس البقيعة المحلى

البقيعة – لمراسلنا – اصدرت محكمة العدل العليا ، امس ، قرارا موقتا منعت بموجبه عقد اجتماع لمجلس البقيعة المحلى ، وذلك بناء على طلب رئيس المجلس المحلى السيد يوسف نسيب خير ، بواسطة المحامى الدمقراطى حبيب ابو حلو .

ومعروف ان الادارة الدمقراطية لمجلس البقيعة المحلي تتالف من ثلاث كتل هى قائمة التعاون وقائمة النجاح وقائمة الحزب الشيوعى الاسرائيلى . ولكن مواقف هذه الادارة الدمقراطية ، ازاء سياسة النهب والتمييز والتضييق على القرى العربية وخاصة البقيعة ، لم تكن ترضى السلطات التى ما فتئت تتآمر على الادارة الدمقراطية وتتحين الفرص لاسقاطها . وكما نفهم من رسالة رئيس المجلس المحلي الى الكنيست فان عضو الكنيست امل نصر الدين قام بجهود فى هذا السبيل . وحين اثنت لجنة الكنيست ، فى هذا الاسبوع على خدماته للطائفة ، كان المقصود الخدمات التى يؤديها للسلطة الحاكمة ودوره فى ضرب القوى المناهضة لسياسة الحكومة . واستغلت هذه القوى الرجعية فرصة غياب نائب رئيس المجلس المحلى خارج البلاد لتقوم بانقلاب فى الادارة . ولكن الادارة الدمقراطية تنبهت للمؤامرة فاصدرت باسم كتل الائتلاف المذكورة اعلاه بيانا شرحت فيه للاهالي ابعاد المؤامرة وفضحت نوايا السلطات وابرزت النجاحات والمكاسب التى حققتها الادارة الدمقراطية .

ولكن حاكم اللواء الذى ، عندما يكون الامر معكوسا يرفض ارغام المجلس المحلى على الانعقاد ، سارع هذه المرة ليعين جلسة ، تجرى امس الاول ، لمجلس البقيعة المحلى لتنفيذ الانقلاب الرجعى . ولكن رئيس المجلس السيد يوسف خير لجا الى محكمة العدل العليا واستصدر امرا بتاجيل هذه الجلسة الى ما بعد عودة نائبه من خارج البلاد .

« برافدا » : الهدف من رحلة – بقية

وهذا ما اكده مونديل نفسه حين صرح ، يوم الثلاثاء الماضي ، بان زيارته تستهدف تقويم الوضع مع المسؤولين الاسرائيليين والمصريين ومصير « مبادرة الرئيس السادات ». وقال ان الولايات المتحدة متلهفة لاستئناف التحرك السلمي فى الشرق الاوسط . وهي تحاول ان تقوم بدور الوسيط والصديق فى المنطقة !! .

وهذا ما اوضحته صحيفة الحزب الشيوعي السوفييتي «برافدا» فكتبت، فى عددها الصادر امس الاول الاربعاء: تخفي المباحثات المصرية – الاسرائيلية وراءها مخططات شريرة تتناقض مع مصالح الشعوب العربية القومية وتتناقض ومجمل الحركة القومية التحررية فى الشرق الاوسط وقضية التسوية السلمية العادلة فى هذه المنطقة .

واضافت ، فى معرض حديثها عن خطط مونديل ، ان عزم اسرائيل على ابقاء سيطرتها على الضفة المحتلة واجوبتها الحادة القاطعة على مقترحات الرئيس المصري المتعلقة بمستقبل الاراضي الفلسطينية اثار ، حسب تعبير نيويورك ، مخاوف واشنطن من ان يدخل الطرفان مأزق التناقضات العاصية على الحل ان لم يجر تدارك ذلك بخطوات سريعة .

وابرزت ان هدف رحلة مونديل هو زحزحة المفاوضات الانفرادية الاسرائيلية – المصرية من مكان مراوحتها . ويدخل هذا النشاط فى اطار ما يسمى « باسلوب الدبلوماسية الامريكية الجديد » ! فى معالجة قضايا الشرق الاوسط .

وتكمن حقيقة هذا الاسلوب فى الابقاء على العلاقات الخاصة مع اسرائيل وممارسة سياسة شرق اوسطية بالتعاون مع الانظمة العربية الرجعية .

ولاحظت « برافدا » ان الصحف الاجنبية نشرت ان « البنتغون » يخطط لانشاء قواعد عسكرية فى الشرق الاوسط وفق تحالف عسكري مع اسرائيل .

وكانت « يديعوت احرونوت » قد كتبت ان هدف هذا الحلف الذي بدأ اعداده هو تطمين اسرائيل اثر « قلقها » الناجم عن قرار الولايات المتحدة تسليح السعودية ومصر وجعل التربة اكثر صلاحا لمساومة اقليمية ! .

مباحثات لاقامة حلف مصري اسرائيلي

ونشرت الصحف الاسرائيلية ، خلال الايام الاخيرة ، ان الاتصالات بين وزير الحربية الاسرائيلي فايتسمان وزميله المصري الجمصي لم تتوقف .. وان الاول ينتظر رسالة جوابية من الثاني ردا على رسالة بعث بها اليه .

واضافت « الانباء » ، امس الخميس، ان الجمصي يدرس هذه الرسالة التي تتضمن اقتراحا بعقد اتفاق تعاون اقتصادي وعسكري وامني بين مصر واسرائيل .

واشارت المصادر المطلعة ان فايتسمان اكد فى رسالته على ضرورة هذا « الحلف العسكري الامني » بين البلدين لمقاومة الشيوعية و «التسرب السوفييتي» ! .

الخطوة الثانية : مقترحات امنية

وفى الوقت نفسه تزداد المؤشرات التي تشير الى ان الولايات المتحدة تعد الان مقترحات لكسر الجمود فى المفاوضات الانفرادية بين اسرائيل ومصر بعد ان اعلن الرئيس الامريكي كارتر بوضوح تام ، يوم الثلاثاء الماضي ، ان ردود اسرائيل على الاسئلة الامريكية كانت مخيبة للامال .. وهو ينتظر الان مشروع السلام المصري .

وفى القاهرة صرح وزير الخارجية محمد ابراهيم كامل ان مقترحات السلام المصرية ستكون جاهزة بعد ايام وستسلم للولايات المتحدة لتنقلها الى اسرائيل .

ولكن اسرائيل رفضت هذه المقترحات قبل ان تصل اليها اعتمادا على ما نشرته عنها « الاهرام » .

ولذلك لن يكون لها موقف اخر حين تسلمها رسميا .

ومع هذا يواصل الامريكيون محاولتهم تنظيم اجتماع ثلاثي يشترك فيه وزراء خارجية الولايات المتحدة (فانس) ومصر (كامل) واسرائيل (ديان) لاعداد القاعدة لاستئناف المفاوضات الانفرادية .

ولكن الوزير المصري كامل اعلن ، امس الاول الاربعاء ، انه قد يجتمع مع ديان اذا وصل رد اسرائيلي ايجابي على « مشروع السلام المصري » !

وكنا نشرنا نقاط هذا المشروع فى عدد الثلاثاء الماضي من « الاتحاد » وابرزنا انه يتجاهل تماما حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

كتلة « الجبهة » تطالب ابطال المشروع الاستيطانى لبناء مدينة « افرات »

الكنيست – لمراسلنا – تقدم النائب توفيق طوبى باسم كتلة الجبهة الدمقراطية باقتراح مستعجل لرئاسة الكنيست مطالبا بالغاء المشروع الاستيطاني لبناء مدينة افرات بالقرب من الخليل .

وجاء فى الطلب : « ان هذا المشروع الذي اعلنت وزارة الاسكان عن البداية فى العمل به هو جزء من مشروع استيطاني اوسع لبناء ٦ مدن اخرى فى الضفة الغربية . وان مشروع الاستيطان هذا وما يرافقه من مصادرة اراضي هو حجر عثرة جديد تضعه حكومة « التكتل » فى طريق السلام العادل » .

مقتل اثنين وجرح اخرين فى القدس

القدس – اعلنت السلطات الاسرائيلية ان انفجارا وقع ، ظهر امس الخميس ، فى السوق التجاري « محنيه يهودا » وان الانفجار اسفر عن مقتل مواطنين وجرح ٤٢ اخرين جراح معظمهم طفيفة .

الاحتلال – بقية

العربية .. وتتعمق اجراءات الضم الرسمية .

ويذكر ان حكومة «التجمع» الاسرائيلية كانت قد ضمت القدس العربية المحتلة رسميا الى اسرائيل فى سنة ١٩٦٧ . ومنذ ذلك الحين صادرت قوات الاحتلال عشرات الوف الدونمات من الاراضي العربية وهدمت احد الاحياء وبنت عدة احياء يهودية وابعدت مئات العائلات عن القدس العربية بهدف تهجيرهم وتقليل عدد السكان العرب فيها وفرضت على السكان ضرائب دخل واملاك باهظة بهدف تيئيسهم كما انتهجت سياسة قمع واضطهادوحشية ازاء السكان .

الاتحاد

٩ شارع الحريري

ص. ب. ١٠٤

تلفون ٥١١٢٩٦/٧–٤

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

١٨ شارع قيسارية – حيفا

مطبعة "الاتحاد" التعاونية – حيفا

شارع الوادي ٤٣

تلفون ٥٢١٤٥٧ – حيفا

الترغيب ، كالاكراه ، يفشل فى ترحيل عرب عكا

عكا – لمراسلنا – منذ ان بدأ التفكير بمشروع ترحيل عرب عكا الى جوار المكر والسلطات المركزية ، علاوة على بلدية عكا وشركة « عميدار » ، تتبع اسلوب الاكراه . وعمدت بلدية عكا الى اهمال البلدة القديمة بشكل مزر للغاية حتى يعاف الناس الاوضاع التى لا تطاق فيرحلوا .

ولما فشل هذا الاسلوب اخذت تلجا الى وسيلة جديدة وذلك بترغيب المواطنين واقناعهم بافضلية الرحيل فترسل مبعوثيها ليندسوا بين السكان ملوحين بشروط سهلة ومغرية كعرض اثمان عالية لبيوتهم فى عكا القديمة واقتراح شروط دفع مريحة للراغبين فى السكنى فى المكر ، وفى الوقت نفسه مشيرين الى اوضاع عكا القديمة البائسة وغير الصحية .

ولكن المواطنين يرتابون بهذه اللهجة الجديدة ولا يثقون بحسن نوايا السلطات ويرون مصالحهم بشكل افضل . وهم يطالبون بلدية عكا وشركة « عميدار » بتحسين اوضاع البلدة القديمة وفتح البيوت المقفلة فى عكا الجديدة امام المستاجرين وبناء حى عربى جديد لسكان البيوت الخطرة والسيئة ، وبذلك تحل المشكلة وليس بالتهجير عنوة او بالاغراء .

الطلاب الثانويون يستنكرون اعتقال زملائهم من ام الفحم

حيفا – لمراسل خاص – ارسلت اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب برقية الى وزير الداخلية تستنكر فيها اعتقال طلاب ثانويين من ام الفحم وتطالب باطلاق سراحهم.

هذا وارسل الطالب رائد فرح ، رئيس مجلس الطلاب فى الكلية العربية الاورثوذكسية فى حيفا ، برقية مماثلة الى وزير الداخلية ايضا .

كذلك ارسلت لجنة الطلاب العامة فى مدرسة « ينى » الثانوية فى كفر ياسيف رسائل استنكار مماثلة الى وزيري المعارف والداخلية والشرطة ورسالة تضامن مع طلاب مدرسة ام الفحم .

اشتداد حملة الارهاب في القرى العربية الدرزية

اعتقال العشرات من رافضى الخدمة الاجبارية * الاساليب التى يستعملها البوليس فى الاراضى المحتلة استعملها فى القرى الدرزية * عشرات الشبان الدروز يطلبون تسجيلهم كمسلمين ليتخلصوا من الخدمة فى الجيش *

● من مراسلينا فى دالية الكرمل وعسفيا وبيت جن والمغار وشفاعمرو وابو سنان ويركا – منذ اكثر من عشرة ايام وسلطات الجيش والبوليس تقوم بحملات اعتقال وارهاب موسعة ومركزة فى القرى العربية الدرزية لاكراه مئات الشبان من رافضى التجنيد الاجبارى على الخدمة ، وتجرى هذه الحملات الارهابية فى ساعات الليل المتاخرة فى جو من الاستفزاز والتخويف فى الشوارع العامة وداخل البيوت وكذلك باطلاق الشتائم واستعمال الضرب .

فى دالية الكرمل

فى دالية الكرمل قام البوليس بضرب ثلاثة من الشبان هم عقاب وهبة وهو لم يبلغ الثامنة عشرة بعد وبقيت اثار الضربات بارزة على جلده ويعاني من الام حادة فى جميع اعضاء جسده . واما الشاب فايز زيدان وهو لم يبلغ ايضا الثامنة عشرة ووزنه لا يزيد عن ٤٣ كيلو غراما ، فقد ضربوه بصورة وحشية واجبروه على ان يحمل على ظهره امتعة يزيد وزنها عن عشرين كيلو غراما واما الشاب زيد سلامة مقلدة فقد دخلوا بيته بينما كان غارقا فى النوم فايقظوه وهم يصرخون ويثيرون الضجة والارهاب ، وكانوا يبحثون عن اخيه زياد . فلما قال لهم انه ليس زياد وانما زيد ، لم يصدقوه وحملوه فى السيارة ونقلوه الى مجمع قريب من القرية . وهناك ضربوه لانه « انكر » بانه زياد . ولم يصدقوا حتى سالوا احد افراد الشرطة من اهالى القرية اشترك معهم فى العملية . وعندها حاولوا بشتى الوسائل والضغوط ان يجبروه على ان ياخذهم الى بيت اخيه زياد . فرفض وقاوم واطلقوا سراحه فى ساعات الصباح المبكرة ،

فى بيت جن

لايام متتالية ، داهم العشرات من افراد الشرطة بيوت القرية وبدون اية مراعاة لحرمة البيوت واهلها من النساء والرجال والاطفال واعتقلوا بعض الشبان من رافضى الخدمة باساليب ارهابية ووحشية حتى انهم دخلوا احد البيوت ولما لم يجدوا الشاب الذى يبحثون عنه امسكوا باخته وضربوها وجروها من شعرها الى خارج البيت . كذلك هاجمت الشرطة بيت احد الشبان رغم انه معتقل منذ اكثر من شهر بسبب رفضه الخدمة .

فى عسفيا

ليلة ٢٦/٦/١٩٧٨ قامت قوات البوليس بحملة مماثلة فى قرية عسفيا واعتقلوا ١٢ شابا . ولم يكتفوا بالشبان الهاربين بل اعتقلوا كذلك والد احد هؤلاء الشبان مع ابنه ، فقد دخلوا بيت السيد محمد علو البالغ من العمر ٥٥ عاما لاعتقال ابنه سعد ، ودون ان يطرقوا الباب او يستاذنوا دخلوا على امه واخواته وهن نائمات ثم جاؤوا الى سرير سعد وحملوه واخرجوه وبداوا يضربونه على مراى من والديه واخواته حتى اغمى عليه . ولما احتج الوالد على تصرفاتهم انهالوا عليه بالشتائم والمسبات ثم اعتقلوه لمدة ٤٨ ساعة بتهمة الاعتداء على الشرطة .

وتثير هذه الحملات موجات عارمة من السخط والاستنكار بين ابناء الطائفة الدرزية وقد اعلن عشرات الشبان الدروز انهم توجهوا الى المحكمة الشرعية مطالبين بتسجيلهم كعرب مسلمين للتخلص من التجنيد . كذلك فان اصوات الرفض اخذت ترتفع عالية بين الشبان والاهالى مستصرخة الرأى العام لتخليص ابناء هذه الطائفة العربية المعروفية من كابوس التجنيد .

طوبى يطلب بحث الموضوع فى الكنيست

القدس – لمراسلنا البرلماني – تقدم النائب توفيق طوبي بطلب مستعجل الى رياسة الكنيست لتدرج على جدول اعمالها موضوع الاعتداء على اهالي دالية الكرمل واعتقال عشرات الشبان .

وجاء فى طلب النائب توفيق طوبي : « فى ساعة متاخرة من ليلة ١٨/٦/٧٨ حضرت قوة بوليس الى دالية الكرمل حيث قاموابعمليةتفتيش واسعة فى البيوت دون ابراز امر من المحكمة وقاموا بدخول غرف النوم وايقاظ الاهلين مستخدمين العنف والشتائم والضرب ، ونشروا الارهاب والذعر بين الاطفال والنساء واعتقلوا ١٧ شابا ، وضربوهم ونتيجة لذلك لا يزال بعضهم طريح الفراش . وكانت الذريعة هي التفتيش عن مجندين الجيش لم يلبوا الدعوة . ولكي لا تتكرر اعمال الشرطة المخالفة للقانون نطلب بحث الموضوع فى الكنيست ».

« حصار السلام » من أضخم مظاهرات حركة « سلام الآن »

* المتظاهرون يطالبون باستقالة بيغن * ابيي ناتان ينهي اضرابه عن الطعام بعد جلسة خاصة للكنيست بطلب مستعجل من الرفيق مايير فلنر *

القدس – لمراسلنا – يوم الثلاثاء الماضي تظاهر الالاف من اعضاء ومؤيدي حركة « سلام الآن » امام الكنيست ومكتب رئيس الحكومة وهم يحملون الشعارات التي تطالب باستقالة بيغن وحكومته . وتفضيل السلام على الاراضي المحتلة. وتحركت المظاهرة الضخمة من ساحة مباني الامة نحو مكتب رئيس الحكومة ومن ثم الى الكنيست ثم عادوا وطوقوا مكتب رئيس الحكومة والكنيست وهم يهتفون : « سلام الآن » ، « السلام افضل من الاراضي » . « لا للخداع البيغني عن الادارة الذاتية . نعم ! للاعتراف المتبادل » . «من اجل السلام على بيغن ان يستقيل » ، «لن يتحقق السلام الا بالمفاوضات المباشرة مع الفلسطينيين » . وبرز بين المتظاهرين العديد من اعضاء الكنيست ومشوهي الحرب والنساء وكذلك اشترك ابيي ناتان وهو يبدو منهكا بسبب اضرابه عن الطعام الذي استمر ٤٣ يوما .

ابيي ناتان ينهي اضرابه

وكان النائب مايير فلنر قد تقدم ، يوم الجمعة الماضي ، بطلب مستعجل لرئاسة الكنيست لتدرج على جدول اعمالها موضوع تلبية طلبات ابيي ناتان والتوجه اليه لينهي اضرابه . وكذلك توجهت خمس كتل اخرى بطلبات مستعجلة حول اضراب ابيي ناتان . وعقدت جلسة يوم الاربعاء الماضي تكلم فيها النائب مايير فلنر . وقد اتخذت الكنيست قرارا بالتوجه الى ابيي ناتان لينهي اضرابه عن الطعام حيث كان على حافة الموت بسبب تردي صحته . وقد قبل ابيي ناتان التوجه لكنه اكد انه لن يتوقف عن النضال من اجل السلام .

برقينا تأييد

بعث الشاعر مردخاي ابي شاؤول رئيس عصبة حقوق الانسان فى اسرائيل ببرقية الى رئيس الحكومة جاء فيها : ان حياة ابيي ناتان فى خطر. نطالب الحكومة بان تعلن عن ايقاف عمليات الاستيطان فى الاراضي المحتلة التي تتناقض والاتفاقيات الدولية وحقوق الانسان .

كذلك ارسلت سكرتارية حركةالنساء الدمقراطيات ببرقيةالى رئيسالحكومة تعلن فيها عن تضامن الاف النساء اليهوديات والعربيات مع نضال ومطالب ابيي ناتان . وارسلت برقية مماثلة الى ابيي ناتان شخصيا .